Ushuluddin + Syariah.
( PUTRA )

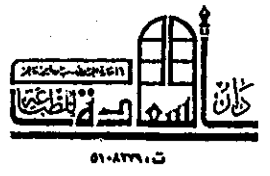
# تيسير النحو والصرف

تأليف

الدكتور
**محمد أحمد المليجي**
أستاذ اللغويات المساعد
بكلية اللغة العربية بالقاهرة

الدكتور
**منصور سليمان الغنام**
مدرس اللغويات
بكلية اللغة العربية بالقاهرة

الجزء الأول




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاةُ والسّلامُ الأتمانِ الأكملانِ على خاتمِ أنبيائه وإمامِ رسله ، سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمدِ بن عبد الله ، أفصح من نطق ، وأوضح من أبان ، وعلى آله وصحبه الأخيار الأطهار ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد .

فهذه محاضرات نحويّة وصرفيّة ألقيناها على طلاب الفرقة الأولى بكليات جامعة الأزهر ، وهى تلقى الضوء على كثير من المسائل التى تهم الدارسين ، وقد أكثرنا فيها من الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة بغية مساعدة الدارسين على فهم نصوص القرآن الكريم وإدراك معانيه .

وهذه المحاضرات تتميز بسهولة العبارة ، ووضوح الفكرة ، وقرب التناول ، والبعد عن الخلافات النحوية حتى تلائم مدارك الطلاب .

وقد قمنا - بعون الله وفضله - بضبط الأمثلة التى استشهدنا بها ، وأعربناها إعراباً مفصّلاً ؛ لتكمل الفائدة ويتحقق النفع ، وليكون ذلك مبعثاً لحبّ الدارسين لتلك اللغة ، لغة القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف .

والله نسأل أن ينفع بها ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، إنه سميع مجيب ، وبالإجابة جدير ، وهو على كل شئ قدير .

المؤلفان

## تمهيد

### تعريف النحو فى اللغة والاصطلاح :

النحو : فى اللغة – يطلق على معان متعددة ، منها :

– القصد والطريق ، يقال : نَحَوْتُ نَحْوَكَ ، أى قَصَدْتُ قَصْدَكَ وسلكتُ طَرِيقَك .

– الجهة ، يقال : تَوَجَّهْتُ نَحْوَ البيتِ ، أى : جهةَ البيتِ .

– المقدار ، يقال : له عندى نحوُ مائةٍ ، أى : مقدارُ مائةٍ .

**أما فى ا صطلاح النحاة فيراد به :**

العلم الذى يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلمات : إعرابا وبناء . فمعرفة حكم الكلمة من حيث كونها مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة ، ومعرفة الكلمات التى تظهر عليها حركات الإعراب ، والكلمات التى يلزم آخرها حالة واحدة ، كل هذا وغيره يدخل فى دراسة النحو .

**فائدته :**

الاستعانة به على فهم كلام العرب ، وصيانة اللسان عن الخطأ فى الكلام ، وفهم القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف فهماً صحيحا .

### الكلام وما يتألف منه

الكلام فى اصطلاح اللغويين : اسم لكل ما يتكلم به مفيداً كان أو غير مفيد .

أما الكلام فى اصطلاح النحويين فهو : اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .



فاللفظ هو : الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية ، وهو يشمل المستعمل نحو « زيد » والمهمل نحو « دَيْز » مقلوب « زَيْد » ، ويصدق على القول والكلمة والكلام والكلم .

والمقصود بالمفيد : ما أفاد اللفظ معنى يحسن السكوت من المتكلم عليه ، بحيث لا يصير السامع منتظرا شيئاً آخر .

فلو قلت : « إذا حضرَ الأستاذُ » لا يسمى ذلك كلاما ، مع أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات ؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مما يترتب عليه حضور الأستاذ ، فإذا قلت : « إذا حضر الأستاذُ أنْصَتَ التلاميذُ » صار كلاما ، لحصول الفائدة .

وأقل ما يتألف منه الكلام العربى المفيد : اسمان أسند أحدهما إلى الآخر ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴿٣٥﴾ ﴾ « النور » ، وتقول « الهِلالُ ساطِعٌ » ، أو فعل وفاعل أسند أحدهما إلى الآخر سواء أذكر الفاعل نحو « يَنْجَحُ المجتَهِدُ » أم استتر نحو « اشْكُرِ اللهَ » فإن الفاعل ضمير المفرد المخاطب المقدر بـ« أنت » ، ولا يجوز التلفظ به .

ولذا يسمى « استقم » كلاما ، لأنه يفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

هذا : وقد تطلق الكلمة فى اللغة ، ويراد بها الجمل المفيدة ، نحو قول الله تعالىٰ : ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴿١٠٠﴾ ﴾ « المؤمنون » ، والمراد بالكلمة قول الكافر : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ « المؤمنون » . فقد أُطلقت الكلمة على هذا الكلام المفيد .

ونحو قول الرسول ﷺ أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ
وكلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

فقد سمى رسول الله ﷺ كلام لبيد المشتمل على جمل مفيدة كلمة .

## الكلمة

### تعريفها :

الكلمة : هى القول المفرد .

والمراد بالقول : اللفظ الدال على معنى ، مثل « رجل وفرس » بخلاف الخط ، فإنه وإن دل على معنى لكنه ليس بلفظ ، وبخلاف المهمل نحو « دَيْز » فإنه وإن كان لفظا لكنه لا يدل على معنى ، فلا يسمى شئ من ذلك ونحوه قولا .

والمراد بالمفرد : ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، وذلك نحو « زيد » فإن أجزاءه – وهى : الزاى والياء والدال – إذا أفردت لا تدل على شئ مما يدل هو عليه ، بخلاف قولك « غُلامُ زَيْدٍ » فإن كلا من جزئيه وهما : الغلام وزيد – دال على جزء معناه فهذا يسمى مركبا لا مفردا .



## الكلم

الكلم : اسم جنس جمعى [1] واحده كلمة ، مثل « تَمْر وتَمْرَة وشَجَر وشَجَرَة » ويطلق على ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، سواء أفاد معنى يحسن السكوت عليه ، مثل « أكرمْتُ المُجدَّ » ، أم لم يفد ، نحو « لَوْ أنْصَفَ النَّاسُ » .

### العلاقة بين الكلام والكلم :

إذا قارنا بين الكلام والكلم وجدناهما يجتمعان فى مثل « المُؤْمِنُ لا يَكْذِبُ » فهذا كلام ؛ لأنه مفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، ويسمى أيضا كلما ؛ لأنه مركب من ثلاث كلمات .

وينفرد الكلام فى مثل « مُحَمَّدٌ مُؤَدَّبٌ » حيث إنه أفاد فائدة يحسن السكوت عليها ، ولا يمكننا أن نقول : إنه كلم ؛ لأنه لم يتركب من ثلاث كلمات .

وينفرد الكلم فى نحو « إنْ ذَاكَرَ عَلِيٌّ » لأنه مركب من ثلاث كلمات ، ولا يمكن أن نقول : إنه كلام ؛ لأنه لم يفد فائدة يحسن السكوت عليها .

ومما سبق يتبين لنا : أن بين الكلام والكلم عموما من وجه ، وخصوصا من وجه . فالكلام أعم ؛ لأنه يشمل المركب من كلمتين

١ – اسم الجنس الجمعى : ما دل على أكثر من اثنين ، وفرق بينه وبين واحده بالتاء في آخر المفرد غالبا ، كـ« تَمْر وتَمْرَة ، وبَقَر وبَقَرَة » ، وقد يفرق بينه وبين واحده بالياء فى آخر المفرد مثل « رُوم ورُومِىّ » وزَنْج وزَنْجِىّ » ، وقد يكون اللفظ الدال على الجمع مقترنا بالتاء والمفرد خاليا منها ، مثل « كَمْء ، وكَمْأَة » .

فأكثر ، وأخص ؛ لأنه يطلق على المفيد فقط ، والكلم أعم ؛ لأنه يشمل المفيد وغير المفيد ، وأخص ؛ لأنه لا يشمل المركب من كلمتين .

## القــول

القول هو : اللفظ الدال على معنى ، سواء أكان مفيداً أم غير مفيد فهو أعم من الكلام ، والكلمة ، والكلم عموما مطلقا ؛ لصدقه على الكلام والكلمة والكلم ، وانفراده فى مثل « غُلامُ عَلِىٍّ » فإنه ليس كلاما لعدم الفائدة ، ولا كلمة لأنه ثنتان ، ولا كلما لعدم الثلاثة .

أما كونه أعم من الكلام ؛ فلانطلاقه على المفيد وغيره ، والكلام مختص بالمفيد ، وأما كونه أعم من الكلمة ؛ فلانطلاقه على المفرد والمركب ، والكلمة تختص بالمفرد ، وأما كونه أعم من الكلم ، فلانطلاقه على المفرد والمركب من كلمتين فأكثر ، والكلم مختص بالمركب من ثلاث كلمات فأكثر .

## أنواع الكلمة

الكلمة جنس تحته ثلاثة أنواع : اسم وفعل وحرف ، ودليل الحصر فى الثلاثة أمران :

**أحدهما** : أن المعانى ثلاثة : ذات وحدث ورابطة بين الذات والحدث ، فالذات : الاسم ، والحدث : الفعل ، والرابط : الحرف .

**ثانيهما** : أن الكلمة إن دلت على معنى فى غيرها فهى الحرف ، وإن دلت على معنى فى نفسها : فإن دلت على زمان معين من الأزمنة الثلاثة ( الماضى والحال والاستقبال ) فهى الفعل ، وإلا فهى الاسم .



**أولا - الاسم :**

وهو فى اللغة : سمة الشئ ، أى : علامته .

وفى اصطلاح النحويين : ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمن من الأزمنة الثلاثة ، مثل : محمد ، فاطمة ، جمل ، نهر ، صِدْق ، أنت ، هؤلاءِ ، فكل لفظ من هذه الألفاظ دلت على معنى فى نفسها ، وليس الزمان داخلا فى معناها .

**ثانيا - الفعل :**

وهو فى اللغة : الحدث الذى يحدثه الفاعل من قيام أو قعود ، أو نحوهما ..

وفى الاصطلاح : ما دل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة : الماضى ، والحال ، والاستقبال - مثل : « نَصَرَ يَنْصُرُ انْصُرْ » ..

فالأول : يدل على حدوث النصر فى الزمن الماضى ..

والثانى : يدل على حدوث النصر فى الحال أو الاستقبال ..

والثالث : يدل على طلب حدوث النصر فى المستقبل ..

**ثالثا - الحرف :**

وهو فى اللغة : طَرَفُ الشئِ - كحَرْفِ الجبل - قال تعالىٰ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴿١١﴾ ﴾ « الحج » أى : على طَرَف وجانبٍ من الدين ، أى : لا يدخل فيه على ثبات وتمكن .

وفى الاصطلاح : ما دل على معنى فى غيره ، مثل « مِنْ - عَنْ - إلى - فى » فكل لفظ من الألفاظ السابقة لا معنى له إلاَّ بانضمامه إلى غيره .

فمثلا « رَكِبْتُ من البَيْتِ إلى الكُلية » فلفظة « مِنْ » تدل على معنى هو الابتداء ، ولفظة « إلى » تدل على معنى هو الانتهاء ، وهذا المعنى يظهر بانضمامهما إلى ما بعدهما دون انفرادهما ، وهكذا بقية الحروف لا يظهر معناها إلامع غيرها .

## علامات الأسماء

**يتميز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات منها :**

١ - **الجر** : وهو تغيير مخصوص علامته الكسرة أو ما ناب عنها ، وهو يشمل الجر بالحرف والإضافة والتبعية .

مثال الجر بالحرف : « خَرَجْتُ منَ البَيْتِ » و « البيت » : اسم لأنه مجرور بالحرف « مِنْ » وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، ومثال الجر بالإضافة : « كِتَابُ النحْوِ مُفيدٌ » فـ « النحو » : اسم ؛ لأنه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، ومثال الجر بالتبعية : « سَلَّمْتُ على محمدٍ الكَرِيمِ » فـ « الكريم » : اسم ؛ لأنه مجرور بالتبعية وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

هذا : وقد اجتمعت العوامل الثلاثة فى « بسم الله الرحمن الرحيم » فلفظ « اسم » : مجرور بالحرف - الباء - وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، ولفظ الجلالة مجرور بالإضافة ؛ لأنه مضاف



إليه وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، ولفظ « الرحمن » مجرور بالتبعية لأنه نعت لفظ الجلالة وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، ولفظ « الرحيم » مجرور بالتبعية أيضا لأنه نعت آخر . فالكل اسم .

٢ - **التنوين** : وهو نون ساكنة زائدة تلحق الآخر لفظاً لا خطا لغير توكيد . فخرج بقيد « الساكنة » النون الأولى فى « ضَيْفَنٍ [١] » و « رَعْشَنٍ [٢] » لتحركها وصلا ، وثبوتها خطا ، وخرج بقيد « زائدة » نون « إذَنْ » لأنها أصل ، وخرج بقيد « الآخر » النون فى نحو « مُنْكَسِر ومُنْطَلِق » لأنها فى غير الآخر ولأنها ثابتة فى الخط ، وكذا نون « إذن » لأنها نفس الآخر لا لاحقة له ، وخرج بقيد « لفظا لا خطا » النون اللاحقة لآخر القوافى المطلقة أى : التى آخرها حرف من حروف المد كقول جرير :

أَقِلِّـى اللَّوْمَ عَـاذِلَ والعِـتَـابَنْ
وقُـولِى إنْ أَصَـبْتُ لَقَـدْ أَصَـابَنْ [٣]

---

١ - اسم للطُّفَيْلى .

٢ - اسم للمرتعش .

٣ - هذا البيت لجرير بن عطية الخطفى ، أحد شعراء العصر الأموى .

**المفردات** : « أقلى » : فعل أمر من الإقلال ، وهو جعل الشئ قليلاً ، وقديطلق على ترك الشئ البتة ، وهو المراد هنا .

« اللوم » : التوبيخ . « عاذل » : مرخم عاذلة ، وهو اسم فاعل مؤنث من العذل ، وهو اللوم والتوبيخ « أصبت » : بضم التاء على أن الضمير للمتكلم ، ويروى بكسر التاء على أنه ضمير المخاطبة المؤنثة .

**الإعراب** : ( أقلى ) فعل أمر مبنى على حذف النون ، والياء ضمير المؤنثة المخاطبة =

والأصل « العتابا ، وأصابا » فجئ بالتنوين فيهما بدلا من الألف المحذوفة ، والأول « العتابنْ » اسم ، والثانى « أصابنْ » فعل .

أو المقيدة – أى : التى آخرها حرف ساكن صحيح كقول رؤبة (١) :

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْنْ
مُشْتَبِهِ الأَعْلَامَ لَمَّاعِ الخَفَقْنْ

والأصل « المخترق ، والخفق » فأدخل عليهما التنوين مع اقتران كل واحد منهما بـ« أل » ، وهذه النون تثبت لفظا وخطا كذلك .

= فاعل مبنى على السكون فى محل رفع . « اللوم » مفعول به . « عاذل » منادى مرخم وقد حذفت أداة النداء فيه وهو مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب ، وجملة النداء هذه معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه فلا محلّ لها من الإعراب .

« والعتابا » معطوف على اللوم . « وقولى » فعل أمر مبنى على حذف النون ، وضمير المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع ، « إنْ » حرف شرط جازم . « أصبت » فعل الشرط فى محل جزم ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام ، والتقدير : إن أصبت فقولى .... ، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب لأنها معترضة بين فعل الأمر ومفعوله ، « لقد » اللام واقعة فى جوابه قسم محذوف ، والتقدير : والله لقد ، « أصابا » فعل وفاعل والألف للإطلاق ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف ، وجملة القسم وجوابه فى محل نصب مفعول به لـ« قولى » .

أما **الشاهد** فى البيت فقد ذكرناه فى المتن ، فلا داعى لتكراره .

١ - قاتم الأعماق : مغبر النواحى والأطراف . خاوى المخترقن : المخترق : موضع هبوب الرياح : أى خالى الموضع الذى يهب منه الريح ، فليس ثَمّ ما يعوق هبوب الرياح ، والقصد أنه لا أنيس . الأعلام : الجبال . الخفق - والخفقان : التحرك والاضطراب ، والمراد به هنا : السراب وحرك الرؤبة الفاء للضرورة .



وخرج بقيد « لغير توكيد » نون التوكيد الخفيفة المرسومة فى الخط ألفاً ، لوقوعها بعد الفتحة فقط دون الضمة والكسرة وذلك مثل قوله تعالىٰ : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ « العلق » .

**اقسام التنوين :**

١ - تنوين التمكين : ويقال له : تنوين التمكن أو الصرف ..

وهذا النوع : هو اللاحق لغالب الأسماء المعرفة المنصرفة ، معرفة نحو « محمد » أو نكرة نحو « كتاب » .

وفائدته : الدلالة على خفة الاسم وتمكنه فى باب الاسمية ، لكونه لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف .

٢ - تنوين التنكير : وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ، فما نُوِّنَ منها كان نكرة ، وما لم ينون كان معرفة .

وهذا التنوين قياسيّ فى العلم المختوم بـ« ويه » مثل « سِيبَوَيْهِ » و « عَمْرَوَيْه » و « دُرُسْتَوَيْه » ، وسماعيّ فى اسم الفعل المختوم بـ« الهاء » مثل « صَهْ » اسم فعل أمر بمعنى : اسكت ، و « إيه » اسم فعل أمر بمعنى : زد ، تقول : « جاءَ سِيبَوَيْهِ » و « أكْرَمْتُ سيبويهِ » و سَلَّمْتُ على سيبويهِ » بدون تنوين - إذا أردت : شخصا معينا اسمه سيبويه ، فهو بلا تنوين معرفة بالعلمية ، وتقول : « مررتُ بسيبويهٍ » - بالتنوين - إذا أردتَ أيَّ شخص مسمى بهذا الاسم .

وتقول : « إيه يا عليُّ » - بدون تنوين - إذا أردت من مخاطبك الاستزادة من حديث معروف معهود .

أمَّا إذا أردت الاستزادةَ من أيِّ حديث كان ؛ قلت : « إيهٍ » - بالتنوين - .

٣ - **تنوين المقابلة :** وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو « مُسْلِمَاتٍ مؤمناتٍ عابداتٍ » . .

وسمي بذلك ؛ لأن النحاة جعلوه في مقابلة النون التي في جمع المذكر السالم في نحو « مُحَمَّدُونَ - مُسْلِمِينَ » . .

٤ - **تنوين العوض :** ويسمى تنوين التعويض وهو على ثلاثة أقسام :

( أ ) **عوض عن حرف :** وهو اللاحق لـ « جَوَارٍ ، وغَوَاشٍ » ، ونحوهما من الجموع الممنوعة من الصرف المنقوصة ، والتنوين فيهما عوض عن الياء المحذوفة في حالتي الرفع والجر تقول : « هؤلاءِ جَوَارٍ ، ومَرَرْتُ بجَوَارٍ » أما في حالة النصب فلا تحذف هذه الياء بل تظهر عليها الفتحة لخفتها ، وأصل « جَوَارٍ » : « جَوَارِيُ » - بالضم بدون تنوين - استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء تخفيفا ، وعوض عنها التنوين لئلا يكون في اللفظ إخلال بالصيغة هذا على تقديم منع الصرف على الإعلال .

أما على تقديم الإعلال على منع الصرف فأصل « جَوَارٍ - جَوَارِيٌ » بالضم والتنوين - استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، ثم حذف التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع ، فلما زال التنوين خيف رجوع الياء لزوال المانع ، فعوضوا التنوين عنها لينقطع طمع رجوعها .



( ب ) **عوض عن اسم :** وهو اللاحق لـ « كُلٍّ وبَعْضٍ » عوضا عما تضاف إليه كل منهما ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴿٨٤﴾ ﴾ « الإسراء » ، ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ « النمل » والأصل « كُلُّ إنْسَانٍ ، وكُلُّهُمْ » فحذف المضاف إليه وأتى بالتنوين عوضا عنه ومثل « كل » في هذا الموضع كلمة « بعض » ، وشواهدها من القرآن الكريم قوله تعالىٰ : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ « البقرة » أي : عَلَى بَعْضِهِمْ - وقوله : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴿٨٥﴾ ﴾ « البقرة » أي : ببَعْضِه .

( جـ ) **عوض عن جملة :** وهو اللاحق لـ « إذ » عوضا عن الجملة التي تضاف إليها ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ « الواقعة » والأصل « وأَنْتُمْ حِينَ إِذْ بَلَغَتِ الرُّوحُ الحُلْقُومَ تَنْظُرُونَ . فحذفت « بلغت الروح الحلقوم » وجيء بالتنوين عوضا عن الجملة المحذوفة إيجازا واستحسانا . فالتقى ساكنان « ذال » إذْ « والتنوين » فكسرت الذال على أصل التقاء الساكنين ، وليست هذه الكسرة للإعراب ؛ لأن « إذ » ملازمة للبناء لشبهها بالحرف في الافتقار إلى الجملة ، وفي الوضع على حرفين . ومثل ذلك أيضا قوله تعالىٰ : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ « الروم » أي : « ويوم إذْ غَلَبَت الرومُ فارساً يَفْرَحُ المؤمنُونَ » ، فحذفت جملة « غلبت الروم فارساً » وجئ بالتنوين عوضا عن الجملة المحذوفة للإيجاز .

٣ - **النـداء :** وهو طلب الإقبال بـ « يا » أو إحدى أخواتها ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا ﴿٤٨﴾ ﴾ « هود » ، ﴿ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴿٨١﴾ ﴾ « هود » ، ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴿٤٤﴾ ﴾ « هود » فكل من « نوح ، ولوط ، وأرض ، وسماء » أسماء لدخول حرف النداء عليها .

وإنما اختص بالاسم ؛ لأن المنادى مفعول به ، والمفعول به لا يكون إلا اسما ، ولا يعترض على ذلك بحو قوله تعالىٰ : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ « يس » وقوله : ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴿٢٥﴾ ﴾ « النمل » - في قراءة الكسائي بتخفيف ( ألاَ ) - فإنه يقف على حرف النداء « يا » ويبتدئ بالفعل « اسجدوا » ، حيث دخلت « يا » - في الأولى - على « لَيْتَ » وهو حرف - وفي الثانية - على « اسْجُدُوا » وهو فعل أمر ، لأن « يا » في هذه الشواهد للتنبيه لا للنداء وحرف التنبيه يدخل على غير الاسم ، وقيل : إن « يا » للنداء والمنادى محذوف يقدر بما يناسب السياق - أي : يا قَوْمِ لَيْتَ قَوْمِي ، ويَا هَؤُلاءِ اسْجُدُوا - ولك أن تختار أيَّ التأويلين .

٤ - **قبول « أل » :** من علامات الاسم : دخول « أل » المعرفة عليه نحو « الكتاب - الكلية - الفرس » .

وكذلك دخول « أل » الزائدة على بعض الأعلام نحو « النعمان ، والفضل ، والحارث ، والعباس » . .



أما إذا كانت « أل » موصولة [1] ، فقد أجاز ابن مالك دخولها على الفعل المضارع اختيارا كقول الفرزدق :

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ
ولاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَأْيِ والجَدَلِ [2]

فأدخل الشاعر « أل » على « تُرْضَى » وهو فعل مضارع ، وهي اسم موصول بمعنى الذي والتقدير « الذي تُرْضَى حُكُومَتُهُ » . .

٥ - **الإسناد إليه :** بمعنى أن يسند إلى الاسم حكم تحصل به الفائدة التامة ، سواء أكان المسند اسما ، نحو « عَلِيٌّ نَاجِحٌ . أم فعلا ، نحو « نَجَحَ عَلِيٌّ » أم جملة نحو « مُحَمَّدٌ نَجَحَ أَخُوهُ ، ومُحَمَّدٌ أَخُوهُ مُؤَدَّبٌ » . .

---

١ - وإذا كانت « أل » استفهامية : دخلت على الفعل الماضي مثل : « ألْ فعَلْتَ » ؟ بمعنى : هلْ فعَلْتَ ؟ وهو استعمال قليل حكاه قطرب .

٢ - هذا البيت من البسيط ، وهو للفرزدق في هجاء رجل من بني عذرة .

**والمعنى :** لست أنت بالرجل الذي يعتد برأيه وكلامه أو ترضى حكومته ، ولا أنت بالرجل الشريف النسب ، ولا بالقوى الحجة صاحب اللسن الذي يقوى على الخصومة .

**الإعراب :** « ما » نافية . « بالحكم » الباء حرف جرّ زائد . « الحكم » خبر المبتدأ « أنت » مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجر الزائد . « الترضى » أل : اسم موصول بمعنى الذي ، وهو نعت للحكم مبني على السكون في محلّ رفع تبعاً لمحل الحكم ، أو في محلّ جر تبعاً للفظه .

« حكومته » نائب فاعل ، وجملة « ترضى حكومته » لا محلّ لها من الإعراب صلة أل .

« ولا الأصيل » الواو عاطفة ، ( لا ) حرف زائد لتأكيد النفي .

« ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل » كلها معطوفات ، عطف فيها الأصيل على الحكم و « لا » زائدة لتأكيد النفي و « ذي » معطوفة على الحكم ، و « الجدل » معطوف على الرأي .

**أما الشاهد :** فقد أشرنا إليه في المتن فانظره .

## علامات الأفعال

**يتميز الفعل عن الاسم والحرف بعلامات منها :**

١ - **تاء الفاعل :** وهى تاء متحركة تتصل بالفعل الماضى مضمومة للمتكلم نحو : قَرَأْتُ الكِتَابَ » مفتوحة للمخاطب ، نحو « تَبَارَكْتَ يَا الله » مكسورة للمخاطبة نحو « أَنْتِ قَرَأْتِ الكِتَابَ » .

٢ - تاء التأنيث الساكنة : وهى التى تلحق آخر الفعل الماضى للدلالة على أن الفاعل مؤنث ، مثل « قَامَتْ سُعَادُ ، تَفَوَّقَتْ هِنْدٌ » وهذه التاء ساكنة فى أصلها ، وقد تحرك للتخلص من التقاء الساكنين ، وذلك إذا وليها ساكن ، ولا يخرجها ذلك عن اختصاصها بالماضى . والتحريك يكون بالكسرة مثل قوله تعالىٰ : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ (٣٥) ﴾ « آل عمران » ، أو بالفتحة مثل قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) ﴾ « فصلت » - بكسر التاء فى الأولى وفتحها فى الثانية - لالتقاء الساكنين فيهما ، وقد يكون بالضمة نحو : ﴿ وَإِذْ قَالَتُ أُمَّةٌ (١٦٤) ﴾ « الأعراف » بنقل ضمة الهمزة إلى التاء فى قراءة ورش عن نافع .

وإنما قيدت تاء التأنيث بقيد « الساكنة » احترازا من التاء المتحركة فإنها لا تختص بالفعل ، بل إن كانت حركتها حركة إعراب اختصت بالاسم مثل « فاطِمَةُ ، دَاعِيَةٌ » ، وإن كانت حركتها بناء فإنها تدخل على أقسام الكلمة الثلاث : فالاسم



نحو « لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله » والفعل المضارع نحو « هِنْدٌ تُذَاكِرُ دَرْسَهَا » والحرف نحو « رُبَّتَ وثُمَّتَ » .

وبهاتين العلامين « تاء الفاعل ، تاء التأنيث الساكنة » رد على من زعم - كابن السراج والفارسى - حرفية « ليس » قياسا على « ما » النافية بجامع النفى .

ورد على من زعم - كابن السراج وثعلب - حرفية « عسى » قياسا على « لَعَلَّ » بجامع الترجى .

والصحيح أنهما فعلان لقبولهما التاءين المذكورتين تقول : « لَيْسَتْ وعَسَتْ ولَسْتُ وعَسَيْتُ » . قال تعالىٰ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ (٢٢) ﴾ « محمد » وقال : ﴿ لَسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (٦٦) ﴾ « الأنعام » .

وبالعلامة الثانية « تاء التأنيث الساكنة » رد على من زعم من الكوفيين - كالفراء - اسمية « نعم وبئس » لدخول حرف الجر عليهما فى بعض المواضع ، كقول بعضهم - وقد بشر ببنت : « واللهِ ما هى بِنِعمَ الوَلَدُ » وقول آخر وقد سار إلى محبوبته على دابة بطيئة السير : « نِعْمَ السيرُ على بئس العَيْرُ » .

وقد أول البصريون ما استدل به الكوفيون فقالوا : إن حرف الجر داخل فى الحقيقة على اسم محذوف ، والكلام مؤول على حذف الموصوف وصفته وإقامة معمول الصفة مقامهما ، والتقدير « ما

هِيَ بِوَلَدٍ مقولٍ فيه : نِعْمَ الوَلَدُ ، ونِعْمَ السَّيْرُ على عَيْرٍ مَقُولٍ فيه : بئسَ العَيْرُ .

٣ - ياء المخاطبة : وهي التي تتصل بفعل الأمر ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ « آل عمران » ، وبالفعل المضارع مثل « أنْتِ تُحَافِظِينَ على الصَّلاةِ ، وتُطِيعِينَ الإلَهَ » .

وبهذه العلامة رد على من ذهب - كالزمخشرى - إلى أن « هَاتِ » بكسر التاء ، « وتَعَالَ » - بفتح اللام - اسما فعلين للأمر ، فـ « هَاتِ » - عنده - اسم فعل أمر بمعنى نَاوِل ، و « تَعَالَ » اسم فعل أمر بمعنى أَقْبِلْ .

والصحيح أنهما فعلا أمر للمذكر ؛ لدلالتهما على الطلب وقبولهما ياء المخاطبة ، تقول : « هَاتِي » - بكسر التاء - وتَعَالَيْ - بفتح اللام - وهما مبنيان على حذف حرف العلة من آخرهما ، فالمحذوف من « هاتِ » الياء - كـ « ارْمِ » والمحذوف من « تَعَالَ » - الألف - كـ « اخْشَ » .

٤ - نون التوكيد : وتختص بالمضارع والأمر سواء أكانت ثقيلة - أى : مشددة - مثل قوله تعالىٰ : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴿٨٢﴾ ﴾ « المائدة » ، وتقول : « اجْتَهِدَنَّ فى دُرُوسِكَ » أم كانت خفيفة - أى : ساكنة - مثل قوله تعالىٰ : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ « العلق » ومثل « جَاهِدَنْ



فى سَبِيلِ اللهِ » ، وقد اجتمعا فى قوله تعالىٰ : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ « يوسف » فالنون الأولى ثقيلة لتشديدها ، والثانية خفيفة لخفة النطق بها .

## علامة الحرف

يتميز الحرف عن أخويه - الاسم والفعل - بأنه لا يقبل شيئا من علامات الأسماء ، ولا شيئا من علامات الأفعال .

## أنواع الحروف

**تتنوع الحروف من حيث الاختصاص وعدمه إلى ثلاثة انواع :**

١ - نوع مشترك بين الاسم والفعل - بمعنى : أنه يدخل على الاسم كما يدخل على الفعل مثل « الهمزة ، وهل » . .

مثال الهمزة : « أَمُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ ؟ أسافر محمد ؟ فقد دخلت الهمزة فى المثال الأول على الاسم ، وفى الثانى على الفعل .

ومثال « هَلْ » مع الفعل : قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿٥٠﴾ ﴾ « الأنعام » ، ومثالها مع الاسم قوله تعالىٰ : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ « الأنبياء » فـ « هَلْ » دخلت على الفعل فى الآية الأولى ، وعلى الاسم فى الآية الثانية . وهذا النوع لا يعمل شيئا .

٢ - نوع مختص بالأسماء لا يدخل على غيرها ، وهذا النوع منه ما يعمل فيها الجر ، مثل « مِنْ - إلى - عَنْ - عَلَى - فى - رُبَّ ،

ومنه ما يعمل فيها الرفع والنصب ، مثل « إنَّ وأخواتها » فقد عملت الرفع والنصب ولم تعمل الجر .

**أما ما يختص بالأسماء ولا يعمل فيها ، فذلك لام التعريف لتنزيلها منزلة الجزء مما دخلت عليه ، وجزء الكلمة لا يعمل في جزئها الآخر .**

٣ - **نوع مختص بالأفعال : وهذا النوع : منه ما يختص بالفعل ويعمل فيه ، ومنه ما يختص بالفعل ولا يعمل فيه .**

فالحروف العاملة في الفعل : حروف الجزم « لَمْ - لَمَّا - لام الطالب - لا الناهية - إنَّ وأخواتها » ، ومن أمثلة ذلك : ﴿ لَمْ يلدْ ولَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾ « الإخلاص » ، ﴿ كَلاَّ لَمَّا يقْضِ ما أمرهُ ﴿٢٣﴾ ﴾ « عبس » ، ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِه ﴿٧﴾ ﴾ « الطلاق » .

وحروف النصب كـ « أَنْ - لَنْ - إِذَنْ - كَي - لام التعليل - لام الجحود - فاء السببية » ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ وأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿١٨٤﴾ ﴾ « البقرة » ، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ « الأنفال » ، ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴿٨٠﴾ ﴾ « يوسف » .

**أما ما يختص بالأفعال ولا يعمل فيها ، فهي « السين - سوف - قد - لو » لتنزيلها منزلة الجزء مما دخلت عليه ، وجزء الشيء لا يعمل فيه .**



## أنواع الأفعال وعلامة كل نوع

**الفعل ثلاثة أنواع :**

١ - الفعل الماضي : ما دل على حدث وقع في الزمان الذى قبل زمان التكلم ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ علىٰ نفْسِه الرَّحْمَة ﴿٥٤﴾ ﴾ « الأنعام » و : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴿٨١﴾ ﴾ « الإسراء » .

وعلامته : أن يقبل تاء الفاعل ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ وأَلْقَيْتُ عليك مَحَبَّةً مِّني ﴿٣٩﴾ ﴾ « طه » أو تاء التأنيث الساكنة ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ لها ما كَسَبَتْ وعَلَيْهَا ما اكْتَسَبَتْ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ « البقرة » . فإن دلت الكلمة على معنى الماضي ، ولم تقبل إحدى التاءين كانت اسم فعل مثل « هَيْهَاتَ » بمعنى بَعُدَ ، و « شَتَّانَ » : افترق . قال تعالىٰ : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ « المؤمنون » .

٢ - الفعل المضارع : ما دل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ واللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ﴾ « الأحزاب » وتقول « يَكْتُبُ الطالبُ دَرْسَهُ » ، وعلامته : أن يقبل دخول « لم » عليه مثل قوله تعالىٰ : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ « الإخلاص » .

فإن دلت الكلمة على معنى الفعل المضارع ولم تقبل « لَمْ » فهي اسم فعل مضارع كـ « أَوَّهْ » بمعنى : أَتَوَجَّعُ ، و « أُفٍّ » بمعنى :

أتضجَّرُ ، و « وَيْ » بمعنى : أعْجَبُ . قال تعالىٰ : ﴿ فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا (٢٣) ﴾ « الإسراء » وتقول : « وَيْ مِمَّنْ يَعيشُ لِنَفْسِهِ » .

٣ - فعل الأمر : ما دل على حدث يطلب حصوله بعد زمان التكلم ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا (٢٨٦) ﴾ « البقرة » وتقول : « اسْعَ فى الخَيْرِ ، وأَخْلِصِ العَمَلَ » . وعلامته : أن يقبل دخول نون التوكيد عليه ، مع دلالته على الطلب بصيغته ، فإن قبلت الكلمة نون التوكيد ولم تدل بصيغتها على الطلب فهى فعل مضارع ، مثل قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) ﴾ « يوسف » ، وتقول : « هَلْ تُذَاكِرَانْ درسك ؟ » ، وإن دلت الكلمة على معنى فعل الأمر - وهو الطلب بالصيغة - ولم تقبل نون التوكيد فهى إما : اسم فعل أمر مثل « نَزَالِ » - بمعنى انْزِل » - « ودَرَاكِ » - بمعنى أَدْرِكْ تقول : « نَزَالِ زَيْداً » . . « ودَرَاكِ خَالداً » ، وإما مصدر ، مثل « صَبْراً على الشَّدَائِدِ » » - بمعنى : اصْبِرْ .

## أسئلة

س ١ : عرف النحو لغة واصطلاحاً .

س ٢ : ما ثمرة دراسة علم النحو ؟ وما الفرق بين الكلام والكلم ؟ وهل هناك علاقة بينهما ؟ وإذا كانت بينهما علاقة فما هى ؟ مثّل لما تقول .

س ٣ : قد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام . اشرح ذلك مستشهداً لما تذكر من القرآن الكريم وكلام العرب .



س ٤ : من علامات الأسماء الجرّ . اشرح هذه العبارة مع التمثيل .

س ٥ : اذكر علامتين من علامات الأسماء ، مستشهداً لما تذكر من القرآن الكريم .

س ٦ : لماذا كان النداء من علامات الأسماء ؟ وكيف تخرّج قوله تعالىٰ : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) ﴾ « يس » ؟ وهل يجوز دخول « أل » الموصولة على الفعل المضارع ؟

س ٧ : بين الحرف المختص ، والحرف المشترك ، وحكمه من حيث العمل فيما بعده فيما يلى :

- أمحمدٌ مسافرٌ ؟
- « ألم نشرح لك صدرك » .
- « وإلى مدين أخاهم شعيباً » .
- أسافر خالد ؟
- « وأن تصوموا خير لكم » .
- سأجتهد فى تحصيل العلم .
- « لينفق ذو سعة من سعته » .
- « وفى السماء رزقكم وما توعدون » .
- « فهل أنتم شاكرون » .
- ومن الناس من يقول آمنا بالله » .
- « قل هل يستوى الأعمى والبصير » .

# الإعراب والبناء

## أولا - الإعراب:

**الإعراب في اللغة:** الإبانة ، يقال : أَعْرَبَ الرجلُ عما في نفسه : إذا أبان عنه ، وفي الحديث : « البِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وإِذْنُهَا صِمَاتُهَا ، والأَيِّمُ تُعْرِبُ عن نفسها » أي : تُبَيِّنُ رضاها بالكلام .

**أما في الاصطلاح:** فهو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة .

**والمراد بالأثر:** حركات الإعراب ظاهرة أو مقدرة ، وما ناب عنها .

**والمراد بالظاهر:** ما تلفظ به من حركة أو حرف أو سكون أو حذف .

**والمراد بالمقدر:** ما ينوى من ذلك .

**والمراد بآخر الكلمة:** ما كان آخراً حقيقة كدال « زيد » أو مجازا كدال « يد » .

**مثال الأثر الظاهر:** « جاء محمدٌ ، وأكرمتُ محمداً ، وأثنيتُ على محمدٍ » فإن الضمة والفتحة والكسرة آثار ظاهرة في آخر « محمد » جلبتها العوامل الداخلة عليها ، وهي على الترتيب : جاء ، ورأيت ، على .

**ومثال الأثر المقدر:** « حَضَرَ مُصْطَفَى ، وأَبْصَرْتُ مُصْطَفَى ، وسلمت علي مُصْطَفَى » فإنك تقدر في آخره في المثال الأول ضمة ،



وفي الثاني فتحة ، وفي الثالث كسرة ، وتلك الحركات المقدرة إعراب ، كما أن الحركات الظاهرة في آخر « محمد » إعراب .

### أنواع الإعراب وعلاماته:

**أنواع الإعراب أربعة:** الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

**أولا - الرفع:** ويدخل في الأسماء والأفعال ، مثل « يُسَافِرُ عَلِيٌّ » فـ« يُسَافِرُ » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، و« محمدٌ » فاعل مرفوع وعلامة الرفع فيهما الضمة .

**ثانيا - النصب:** ويدخل في الأسماء والأفعال ، مثل « لَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ » فالفعل « أَبْرَحَ » منصوب ؛ لأنه مسبوق بأداة ناصبة ، و« الأرضَ » منصوب ، لأنه مفعول به ، وعلامة النصب فيهما الفتحة .

**ثالثا - الجر:** وهو خاص بالأسماء ، نحو « بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » فـ« اسم » مجرور لأنه مسبوق بحرف الجر « الباء » ، و« الله » مجرور لأنه مضاف إليه ، و« الرحمنِ الرحيمِ » مجروران لأنهما نعتان وعلامة الجر فيها الكسرة .

**رابعا - الجزم:** وهو خاص بالأفعال ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾ « الشرح » فالفعل « نَشْرَحْ » مجزوم بـ« لمْ » وعلامة جزمه السكون .

هذا - ولكل نوع من هذه الأنواع علامات أصلية تظهر في آخر الكلمة المعربة ، وعلامات فرعية تنوب عنها :

**فالرفع:** علامته الأصلية الضمة ، وينوب عنها : الألف في المثنى نحو : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴿١٩﴾ ﴾ « الحج » ، والواو في الأسماء

الستة ، نحو : ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ « القصص » ، وكذلك في جمع المذكر السالم نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ « المؤمنون » ، وثبوت النون في الأفعال الخمسة ، نحو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا ﴿١٠﴾ ﴾ « النساء » .

والنصب : علامته الأصلية الفتحة ، وينوب عنها : الألف في الأسماء الستة نحو : ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ « يوسف » ، والياء في المثنى نحو : ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٦٦﴾ ﴾ « الأنفال » ، وكذلك في جمع المذكر السالم نحو : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ « البقرة » ، والكسرة في جمع المؤنث السالم نحو : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴿١١٤﴾ ﴾ « هود » .

والجر : علامته الأصلية الكسرة ، وينوب عنها : الياء في الأسماء الستة نحو : ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ ﴿٨١﴾ ﴾ « يوسف » ، والياء أيضا في المثنى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ﴿١٣﴾ ﴾ « آل عمران » ، وكذلك في جمع المذكر السالم نحو : ﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ « النور » ، والفتحة في الممنوع من الصرف ، نحو : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴿٨٦﴾ ﴾ « النساء » .

والجزم : علامته الأصلية السكون ، وينوب عنها : حذف حرف العلة في الفعل المضارع المعتل الآخر نحو : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴿٣٧﴾ ﴾ « الإسراء » ، وحذف النون في الأفعال الخمسة نحو : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴿٢٤﴾ ﴾ « البقرة » .



## ما يعرب بعلامات فرعية

علامات الإعراب الفرعية التي تنوب عن العلامات الأصلية تنحصر في سبعة أبواب : خمسة في الأسماء ، واثنان في الأفعال .

**وفيما يلي تفصيل القول فيها :**

### (١) الأسماء الستة

وهي : ( أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو ، هَنُ ) .

**إعرابها :** هذه الأسماء ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة .

ولا يتحقق هذا الإعراب إلا بشروط لابد من توافرها ، وهي : إما شروط عامة في جميع الأسماء ، وإما شروط خاصة ببعضها .

**فالشروط العامة أربعة :**

١ – أن تكون مفردة ( غير مثناة ولا مجموعة ) .

٢ – أن تكون مكبرة ( غير مصغرة ) .

٣ – أن تكون مضافة .

٤ – أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم .

فإن كانت هذه الأسماء غير مفردة : بأن كانت مثناة ، أعربت إعراب المثنى : بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، نحو : ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴿٨٠﴾ ﴾ « الكهف » ، ﴿ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴿٢٧﴾ ﴾ « الأعراف » ، ﴿ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ ﴿٦﴾ ﴾ « يوسف » .

وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة نحو : ﴿ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴿١١﴾ ﴾ « النساء » ، ﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴿٥﴾ ﴾ « الأحزاب » ، ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴿٥﴾ ﴾ « الأحزاب » ، ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴿١٦٧﴾ ﴾ « آل عمران » .

وإن كانت مجموعة جمع سلامة لمذكر : رفعت بالواو ونصبت وجرت بالياء ، تقول « هؤلاء أَبُونَ وأَخُونَ ، ورأيت أَبِينَ وأَخِينَ ، ومررتُ بأَبِينَ وأَخِينَ ، ولم يجمع من الأسماء الستة جمع تصحيح إلا : الأب ، والأخ ، والحم .

وإن كانت غير مكبرة : بأن كانت مصغرة أعربت بالحركات الظاهرة نحو « جاءني أُبَيُّكَ ، ورأيتُ أُبَيَّكَ ، ومررْتُ بأُبَيِّكَ » .

وإن كانت غير مضافة أعربت بالحركات الظاهرة نحو « هذا أبٌ ، ورأيتُ أباً ، ومررْتُ بأبٍ » قال تعالىٰ : ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴿١٢﴾ ﴾ « النساء » وقال : ﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا ﴿٧٨﴾ ﴾ « يوسف » وإن كانت مضافة إلى ياء المتكلم ، فإنها تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، نحو « هذا أخي ، احترَمْتُ أبي ، عَطفْتُ على أخي » ، قال تعالىٰ : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴿٣٤﴾ ﴾ « القصص » وقال : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي ﴿١٥١﴾ ﴾ « الأعراف » .

مثال ما تحققت فيه الشروط : « أَبُوكَ أَبَرُّ الناس بكَ و ذُو العَقْلِ يَشْقَى في النعيم بعَقْلِه ، حَمُوكَ رجُلٌ صَالحٌ » .. قال تعالىٰ :



﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ « يوسف » ، وقال : ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴿٨١﴾ ﴾ « يوسف » ، وقال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴿٨٣﴾ ﴾ « الكهف » ، وقال : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴿٣٥﴾ ﴾ « القصص » .

**الشروط الخاصة :**

**شرط خاص بـ « ذو » :**

يشترط في « ذو » – زيادة على الشروط الأربعة السابقة – أن تكون بمعنى صاحب ، وأن تكون مضافة إلى اسم جنس ظاهر غير صفة ، نحو « جاءني ذُو مَالٍ ، رأيتُ ذَا علْمٍ » .

فإن كانت موصولة بمعنى الذي ، فإنها تلزم الواو في آخرها – رفعا ونصبا وجرا – وتكون مبنية على السكون ، تقول : « جاءني ذُو قَامَ ، ورَأَيْتُ ذُو قَامَ ، ومررت بذُو قَامَ » ومنه قول الشاعر :

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ
فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا (١)

---

١ – هذا البيت لمنظور بن سحيم الفقعسي .

و « موسرون » ذوو ميسرة وغنى ، وعندهم الكثير الذى يقدمونه للضيفان .

**الإعراب :**

« إما » حرف شرط وتفصيل مبنى على السكون لا محلّ له من الإعراب ، « كرام » فاعل بفعل محذوف يفسره سياق الكلام ، والتقدير : قابلني كرام ، وجملة « لقيتهم » لا محلّ لها من الإعراب مفسّرة .

« فحسبى » الفاء واقعة في جواب الشرط ، « حسب » بمعنى كاف خبر مقدم . والياء مضاف إليه ، و « ذو » اسم موصول بمعنى الذى مبنى في محل جرّ بمن ، والجار =

والشاهد فيه قوله « فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ » فإن « ذو » اسم موصول بمعنى الذى ، وليست بمعنى صاحب ، فلزمت الواو فى حالة الجر .

**شرط خاص بـ « فو » :**

يشترط فى إعراب « فو » بالحروف زيادة على الشروط الأربعة العامة شرط خاص هو : ألا تلحقه الميم ، فإذا لحقت به الميم أعرب بالحركات الظاهرة ، تقول « هَذَا فَمٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ » - إنَّ فَمَكَ نظيفٌ - نَظَرْتُ إِلَى فَمٍ حَسَنٍ » .

**ملحوظتان :**

**الأولى :** « هَنُ » [1] ورد فيه عن العرب لغتان إذا استعمل مضافا :

= والمجرور متعلق بحسب ، « عندهم » متعلق بمحذوف صلة الموصول . « ما كفانيا » ما : اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ مؤخر فى محل رفع ، ويجوز العكس وهو أن يكون الاسم الموصول خبراً و « حسب » مبتدأ .

« كفانيا » كفى : فعل ماض مبنى على فتح مقدر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الأسم الموصول ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » .

**الشاهد فى هذا البيت :**

« من ذو عندهم » ، كما ذكرنا فى المتن .

وأود أن أشير إلى أن هذا البيت قد ورد بروايتين ، الأولى : ما أشرنا إليها .

والثانية : « فحسبى من ذى عندهم » بالياء ، ومعنى هذا أن « ذى » معربة ، وأنها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء ، وقد استدل بهذه الرواية على أن « ذى » الموصولة تعامل معاملة « ذى » التى هى من الأسماء الستة .

أما الذى عليه الجمهور فهو الأول ، أى الرواية الأولى .

١ - الهن : اسن يكنى به عن أسماء الأجناس كرجل وفرس ، وقيل : عما يستقبح التصريح بذكره ، وقيل عن الفرج خاصة « قطر الندى ج ١ / ٤٤ - الأشمونى ١ / ٦٩ .



**الأولى :** النقص ، أى : حذف اللام « الواو » والإعراب بحركات ظاهرة على النون ، تقول : « هذا هَنُكَ ، ورأيْتُ هَنَكَ ، ونظرت إلى هَنِكَ » .

وهذه اللغة أشهر وأفصح ؛ لورودها عن جمهور العرب .

**الثانية :** الإتمام بحروف العلة ، والإعراب بالحروف الثلاثة ( الواو رفعا ، والألف نصبا ، والياء جرا ) . وهذه لغة قليلة حكاها سيبويه فى كتابه عن بعض العرب ، فقال :

اعلم أن من العرب من يقول :

«هذا هَنُوكَ ، ورأيْتُ هَنَاكَ ، ومَرَرْتُ بهَنِيكَ » [1] .

ولقلة هذه اللغة لم يطلع عليها الفراء ولا الزجاجى فادعيا أن الإسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة .

وإذا استعمل « الهن » غير مضاف كان بالإجماع منقوصا ، تقول : هذا هَنٌ ، ورأيت هَناً ، ونظرت إلى هَنٍ .

**الملحوظة الثانية :** ورد عن العرب فى ( أب ، وأخ ، وحم ) ثلاث لغات :

**الأولى :** - وهى أشهرها - الإتمام ، أى : إعرابها بالحروف ( بالواو رفعا ، وبالألف نصبا ، وبالياء جرا ) كما سبق .

**الثانية :** وتلى الأولى فى الشهرة - أن تستعمل مقصورة : أي : يلزم آخرها الألفِ المنقلبة عن لامها فى الرفع والنصب والجر ،

١ - الكتاب ٣ / ٣٦٠ ت هارون .

فتعرب بالحركات المقدرة عليها ، فيقال : « هذا أَبَاهُ ، ورأيت أَخَاهُ ، وسلمت على حَمَاهُ » فـ« أباه » فى المثال الأول خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف ، و « أخاه » – فى المثال الثانى – مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف و « حماه » – فى المثال الثالث – مجرورة بـ« على » وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف .

وعلى هذا جاء قول الشاعر :

إنَّ أَبَاهَا وأبَا أبَاهَا .·. قَدْ بَلَغَا فى المَجْدِ غَايَتَاهَا

والشاهد فى « أباها » الثالث ؛ إذ هو نص فى القصر لأنه مضاف إليه ، فهو مجرور بكسرة مقدرة على الألف ، وإلا لجر بالياء .

ومن هذه اللغة قولهم فى المثل « مُكْرَهٌ أَخَاكَ لا بَطَلْ » فـ« أخاك » مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف ، ولو أعربوه بالحروف لرفعوه بالواو ، و « مُكرَهٌ » خبر مقدم ، و « بَطَل » معطوف بـ« لا » على « مُكْرَه » .

**الثالثة** : وهى أقلها شهرة – أن تستعمل منقوصة ، أى : محذوفة اللام ( الواو والألف والياء ) فتعرب بحركات ظاهرة على الباء والخاء والميم ، تقول : « هذا أَبُهُ وأَخُهُ وحَمُهُ ، ورأيت أَبَهَا وأَخَهَا وحَمَهَا ، وسلَّمْتُ على أَبِهِ وأَخِهِ وحَمِهِ » . .



وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِىٌّ فى الكَرَمْ

ومن يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

فـ« أبه » الأول مجرور بالكسرة الظاهرة ، و « أبه » الثانى منصوب بالفتحة الظاهرة ؛ إذ هو مفعول به .

## (٢) المثنى

**المثنى فى اللغة :**

المعطوف – من ثنيت العود إذا عطفته . .

**وفى الاصطلاح** : ما دل على اثنين أو اثنتين ، بزيادة فى آخره أغنت عن العاطف والمعطوف ، نحو « الزَّيْدَانِ والهِنْدَانِ » فـ« الزيدان » لفظ دال على اثنين اسم كل واحد منهما « زيد » ، إذ الأصل « زيد وزيد » . و « الهندان » لفظ دالٌّ على اثنتين اسم كل واحدة منهما « هند » ؛ إذ الأصل « هند وهند » ، ثم استغنى عن العطف والتكرار بزيادة الألف والنون ، فقيل « الزَّيْدَانِ والهِنْدَانِ » .

**إعرابه** : يرفع بالألف نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة والكسرة – هذا هو الإعراب المشهور .

وشواهد ذلك فى القرآن الكريم : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ « يوسف » (٣٦) ، ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا

(٢٣) ﴾ « المائدة » ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ (٥٣) ﴾ « الفرقان » ، ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ (٢٨٢) ﴾ « البقرة » ، ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ (٤٥) ﴾ « النور » ، ﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا (٤٧) ﴾ « المؤمنون » .

ومن العرب من يلزم المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا ، فيكون إعرابه - على لغتهم - بحركات مقدرة على الألف كالمقصور ، وهى لغة بلحارث بن كعب ، وخثعم ، وزبيد ، تقول : « جاءَ الطالبَان ، ورأيت الطالبَان ، ومررت بالطالبَان » . .

وخرج على هذه اللغة قراءة تشديد ( إنّ ) فى قوله تعالىٰ : ﴿ إنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ (٦٣) ﴾ « طه » وقوله ﷺ : « لا وِتْرَان فى لَيْلَة » وقول الشاعر :

إنَّ أَبَـاهَـا وأَبَـا أَبَـاهَـا .·. قَدْ بَلَغَا فى المَجْدِ غَايَتَاهَا

فقال فى الآية « هـذان » مع أنها اسم « إن » ، وفى الحديث « وتْرَان » ، مع أنه اسم « لا » ، وفى البيت « غايتاها » مع أنه مفعول به لـ « بَلَغَا » ، ولو جرين على اللغة المشهورة لقيلَ « هذَيْنِ - وِتْرَيْن - غايَتَيه » .

ومن العرب من يلزم المثنى الألف فى الأحوال الثلاثة ، ويعربها بحركات ظاهرة على النون إجراء للمثنى مجرى المفرد [1] تقول : « جاء الرجُلَانُ ، ورأيت الرُّجُلَانَ ، ومررت بالرجُلَانِ » .

١ - التصريح ١ / ٦٧ ، ٦٨ .



**شروط المثنى** : يشترط فى كل ما يثنى عند الأكثرين من النحاة ثمانية شروط :

١ - أن يكون الاسم مفردا ، فلا يثنى المثنى ، ولا المجموع على حد المثنى ، ولا الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد .

٢ - أن يكون الاسم معربا ، فلا يثنى المبنى ، وأما « ذان وتان » - من أسماء الإشارة - و « اللذان واللتان » - من الأسماء الموصولة - فصيغ موضوعة للمثنى ، وليست مثناة حقيقية عند جمهور البصريين .

٣ - ألا يكون مركبا ، فلا يثنى المركب تركيب إسناد باتفاق النحاة ، نحو « تأَبَّطَ شَراً ، وشَابَ قَرْنَاهَا » ، ولا المركب تركيبا مزجياً على الأصح مثل « سيبَوَيْه وبَعْلَبَكَ » .

فإن أريد الدلالة على اثنين أو اثنتين مما سمى بهما أضيف إليهما « ذَوَا » رفعا و « ذَوَىْ » نصبا وجرا ، فتقول : « ذَوَا تَأَبَّطَ شَراً ، أو ذَوَىْ تَأَبَّطَ شَراً » .

ومن أجاز تثنية المركب المزجى يلحق علامة التثنية بآخره ، فيقول : « سيبَوَيْهَان وبَعْلَبَكَّان » ، وقال بعضهم : يحذف عجز المختوم بـ « ويه » ويثنى صدره ، فيقال : « سِيبَان » [1] .

أما المركب الإضافى نحو « عبد الله » فإنه يستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه فيقال « عَبْدَا اللهِ » فى حالة الرفع ، و « عَبْدَى اللهِ » فى حالتى النصب والجر .

١ - الصبان : ١ / ٧٦ بتصرف .

٤ - أن يكون الاسم نكرة ، فلا يثنى العلم باقيا على علميته ، بل ينكر ثم يثنى ، ولذلك تدخل عليه الألف واللام بعد التثنية لتكون كالعوض من العلمية ؛ لأن « أل » المعرفة لا تلحق الأعلام، تقول في « محمد : المحمَّدَانِ » وفي « بكر : البكْرَانِ » .

٥ - اتفاق اللفظ ، وأما نحو « الأبَوَانِ » للأب والأم ، و « الحسَنَانِ » للحسن والحسين ، فمن باب التغليب - وهو : أن تعم كلا الصنفين بلفظ واحد - ويغلب الأخف في النطق على غيره كالحسَنَيْنِ ، والمذكر على المؤنث كالأبوَيْنِ ، وهذا النوع مسموع يحفظ ولا يقاس عليه .

٦ - اتفاق المعنى ، فلا يثنى اللفظ المشترك ، ولا الحقيقة مع المجاز ، وأما قولهم « القَلَمُ أحَدَ اللسَانَيْنِ » فشاذ .

٧ - أن يكون له ثان في الوجود ، فلا يثنى الشمس ولا القمر ، وأما قولهم « القَمَرَانِ » للشمس والقمر ، و « العُمَرَانِ » لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فمن باب التغليب .

٨ - ألا يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته ، فلا يثنى « سواء » ، لأنهم استغنوا عن تثنيته بتثنية « سِيّ » فقالوا « سِيّانِ » ولم يقولوا « سَوَاءَانِ » وألا يستغنى بملحق بالمثنى عن تثنيته . فلا يثنى « أجْمَع وجَمْعَاء » استغناء بـ« كلاَ وكِلْتَا » . .



## الملحق بالمثنى

**يلحق بالمثنى في إعرابه بالحروف خمسة ألفاظ :**

« اثْنَانِ » للمذكرين ، و « اثنتان » للمؤنثتين في لغة الحجاز ، و « ثِنْتَانِ » للمؤنثتين في لغة تميم ، وهذه الألفاظ الثلاثة تجرى مجرى المثنى في إعرابه دائما من غير شرط ، وإنما لم نسمها مثناة ؛ لأنها ليست اختصاراً للمتعاطفين ؛ إذ لا مفرد لها ، لا يقال « اثْنٌ » ولا « اثْنَةٌ » ولا « ثِنْتٌ » . وشواهد ذلك من القرآن الكريم .

١ - قوله تعالىٰ : ﴿ فانفجرت منهُ اثْنَتا عشْرَةَ عيْنًا (٦٠) ﴾ « البقرة » ، فإن « اثْنَتَا » فاعل « انفجرت » مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، وحذفت نونه بسبب التركيب الشبيه بالإضافة .

٢ - قوله تعالىٰ : ﴿ إذْ أرْسَلْنَا إلَيْهِمُ اثْنَيْنِ (١٤) ﴾ « يس » فـ« اثنين » مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء لكونه ملحقا بالمثنى .

٣ - قوله تعالىٰ ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وأحْيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ (١١) ﴾ « غافر » فإن « اثنتين » مفعول مطلق في الموضعين ، والمعنى : « أمَتَّنَا إمَاتَتَيْنِ وأحْيَيْتَنَا إحْيَاءَتَيْنِ » ، والمفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لكونه ملحقا بالمثنى .

٤ - قوله تعالىٰ : ﴿ أخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ (٤٠) ﴾ « التوبة » فإن « اثنين » مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة .

أما الكلمتان ( الرابعة والخامسة ) : فهما « كِلاَ ، وكِلْتَا » ولا يلحقان بالمثنى فى إعرابه إلا إذا أضيفتا إلى المضمر ، تقول « جاءنى كِلاَهُمَا ، ورأيت كِلَيْهِمَا ، ومررتُ بكِلَيْهِمَا » ، وتقول أيضا « فهِمَت الطالبتان كِلْتَاهُمَا ، وأكْرَمْتُ الطَّالِبَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا ، وأثْنَيْتُ على الطَّالِبَتَيْنِ كلتَيْهِمَا » . .

قال تعالىٰ : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا (٢٣) ﴾ « الإسراء » ، فـ « أَحَدُهُمَا » فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و « كلاهما » معطوف على « أحدهما » والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، لأنه ملحق بالمثنى . فإن أضيفت « كلا وكلتا » إلى اسم ظاهر لزمتهما الألف فى الأحوال الثلاثة ، بمعنى : أنهما يصبحان اسمين مقصورين ، وعندئذ يعربان بحركات مقدرة على الألف « رفعا ونصبا وجرا » كما يعرب الاسم المقصور ، تقول « جاءنى كِلاَ الطَّالِبَيْنِ - وفَهِمَتْ كِلْتَا الطَّالِبَتَيْنِ ، وأكْرَمْتُ كِلاَ الفَائِزَيْنِ ، واحْتَرَمْتُ كِلْتَا الطَّالِبَتَيْنِ ، وسَلَّمْتُ عَلَى كِلاَ الفَائِزَيْنِ ، رَحَّبْتُ بِكِلْتَا المُجِدَّتَيْنِ » . .

قال تعالىٰ : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ (٣٣) ﴾ « الكهف » فـ « كِلْتَا » مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف ؛ لأنها مضافة إلى اسم ظاهر ، وهو « الجنتين » وجملة « آتَتْ أُكُلَهَا » فى محل رفع خبر المبتدأ .



**إعراب ما سمى به من المثنى :**

لو سميت رجلا بـ « زَيْدَان » مثلا ، يجوز لك أن تعربه إعراب المثنى ، فترفعه بالألف وتنصبه وتجره بالياء ، فتقول « حَضَرَ زَيْدَانِ ، وأكْرَمْتُ زَيْدَيْنِ ، ومررت بزَيْدَيْن » . .

ويجوز لك أن تبقى الاسم على ما وضع عليه ، وتعربه إعراب ما لا ينصرف ؛ للعلمية وزيادة الألف والنون ، فيجرى عليه الإعراب بالحركات الظاهرة على النون ( بالضمة رفعا ، وبالفتحة نصبا وجرا ) فيكون كـ « عُثْمَانَ وسَلْمَانَ » ، فتقول « هَذَا زَيْدَانُ » - بضم النون - و « أكْرَمْتُ زَيْدَانَ » - بفتح النون - و « سَلَّمْتُ على زَيْدَانَ » - بفتح النون - لأن ما لا ينصرف يجر بالفتحة . وأنا أميل إلى الرأى الثانى حفاظا على العلم من التغيير إذا أعرب إعراب المثنى .

## (٣) جمع المذكر السالم

**تعريفه :**

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون ، أو ياء ونون على مفرده ، مثل « محمد ومُحَمَّدُونَ ، وزيد وزَيْدُونَ ، ومسلم ومُسْلِمُونَ ، وخاشع وخَاشِعُونَ » قال تعالىٰ : ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ (١٦٢) ﴾ « النساء » فـ « الراسِخُونَ ، والمُؤْمِنُونَ » جمع مذكر سالم مفرده : « راسخ ومؤمن » ، ولم يتغير لفظ المفرد فى الجمع ؛ بل سلم لفظه بحركاته وسكناته وحروفه .

ولذلك سمى هذا الجمع جمع المذكر السالم ؛ لسلامة بناء مفرده ، فلم يتغير فيه شئ سوى وضع الزيادة التى دلت على الجمع فى آخره .

**ما يجمع هذا الجمع وشروطه :**

اعلم أنه لا يجمع هذا الجمع إلا ما كان علما أو صفة دون غيرهما فالعلم نحو « محمد - زيد » ، والصفة نحو « مُؤْمن - مُسْلم - خَاشع » . فإن كان الاسم الذى يراد جمعه ليس علما ولا صفة ، لم يصح جمعه هذا الجمع مثل « رجل وغلام » ؛ لأنهما من أسماء الأجناس ، فإذا صغرا جاز جمعهما جمع مذكر سالما . فيقال : « رُجيْلُون وغُلَيْمُون » ؛ لأنهما بالتصغير قد اكتسبا حكم الصفة .

هذا : ويشترط فى كل ما يجمع هذا الجمع من علم أو صفة أربعة شروط :

**أولا - شروط العلم :**

**يشترط فيه :**

١ - أن يكون لمذكر ، فلا يجمع هذا الجمع ما كان من الأسماء علماً لمؤنث ، نحو « زينب ، وسعاد » .

٢ - أن يكون لعاقل ، فلا يجمع هذا الجمع ما كان علماً لمذكر غير عاقل ، نحو « واشق » - اسم كلب - ، « ولاَحق » - اسم فرس - لانتفاء العقل .



٣ - أن يكون خاليا من تاء التأنيث ، فإن كان آخره التاء لم يجمع هذا الجمع ، مثل « طَلْحَة ، مُعَاوِيَة » ، وإنما اشترط الخلو من تاء التأنيث ؛ لئلا يجتمع فيها علامتا التأنيث والتذكير ، ولو حذفت التاء لا لتبس جمع المحذوف التاء بالمجرد منها .

٤ - ألا يكون مركبا تركيباً إسناديا باتفاق ، نحو « فَتحَ اللّهُ ، وتَأَبَطَ شَرًا » ؛ لأن المحكى لا يغير .

ولا مركبا تركيبا مزجيّاً على الأصح تشبيها له بالمحكى فى التركيب ، نحو « مَعْد يكَرِب ، وسِيْبَوَيْهِ » ..

فإن أريد الدلالة على أكثر من اثنين مما سمى بأحد هذين التركيبين : نأتى بكلمة « ذَوُو » رفعا ، و « ذَوِى » نصبا وجرا ، وتجعل صدرا لما يراد جمعه .

فالمركب الإسنادى : يقال فى جمعه « جاءَ ذَوُو فَتحَ اللّهُ وذَوُو تَأَبَطَ شَراً » ، وأكْرَمْتُ ذَوِى فَتحَ اللّهُ وذَوِى تَأَبَطَ شَراً ، وسَلَّمْتُ على ذَوِى فَتحَ اللّهُ وذَوِى تَأَبَطَ شَراً ، فى حالتى النصب والجر .

والمركب المزجى : يقال فى جمعه « حَضَر ذَوُو مَعْد يكربَ ، وذَوُو سِيبويهِ » فى الرفع ، و « رَأَيْتُ ذَوِى معد يكربَ وذَوِى سيبويهِ » ، و « سلَّمْتُ على ذَوِى معد يكربَ ، وذوى سيبويه » فى حالتى النصب والجر (١) .

١ - وقيل : يجوز جمع المركب المزجى مطلقا بإلحاق العلامة فى آخره ، وقيل : إن ختم بـ « ويه » جاز ، وإلا فلا ، وعلى الجواز فى المختوم بـ « ويه » فمنهم من يلحق العلامة بآخره ، فيقول : « سيبويهُون » ، ومنهم من يحذف « ويه » ويقول « سيبُون » .
التصريح ١ / ٧١ .

أما المركب الإضافى : فيجمع جزؤه الأول ويضاف إلى الثانى ، فيقال فى « عبد اللطيف : عَبْدُو اللَّطِيفِ - رفعا - وعَبْدِى اللَّطِيفِ - نصبا وجرا - ولم يجمع الثانى لعدم الحاجة إلى ذلك .

هذا : وقد جوَّزَ الكوفيون جمع الجزأين ، فيقال : « عَبْدُو اللَّطِيفِينَ » - رفعا - و « عَبْدِى اللَّطِيفِينَ » - نصبا وجرا - ويوجه قول الكوفيين بأن جمع المضاف إليه بطريق التبع لجمع المضاف .

**ثانيا - شروط الصفة :**

**يشترط فيها :**

١ - أن تكون لمذكر ، فلا يجمع هذا الجمع ما كان صفة لمؤنث ، نحو « حَائض وطَامث وطَالق ومُرْضِع » .

٢ - أن تكون لعاقل ، فلا يجمع هذا الجمع ما كان صفة لمذكر غير عاقل ، نحو « سابق » - صفة للفرس - و « صاهل » - صفة للحصان » .

٣ - أن تكون خالية من تاء التأنيث ، فلا يجمع هذا الجمع ما فيه التاء ، مثل « عَلامَة ، وفَهَّامَة ، ونَسَّابَة » ؛ فإن التاء فيهما لتأكيد المبالغة لا لقصد معنى التأنيث .

٤ - ألا تكون من باب أَفْعَلَ الذى مؤنثه فَعْلاَء ، ولا من باب فَعْلاَن الذى مؤنثه فَعْلَى ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث .

وعلى هذا : لا يجمع جمع مذكر سالما : ما كان صفة على وزن أفعل فَعْلاء ، مثل « أَسْوَدَ وأَحْمَرَ » لأن المؤنث منه « سَوْدَاء وحَمْرَاء » ،



أو ما كان صفة على وزن فَعْلان الذى مؤنثه فَعْلَى ، مثل « سَكْرَان وعَطْشَان وغَضْبَان » ؛ لأن المؤنث منه « سَكْرَى وعَطْشَى وغَضْبَى » ، أو ما كان صفة يستوى فيها المذكر والمؤنث ، مثل « صَبُور وشَكُور ، وقَتِيل وجَرِيح » ؛ لأن هذه الصفات يستوى فيها المذكر والمؤنث ، تقول : « رَجُلٌ صَبُورٌ وامْرَأَةٌ صَبُورٌ ، ورَجُلٌ جَرِيحٌ ، وامْرَأَةٌ جَرِيحٌ » . .

إعرابه :

جمع المذكر السالم يرفع بالواو المضموم ما قبلها نيابة عن الضمة ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) ﴾ « المؤمنون » فـ« الْمُؤْمِنُونَ » فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما بعدها المكسور ما قبلها نيابة عن الفتحة فى حالة النصب والكسرة فى حالة الجر ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ (٢٧) ﴾ « الإسراء » ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ (١١١) ﴾ « التوبة » ، فـ« المبذِّرينَ » - فى الآية الأولى - اسم « إن » منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ، و « المؤمنين » - فى الآية الثانية - مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة .

**ما الحق بجمع المذكر السالم :**

أُلحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا عدة ألفاظ ، وليست من الجمع حقا ؛ لعدم تحقق الشروط السابقة فيها ، ومن هذه الألفاظ : « أُولُو » بمعنى : أصحاب ، اسم

جمع لا واحد له من لفظه ، وإنما له واحد من معناه ، وهو « ذُو » قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (١٩) ﴾ « الرعد » (١) ، ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾ « البقرة » ، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لأُوْلِي الأَلْبَابِ (٢١) ﴾ « الزمر » .

فـ « أولو » – فى الآية الأولى – فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لكونه ملحقا بجمع المذكر السالم ، و « أولى » – فى الآية الثانية – منادى منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ، وفى الآية الثالثة ( أولى ) مجرورة بحرف الجر « اللام » وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة .

- ألفاظ العقود ثمانية ، وهى : « عِشْرُونَ وثَلاثُونَ إلى تِسْعِين » ؛ لأنها لا واحد لها من لفظها ولا معناها ، ومن شواهد ألفاظ العقود فى التنزيل قوله تعالىٰ : ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ (٦٥) ﴾ « الأنفال » . . ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا (٤) ﴾ « المجادلة » . . ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلاثِينَ لَيْلَةً (١٤٢) ﴾ « الأعراف » .

- عَالَمُون : اسم جمع « عَالَم » – بفتح اللام – وليس جمعا له ؛ لأن العالَم يطلق على كل ما سوى الله عاقلا كان أو غير عاقل . والعالَمُون مختص بالعقلاء ، والخاص لا يكون جمعا لما هو أعم منه ، نحو قول الله تعالىٰ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ﴾ « الفاتحة » ، فـ « عالمين » مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة .

---

١ – الزمر ٩ .



- أهْلُون : جمع أهْل ، و « أهل » ليس علما ولا صفة ؛ بل هو اسم جنس جامد للقريب . قال تعالىٰ : ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا (١١) ﴾ « الفتح » .

فـ « أهلونا » معطوف على « أموالنا » الذى هو فاعل مرفوع ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، وقال : ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ (٨٩) ﴾ « المائدة » فـ « أهْليكُم » مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، وقال : ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا (١٢) ﴾ « الفتح » فـ « أهْليهم » مجرو بـ « إلى » وعلامة جره الياء .

- أرَضُون : جمع تكسير لمؤنث لا يعقل ؛ لأن مفرده « أرْض » – بسكون الراء – والأرض مؤنث غير عاقل بدليل قول الله تعالىٰ : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) ﴾ « الزلزلة » ، وتقول : « هذه أرَضُونَ ، ورأيتُ أرَضِينَ ، ومَرَرْتُ بأَرَضِينَ » فترفعه بالواو وتنصبه وتجره بالياء لكونه ملحقا بجمع المذكر السالم .

وفى الحديث « مَنْ غَصَبَ قِيدَ شِبْرٍ من أرضٍ طُوِّقَهُ من سَبْعِ أرَضِينَ يَوْمَ القيامة » فـ « أرَضِينَ » مضاف إليه مجرور وعلامة جَرِّه الياء نيابة عن الكسرة .

- بنون : جمع تكسير ، إذ تغير فيه بناء الواحد ، وهو « ابن » ، وقياس جمعه جمعا سالما « ابنون » كما يقال فى تثنيته « ابنان » ، ولكن خالف تصحيحه تثنيته لعلة تصريفية أدت إلى حذف

الهمزة (١) ، ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٤٦) ﴾ « الكهف » ، ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً (١٢) وَبَنِينَ شُهُوداً (١٣) ﴾ « المدثر » ، ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) ﴾ « الشعراء » فـ « البنون » معطوف على « المال » الذى هو مبتدأ ، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، و « بنين » – فى الآية الثانية – معطوف على « مالاً » الذى هو مفعول به ، والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ، و « بنين » – فى الآية الثالثة – معطوف على « أنعام » الذى هو مجرور بحرف الجر « الباء » والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة .

• سِنُونَ : جمع سَنَة ، و « سَنَة » مفتوح الأول ، « وسِنُون » مكسور الأول ، و « سَنَة » مؤنث غير عاقل ، وأصله « سَنَوٌ أو سَنَهٌ » بدليل قولهم فى جمعه بالألف والتاء : سَنَوات وسَنَهات ، وقولهم فى اشتقاق الفعل منه « سَانَهْتُ وسَانَيْتُ » ، ومن أمثلته قول الشاعر :

ثم انْقَضَتْ تلْكَ السِّنُونَ وأَهْلُهَا

فكَأَنَّهَا وكَأَنَّهُم أَحْلامُ

وقوله تعالى : ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ (٤٠) ﴾ « طه » ، ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) ﴾ « المؤمنون »

---
١ – التصريح : ١ / ٧٢ .



فـ « السِّنُونَ » – فى البيت – بدل من اسم الإشارة « تلك » وبدل المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة .

و « سنين » – فى الآية الأولى – مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء . أما فى الثانية فـ « سنين » مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء .

• ما سمى به من جمع المذكر السالم المستوفى للشروط ، نحو « زَيْدُون ، وحَمْدُون ، وزَيْتُون » ، فهذه الأعلام ونحوها تلحق بجمع المذكر السالم ، فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء .

**هذا – ويجوز فى إعراب هذا النوع أيضا :**

١ – أن يلزم الياء ، ويعرب بحركات ظاهرة على النون منونة إن لم يكن أعجميا . فتقول : « هذا زَيْدِينٌ ، ورأيتُ زَيْدِيناً ، وسَلَّمْتُ على زَيْدِينٍ » فيجرى مجرى « غِسْلِين » .

فإن كان أعجميا ، امتنع التنوين وأعرب إعراب ما لا ينصرف ، تقول : « هذه قِنَّسْرِينُ، وسكنْتُ قِنَّسْرِينَ، ومررتُ بقِنَّسْرِينَ » .

٢ – أن يلزم الواو ، ويعرب بحركات ظاهرة على النون منونة ، فيقال « هذا زَيْدُونٌ ، ورأيتُ زَيْدُوناً ، ومررت بزَيْدُونٍ » فيجرى مجرى « عَرَبُون » .

قال الشاعر :

طَالَ لَيْلى وبِتُّ كَالمَجْنُون

واعْتَرَتْنى الهُمُومُ بالمَاطِرُون (١)

---
١ – هذا البيت من بحر الخفيف ، وهو لعبد الرحمن بن حسان ، وقيل : إن قائله هو أبو دهبل الجمحى .

بكسر النون وعدم التنوين في « الماطرون » ؛ لأنه مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، وامتنع التنوين لوجود الألف واللام .

ويمتنع التنوين إذا كان ممنوعا من الصرف للعلمية وشبه العجمة وذلك نحو « حَمْدون و سَحْنُون » تقول : « هَذَا حَمْدُونُ - بالضم بدون تنوين - و « رَأَيْتَ حَمْدُونَ » - بالفتح بدون تنوين - و « مررت بِحَمْدُونَ » - بالفتح بدون تنوين - لأن ما لا ينصرف يجر بالفتحة ، فيجرى مجرى « هَرُونَ » .

## (٤) جمع المؤنث الثالث

**تعريفه :**

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره ، مثل « هندات ، فاطمات ، مسلمات » فالألف والتاء الزائدتان على المفرد « هند ، وفاطمة ، ومسلمة » سببا في دلالته على الجمع .

---

**المفردات :**

( اعترتني ) : نزلت بي ( الماطرون ) جمع ماطر ، فهو وصف لغير العاقل ، فلا يجمع جمع مذكر سالماً ، ولكنه جمع على غير قياس ، ثم سمّي به موضع بالشام .

**الإعراب :** ( ليلى ) فاعل طال مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء ، والياء مضاف إليه ، ( واعترتني الهموم ) الواو حرف عطف ، واعترى فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والهموم فاعل ، ( الماطرون ) اسم مجرور بالكسرة وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار المجرور متعلق باعترى .

**أما الشاهد :** فقد أشرنا إليه في المتن .

ومعنى البيت : أن الشاعر يقول : لقد طال ليلى ، وحلّ بي من الأحزان والآلام ما جعلني كالمجنون ، وأنا في هذا المكان بسبب البُعد عن الأحباب والأقارب .



أما نحو « أَبْيَات ، جمع بَيْت ، و « أَصْوَات » جمع صَوْت و « أَقْوَات » جمع قُوت ، فلا يدخل في هذا الجمع ؛ لأن الألف وإن كانت زائدة إلا أن التاء أصلية ؛ لوجودها في المفرد ، وكذا لا يدخل في هذا الجمع نحو « قُضَاةٍ وغُزَاةٍ ودُعَاةٍ » ؛ لأن التاء وإن كانت زائدة إلا أن الألف أصلية ؛ لكونها منقلبة عن أصل ، فهي في « قُضَاة » منقلبة عن ياء ؛ إذ أصلها « قُضَيَة » تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، وفي « غُزَاة ، ونُحَاة ، ودُعَاة » منقلبة عن واو ؛ لأن أصلها « غُزَوَة ، ونُحَوَة ، ودُعَوَة » تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

فالألف والتاء في هذه الأمثلة لا دخل لها في الدلالة على الجمع ؛ بل الدلالة عليه بالصيغة ، فهما جمعا تكسير .

**إعرابه :**

هذا الجمع يعرب بعلامة فرعية في موقع النصب ، حيث تنوب فيه الكسرة عن الفتحة ، أي : تنوب فيه حركة عن حركة .

أما في الرفع والجر ، فلا نيابة فيه ؛ بل يرفع بالضمة ويجر بالكسرة على الأصل ، قال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (٢٣٣) « البقرة ، ف« الوالدات » مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وقال أيضا : ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ ﴾ (٤٤) « العنكبوت ، ف« السموات » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة .

وقال أيضا : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ (٣١) ﴾ « النور » فـ« المؤمنات » مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

## ما يجمع هذا الجمع :

**جمع المؤنث السالم يطرد فى أنواع :**

١ - ما فيه تاء التأنيث ، مثل « فاطمة وفاطمات ، ومعاوية ومعاويات » .

٢ - ما فيه ألف تأنيث مقصورة أو ممدوة ، مثل « حبلى وحبليات ، صحراء وصحراوات » .

٣ - كل علم مؤنث حقيقى خال من علامة التأنيث ، مثل « زينب وزينبات ، وهند وهندات » .

٤ - مصغر المذكر غير العاقل ، مثل « نُهَيْر تصغير نَهْر ، يجمع على نُهَيْرات وجُبَيْل تصغير جَبَل يجمع على جُبَيْلات » .

٥ - وصف المذكر غير العاقل ، مثل : « أيام معدودات ، جبال شامخات » .

٦ - كل خماسى لم يسمع عن العرب جمعه جمع تكسير ، مثل « سُرَادِق سُرَادِقَات ، وحَمَّام وحَمَّامَات ، وإصْطَبْل وإصْطَبْلات » .

وإذا جمع هذا الجمع شئ غير ما تقدم ، فهو مقصور على السماع ، مثل « سَمَوات » جمع سماء ، « وثَيِّبَات » جمع ثَيِّب « وحُسَامَات » جمع حُسَام .



## ما الحق بهذا الجمع :

**يلحق بهذا الجمع فى إعرابه نوعان :**

١ - أولات : اسم جمع بمعنى ذوات ، لا واحد له من لفظه ، وله واحد من معناه ، وهو « ذات » بمعنى صاحبه ، قال تعالىٰ : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ (٤) ﴾ « الطلاق » فـ« أولات » مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وقال تعالىٰ : ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ (٦) ﴾ « الطلاق » فـ« أولات » خبر « كنَ » وهو منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة واسمها ضمير النسوة - وهو النون المدغمة فى نونها - ، وتقول « مررت بأولات خُلُق » .

٢ - ما سمى به من جمع المؤنث السالم وما ألحق به ، مثل « عرفات » علم لموضع فى الحج ، و « أذْرِعات » - قرية من قرى الشام - و « عنايات ، وعطيات » تقول « رأيت عرفاتٍ ، وسكنْتُ أذْرِعَاتٍ » فكل من « عرفات ، وأذرعات » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة .

**هذا - وقد اختلف العرب فى كيفية إعراب هذا النوع المسمى به على ثلاث فرق .**

١ - فبعضهم يعربه إعراب جمع المؤنث السالم ، مع التنوين ، مراعاة للأصل قبل التسمية ؛ لأنه فى الأصل لمقابلة النون فى جمع المذكرالسالم ؛ فاستصحب بعد التسمية تقول : « هذه عرَفاتٌ مُبَارَكاً فيها وزُرْتُ عرَفاتٍ » قال تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ (١٩٨) ﴾ « البقرة » .

٢ - وبعضهم يعربه إعراب جمع المؤنث السالم ، مع ترك تنوينه ، مراعاة للعلمية والتأنيث ، تقول « نجحتْ عناياتُ ، أكرمتُ عناياتِ ، سلمت على عناياتِ .

٣ - وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف ، فيترك تنوينه ويجره بالفتحة ، مراعاة للتسمية - وهو أنه علم مؤنث - والعلم المؤنث يجر بالفتحة ويمتنع تنوينه فتقول : « هذه أذْرِعَاتُ ، وسكنْتُ أذْرِعَاتَ ، ونظرت إلى أذْرِعاتَ » بفتح التاء نصبا وجرا .

وقد روى بالأوجه الثلاثة قول امرئ القيس الكندى :

تَنوورْتُهَا من أذْرِعَاتٍ وأهْلُها
بيثْربَ أدنى دارِها نَظَرٌ عالى (١)

روى بكسر تاء « أذرعاتٍ » وتنوينها على الرأى الأول .

وروى بكسر التاء غير منونة على الرأى الثانى .

وروى أيضا « أذرعاتَ » - بفتح التاء غير منونة - على الرأى الثالث .

---

(١) هذا البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس بن حجر الكندى من قصيدة طويلة .

ومطلعها قوله :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى
وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

**المفردات :**

( تنورتها ) : نظرت إلى نارها بقلبى . ( يثرب ) المدينة المنورة . ( أدنى دارها ) أقرب مكان من دارها . ( نظر عالى ) أى : يحتاج إلى نظر بعيد .



## (٥) الممنوع من الصرف

**تعريفه :**

هو الاسم المعرب الذى أشبه الفعل فى وجود علتين فرعيتين : إحداهما : ترجع إلى اللفظ ، والأخرى : ترجع إلى المعنى ، أو وجد فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين .

فالعلل التى توجد فى الاسم وتدل على الفرعية ، وهى راجعة إلى المعنى اثنتان : الأولى : العلمية ، والثانية : الوصفية .

والعلل التى توجد فى الاسم وتدل على الفرعية ، وتكون راجعة إلى اللفظ ست علل وهى : ( التأنيث بغير ألف ، والعجمة ، والتركيب ، وزيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، والعدل ) ، ولابد من وجود واحدة من هذه العلل مع وجود العلمية فيه ، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدة من ثلاث ، وهى : « زيادة الألف والنون ، أو وزن الفعل ، أو العدل » .

---

= **المعنى :**

يقول إنه نظر إلى نار محبوبته وهو بأذرعات وأهلها بالمدينة ، وأن أقرب مكان من دارها يحتاج إلى نظر بعيد .

وقد ذكر ابن قتيبة : أنه لم يرد رؤية العين ، بل أراد رؤية القلب .

**الإعراب :**

( تنورتها ) فعل وفاعل ومفعول به ، ( وأهلها ) الواو واو الحال ، ( أهل ) مبتدأ . ( بيثرب ) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، أدنى مبتدأ ، دارها مضاف إليه ودار مضاف ، وضمير المؤنثة الغائبة مضاف إليه ، نظر خبر المبتدأ ، عال صفة لنظر ، مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل .

**أما الشاهد :** فقد أشرنا إليه فى المتن ، فلا داعى لتكراره .

**مثال ما فيه علتان :**

( أ ) « فاطمة ، وزينب ، وحمزة » فإن فيها العلمية والتأنيث .

(ب ) « أحمد ، ويزيد ، وأشرف » فإن فيها العلمية ووزن الفعل .

(جـ) « عثمان ، عدنان ، ومروان » فإن فيها العلمية وزيادة الألف والنون

( د ) « إبراهيم ، يعقوب ، إسماعيل » فإن فيها العلمية والعجمة .

(هـ) « سيبويه ، بعلبك ، معديكرب » فإن فيها العلمية والتركيب المزجي .

(و ) « عمر ، زفر ، زحل » فإن فيها العلمية والعدل (١) .

(ز ) « عطشان ، سكران ، شبعان » فإن فيها الوصفية وزيادة الألف والنون

(ح ) « أفضل ، أحمر ، أجمل » فإن فيها الوصفية ووزن الفعل .

(ط ) « مثنى ، ثلاث ، رباع » فإن فيها الوصفية والعدل .

---

١ – فـ « عُمر » معدول عن « عامر » ، و « زُفر » معدول عن « زافر » ، و « زُحل » معدول عن « زاحل » ؛ لأن ما كان على زنة « فُعَل » علما لمذكر إذا سمع ممنوعاً الصرف وليس فيه علة ظاهرة غير العلمية فإنهم يقدرونه معدولا عن وزن « فاعل » – العلم المنقول من الصفة – لأن الأعلام يغلب عليها النقل ، ولأن صيغة « فُعَل » قد كثر فيها العدل كـ « غُدر وفُسق » المعدولين عن « غادر وفاسق » فلو لم يقدر عدل هذه الأعلام لزم ترتب المنع على علة واحدة ( العلمية ) وهي لا تؤثر وحدها في المنع .



**ومثال ما فيه علة واحدة تقوم مقام علتين :**

( أ ) « حُبْلى - لَيْلى - حَمْراء - حَسْناء » مما هو مختوم بألف التأنيث المقصورة أو الممدوة .

(ب ) « مساجد - مدارس - مفاتيح - مصابيح » مما هو على صيغة منتهى الجموع ، وضابطها : أن يكون الاسم جمع تكسير ، وقد وقع بعد ألف تكسيره حرفان ، كما في المثال الأول والثاني ، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كما في المثال الثالث والرابع .

**إعرابه :**

يرفع بالضمة . وينصب بالفتحة على الأصل فيهما ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة بشرطين :

١ – أن يكون غير مضاف .

٢ – ألا تدخل عليه أل .

تقول : « حَضَرَ عُمَرُ . وأكْرَمْتُ عُمَرَ ، وسلمْتُ على عُمَرَ » ، قال تعالىٰ : ﴿ وإذا حُيِّيتُم بتحيَّةٍ فحَيُّوا بأحْسَنَ منْها ﴿٨٦﴾ ﴾ « النساء » ، ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴿١٨٥﴾ ﴾ « البقرة » . فـ « أحسن » في الآية الأولى – مجرور بالياء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لكونه ممنوعاً من الصرف للوصفية ووزن الفعل .

و « رمضان » – في الآية الثانية – مجرور لأنه مضاف إليه ، إذ « شهر » مضاف و « رمضان » مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره

الفتحة نيابة عن الكسرة ، لكونه ممنوعا من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

فإن أضيف أو دخلت عليه « أل » جر بالكسرة على الأصل ، قال تعالىٰ : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ﴾ « التين » وقال : ﴿ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ (١٨٧) ﴾ « البقرة » . فـ « أحسن » فى الآية الأولى مجرور وعلامة جره الكسرة لأنه مضاف ، و « المساجد » فى الآية الثانية مجرور وعلامة جره الكسرة لدخول « أل » عليه .

ولا فرق فى « أل » بين أن تكون للتعريف كالآية السابقة ، أو أن تكون موصولة ، مثل قول الفرزدق :

أَبَأْنَا بِهِمْ قَتْلَى وَمَا فى دِمَائِهِم
شِفَاءٌ وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الحَوائِمِ

بجر « الحوائم » بالكسرة ، لدخول « أل » الموصولة عليه ، وهى جمع حائمه . . أو أن تكون زائدة كقول الشاعر :

رَأَيْتُ الوَلِيدَ بن اليَزِيدِ مُبَارَكاً
شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الخِلافَةِ كَاهِلُهْ

بجر « اليزيد » بالكسرة لدخول « أل » الزائدة عليه .



## أسئلة .

س ١ : ما الإعراب لغة واصطلاحاً ؟ وما أنواعه وعلاماته الأصلية والفرعية ؟

س ٢ : أعرب ما فوق الخط ، مبيّناً علامة إعرابه فيما يلى :

أكرمت محمداً - سلمت على مصطفى - ألم نشرح لك صدرك - « قد أفلح المؤمنون » - « وبشر الصابرين » - « إن الحسنات يذهبن السيئات » - « ويسألونك عن ذى القرنين » - نظرت إلى فم حسن - زارنى رجل ذو علم - « ودخل معه السجن فتيان » - فهم الطالبان كلاهما - « إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين » - « إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب » .

س ٣ : متى تعرب الأسماء الستة بالحروف ؟ ومتى تعرب بالحركات ؟ اشرح ذلك مستشهداً لكل ما تذكر بآيات من القرآن الكريم .

س ٤ : متى تعرب ( كلا وكلتا ) إعراب المثنى ، ومتى تعربان إعراب المقصور ؟ اشرح ذلك مع التمثيل .

س ٥ : هناك بعض الألفاظ ألحقت بجمع المذكر السالم . اذكر أربعة منها ، مع الاستشهاد لها من القرآن الكريم .

س ٦ : مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :

١ - جمع مذكر سالم مرفوع مرة ، ومنصوب مرة ثانية ، ومجرور ثالثة مع ذكر إعراب وعلامة كل اسم .

٢ - جمع مؤنث سالم بحيث يكون مرفوعاً مرة ، ومنصوباً ثانية ، ومجروراً ثالثة ، واذكر موقعه من الإعراب ، وعلامة إعرابه .

س ٧ : يمنع الاسم من الصرف لعلة واحدة تقوم مقام العلتين . اشرح ذلك شرحاً وافياً مع التمثيل .

س ٨ : أعرب الأمثلة الآتية ، مع بيان الممنوع من الصرف وسبب المنع :

سلمت على أحمد - محمد أفضل من خالد - « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل » - « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها » - « لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم » - صلاة الليل مثنى مثنى .



## (٦) الأمثلة الخمسة

سميت بذلك ؛ لأنها ليست أفعالا بأعيانها ، كما أن الأسماء الستة أسماء بأعيانها ، وإنما هى أمثلة يكنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها .

**والأمثلة الخمسة هى :**

كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة . وإنما كانت خمسة ؛ لأن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة على الغيبة ، مثل « الطالبان يَكْتُبَانِ الدرسَ » وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة على الخطاب مثل « أنتما تكتبان الدرسَ » .

وكذلك الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة قد يكون مبدوءاً بالياء مثل « الطلابُ يَكْتُبُونَ الدرْسَ » وقد يكون مبدوءاً بالتاء مثل « أنْتُمْ تَكْتُبُونَ الدرسَ » .

أما الفعل المضارع المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء مثل « أنتِ تكتُبِينَ الدرْسَ » .

**إعرابها :**

ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ « البقرة » ، ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴿١٠٧﴾ ﴾ « المائدة » فالفعلان « تعلمون ، ويقومان » مرفوعان بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وتنصب وتجزم بحذف النون ، مثال النصب

قوله تعالىٰ : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (٩٢) ﴾ « آل عمران » فالفعلان « تنالوا ، وتنفقوا » منصوبان ، وعلامة نصبهما حذف النون نيابة عن الفتحة ، ومثال الجزم قوله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي (٧) ﴾ « القصص » فالفعلان « تخافى ، وتحزنى » مجزومان ، وعلامة جزمهما حذف النون نيابة عن السكون .

وقد اجتمع النصب والجزم فى قوله تعالىٰ : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا (٢٤) ﴾ « البقرة » فـ« تفعلوا » الأولى مجزومة بأداة الجزم « لم » وعلام الجزم حذف النون ، و « تفعلوا » الثانية منصوبة بأداة النصب « لن » وعلامة النصب حذف النون .

وأما قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ (٢٣٧) ﴾ « البقرة » .

فـ« يعفون » ثبتت فيها النون مع أنها مسبوقة بـ« أن » الناصبة و « تعفوا » حذفت منها النون كالقاعدة ، فما الفرق بين الفعلين ؟

**الجواب :**

أن « يَعْفُون » ليست من الأمثلة الخمسة ؛ لأن « الواو » : لام الفعل ، و « النون » – هى نون النسوة – فاعل ، والفعل مبنى على السكون ووزنه « يَفْعُلْن » .



أما « وأن تعفوا » فهو من الأمثلة الخمسة ، منصوب بحذف النون و « الواو » ضمير فاعل ، ووزنه « تَفْعُوا » ، وأصله « تَعْفُوُوا » – بواوين أولاهما : لا الكلمة ، والثانية : واو الجماعة – فاستثقلت الضمة على واو قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة ، فحذفت الضمة ، فالتقى ساكنان – وهما الواوان – فحذفت الواو الأولى .

**وإنما خصت الأولى بالحذف دون الثانية لثلاثة أمور :**

١ – الأولى جزء من الكلمة ، والثانية : كلمة تامة ، وحذف جزء أسهل من حذف كل .

٢ – الأولى آخر الفعل ، والحذف بالأواخر أولى .

٣ – الأولى لا تدل على معنى ، والثانية : تدل على معنى ، وحذف ما لا يدل أولى من حذف ما يدل .

## (٧) المضارع المعتل الآخر

هذا الباب آخر الأبواب التى يكون فيها الإعراب بالنيابة ، والإعراب بالنيابة فى حالة الجزم فقط ، فهذا النوع من المضارع يجزم بحذف آخره ، فينوب حذف الحرف عن حذف الحركة .

**والمراد به :**

ما آخره ألف قبلها فتحة ، مثل « يَسْعَى ، ويَخْشَى » أو واو قبلها ضمة ، مثل « يَدْعُو ، ويَغْزُو » أو ياء قبلها كسرة ، مثل « يَرْمِى ويَقْضِى » .

**حالات إعرابه :**

**ما آخره ألف : تقدر على آخره الضمة في حال الرفع ، والفتحة في حال النصب ، مثال الرفع قوله تعالىٰ : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ (٢٠) ﴾ « القصص » فالفعل « يسعى » – معتل الآخر بالألف – مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . أي : تعذر النطق بهذه الحركة على الألف ؛ لأن ذات الألف لا تقبل الحركة ، ومثال النصب قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ (١٢٠) ﴾ « البقرة » ، فالفعل « ترضى » – معتل الآخر بالألف – منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .**

**ما آخره واو أو ياء :**

**تقدر الضمة على آخره في حال الرفع ، وتظهر الفتحة في حال النصب ؛ لخفة الفتحة على الواو أو الياء .**

**مثال الرفع قوله تعالىٰ : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ (٢٥) ﴾ « يونس » وقوله : ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢١٣) ﴾ « البقرة » . فالفعلان « يدعو ، ويهدى » معتلان الآخر – بالواو في « يدعو » والياء في « يهدى » – مرفوعان وعلامة رفعهما ضمة مقدرة على آخرهما منع من ظهورها الثقل – أى : ثقل النطق بالضمة على اللسان ، وإن كان ذلك ممكنا .**



ومثال النصب قوله تعالىٰ : ﴿ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا (١٤) ﴾ « الكهف » وقوله : ﴿ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ (١٧) ﴾ « المجادلة » (١) فالفعلان « ندعو ، وتغنى » معتلان الآخر بالواو « ندعو » والياء في « تغنى » – منصوبان ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخرهما .

هذا في حالة الرفع والنصب ، أما في حالة الجزم : فيجزم الفعل المضارع المعتل الآخر – بالألف أو الواو أو الياء – بحذف آخره نيابة عن السكون . قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا (٧٧) ﴾ « القصص » وقال : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا (١٨) ﴾ « لقمان » وقال : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ (٨٨) ﴾ « القصص » . فالأفعال « تنسَ » وتمشِ ، وتدعُ » مجزومة بحذف حرف العلة فيما سبق ، وهو الألف في الآية الأولى ، والياء في الآية الثانية ، والواو في الآية الثالثة ، والفتحة أو الكسرة أو الضمة قبلها دليل عليها .

وأما قول عبد يعوث :

وتَضْحكُ مِنّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
كأن لَمْ تَرَى قبلى أسيراً يمانيا

بإثبات الألف في « ترى » مع دخول الجازم عليه ، وهو « لم » .

وقول أبى عمرو بن العلاء :

هَجَوْتَ زبَّانَ ثم جِئْتَ مُعتَذِراً
مِنْ هَجْوِ زبَّانَ لم تَهْجُو ولَمْ تَدَعِ

١ – آل عمران : ١٠ ، ١١٦ .

بإثبات الواو فى « تهجو » مع دخول الجازم عليه » وهو « لم » .

وقول قيس بن زهير :

أَلَمْ يَأتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي

بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ [1]

بإثبات الياء فى « يأتى » مع دخول الجازم عليه وهو « لم » .

فقيل : إن ذلك ضرورة شعرية ، وقيل : إن حرف العلة الأصلى محذوف لأجل الجزم ، وهذا الحرف نشأ من إشباع الحركة : أشبعت

١ - هذا البيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسى .

**المفردات :**

( تنمي ) تكثر وتزيد ، وفيه لغتان : يقال : نما ينمي - من باب ضرب يضرب - ويقال : نما ينمُو - من باب نصر ينصُر - والأول أكثر .

( لَبون ) الإبل ذات اللبن .

**المعنى :**

يسائل عمّا إذا كان قد شاع فى الناس وعلم كل مخاطب ما قد فعله بإبل بنى زياد وهم المغاوير الأبطال الذين يخشاهم الناس حيث أستاقها وباعها غير مبالٍ بهم .

**الإعراب :**

( يأتيك ) فعل مضارع مجزوم بلم ، وفى علامة جزمه وجوه سبق أن ذكرناها فى المتن .

( بما ) الباء زائدة ، و ( ما ) فاعل يأتى ، والتقدير : ألم يأتيك الذى لاقته لبون بنى زياد .

ومن النحاة من ذهب إلى أن الباء أصلية ، و( ما ) فى محل جرّ بالباء ، والجار والمجرور متعلق بيأتى ، وعلى هذا ففاعل يأتى ضمير مستتر فيه تقديره هو ، والتقدير : ألم يأتيك هو ( أى النبأ ) بالذى لاقته ، وقوله ( لاقت لبون بنى زياد ) لا محلّ له من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب بلاقت يعود إلى ( ما ) وتقدير الكلام : الذى لاقته .

**أما الشاهد :** فقد أوردناه فى المتن فلا داعى لتكراره .



فتحة الراء فى « تَرَ » - فى البيت الأول - فنشأت الألف ، وأشبعت ضمة الجيم فى « تَهْجُ » - فى البيت الثانى - فنشأت الواو ، وأشبعت كسرة التاء فى « يأت » - فى البيت الثالث - فنشأت الياء .

وعلى القول بالضرورة يكون الإعراب حينئذ فى هذه الأبيات بحركات مقدرة .

## الإعراب التقديرى فى الأسماء

هناك نوعان من الأسماء يقدر فيهما الإعراب ، وهما :

١ - الاسم المقصور ٢ - الاسم المنقوص .

**أولا - المقصور :**

وهو الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة قبلها فتحة ، نحو « الفتى ، الهُدَى ، مُصْطَفَى » .. وسمى مقصورا ؛ لكونه قصر عن ظهور الحركات فيه ، والقصر : المنع ، أو لكونه منع المد [1] .

**إعرابه :**

المقصور تقدر فيه حركات الإعراب الثلاث على آخره - وهو الألف - للتعذر ؛ إذ لا يمكن النطق بحركة الإعراب على الألف .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣) ﴾ « النجم » وقال : ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ (١٣) ﴾ « الجن » وقال : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ (٣٣) ﴾ « التوبة » فـ« الهدى » اسم معرب ينتهى بألف لازمة ، وقد وقع فى الآية الأولى : فاعلا للفعل

١ - التصريح : ١ / ٩٠ .

« جاء » وهو مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وفى الآية الثانية : وقع مفعولا به منصوبا ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وفى الآية الثالثة : وقع لفظ « الهدى » مجروراً بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وتقول : جَاءَ الفَتَى ، وَرَأَيْتُ الفَتَى ، ومَرَرْتُ بالفَتَى

**ثانيا - المنقوص :**

وهو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة قبلها كسرة ، نحو : « القاضِى ، والهادِى ، والدَّاعِى » وسمى منقوصا لأنه نقص منه بعض الحركات وظهر فيه بعضها ، أو لأن لامه تحذف عند التنوين فى حالتى الرفع والجر ، تقول : « جاء قاضٍ ، وسلمت على قاضٍ » ، والحذف نقص .

**إعرابه :**

المنقوص تقدر فيه الضمة فى حالة الرفع ، والكسرة فى حالة الجر للثقل ؛ لأن الحركة يمكن ظهورها على الياء ولكن مع الثقل ، وتظهر الفتحة على الياء فى حالة النصب لخفتها مثل « حَكَمَ القاضى بالعَدْل ، ورَأَيْتُ القاضِىَ يَقْضِى بَيْنَ النَّاسِ بالحق ، ومَرَرْتُ بِالقَاضِى » فالقاضى – فى المثال الأول – فاعل مرفوع وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وفى المثال الثانى : وقع مفعولا به



منصوبا ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفى المثال الثالث : وقع لفظ « القاضى » مجرورا بـ « الباء » وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

قال تعالىٰ : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴿٣١﴾ ﴾ « الأحقاف » ، وقال : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ ﴿٥﴾ ﴾ « مريم » .

## أسئلة

س ١ : لم سميت الأمثلة الخمسة بهذا الاسم ؟ وما كيفية إعرابها ؟ مثّل لما تقول .

س ٢ : قال تعالى : ﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم فريضة فنصف ما فرضتم إلاّ أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ﴾ .

فالمضارع ( يعفون ) ثبتت فيه النون مع أنه مسبوق بـ ( أن ) الناصبة ، و ( تعفوا ) حذفت منه النون كالقاعدة ، فما الفرق بين الفعلين ؟

س ٣ : أعرب ما فوق الخط فيما يلى إعراباً مفصلاً :

- يسعى المسلم إلى فعل الخيرات .
- « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » .
- والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم » .
- « ولا تنس نصيبك من الدنيا » .
- « ولا تمش فى الأرض مرحا » .
- كلاّ لما يقض ما أمره » .



## ثانيا : البناء والمبنى

البناء فى اللغة : وضع شيء على شيء على جهة يراد بها الثبوت والدوام .

وفى الاصطلاح : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال مثل : « جاء هَؤُلاَءِ الطلابُ ، ورأيتُ هؤلاءِ الطلابَ ، ومَرَرْتُ بهؤلاءِ الطلابِ » فأنت ترى أن « هؤلاءِ » قد لزم آخره الكسر فى الأمثلة الثلاثة مهما تغير موقعه ، ومهما اختلفت العوامل الداخلة عليه ، فهو فى المثال الأول : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع فاعل ، وفى الثانى : مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به ، وفى الثالث : مبنى على الكسر فى محل جر بحرف الجر « الباء » .

ونظير هؤلاء فى لزوم الكسر : « مُنْذُ وحَيْثُ » فى لزومهما الضم ، « وأَيْنَ وكَيْفَ » فى لزومهما الفتح فى جميع التراكيب ، ولزوم مثل هذه الكلمات حالة واحدة يقال له : بناء .

أما المبنى فهو : ما لزم آخره حالة واحدة ، وإن تغير موقعه فى الجملة .

والبناء يكون فى الأسماء ، ويكون فى الأفعال ، ويشمل جميع الحروف .

### أولا - المبنى من الأسماء :

يرى جمهور البصريين أن البناء أصل فى الأفعال فرع فى الأسماء ، وعلى هذا فما جاء من الأسماء مبنيا يسأل عن علة بنائه ؛

لأنه جاء على خلاف الأصل ، ولذلك قال النحاة : إن الاسم يبنى إذا أشبه الحرف شبهاً قوياً يدنيه منه .

وإنما اكتفوا بعلة واحدة فى بناء الاسم ، وهى مشابهة الحرف من وجه واحد ؛ لأن مشابهة الاسم للفعل غير ظاهرة ولا قوية ، بخلاف مشابهة الاسم للحرف فإنها ظاهرة قوية (١) .

**وأنواع الشبه بين الاسم والحرف أربعة :**

**١ - الشبه الوضعى :**

وهو أن يكون الاسم موضوعا على الصورة التى وضع عليها الحرف كأن يكون موضوعا على حرف واحد أو على حرفين .

**فالأول** : وهو الموضوع على حرف واحد : التاء فى « قُمْتُ » فإنها شبيهة فى الوضع بباء الجر ولامه ، وواو العطف وفائه .

**والثانى** : وهو الموضوع على حرفين « نا » فى « قُمْنا » فإنها تشبه الحرف الموضوع على حرفين نحو « ما ، ولا ، وقد ، وبل » .

وإنما يبنى الاسم لشبهه بالحرف فى الوضع ؛ إذ الأصل فى وضع الحروف : أن تكون على حرف واحد أو على حرفين من حروف الهجاء ، وما وضع على أكثر من ذلك فعلى خلاف الأصل .

والأصل فى الاسم : أن يكون موضوعا على ثلاثة أحرف فأكثر ، فما وضع على أقل منها فقد شابه الحرف فى وضعه واستحق البناء .

---

(١) على التصريح ١ / ٨٣ .



وإنما أعرب نحو « أب ، وأخ » ؛ لأن الشبه الوضعىّ منتف بالكلية فلم يوضعا على حرفين ؛ بل هما موضوعان فى الأصل على ثلاثة أحرف ، ثم حذفت لامها ، وأصلها قبل الحذف « أَبَوٌ وأَخَوٌ » بدليل قولهم فى التثنية « أَبَوَان وأَخَوَان » برد المحذوف ، والتثنية ترد الأشياء إلى أصولها .

**٢ - الشبه المعنوى :**

وضابطه : أن يتضمن الاسم معنى من المعانى التى تؤدى بالحروف سواء أكان لذلك المعنى الذى تضمنه ذلك الاسم حرف أم لا .

مثال الأول : وهو الذى وضع له العرب حرفا موجوداً « متى » فإنها تستعمل شرطا ، فتجزم فعلين نحو « مَتَى تَقُمْ أَقُمْ » وهى حينئذ شبيهة فى تأدية المعنى - وهو : تعليق الجواب على الشرط - بـ« إن » الشرطية نحو « إنْ تَقُمْ أَقُمْ » .

وتستعمل أيضا استفهاما ، فلا تعمل شيئا نحو « مَتَى نَصْرُ اللهِ » ، وهى حينئذ شبيهة فى تأدية المعنى - وهو : طلب الفهم - بهمزة الاستفهام .

وهى فى الحالتين مشبهة لحرف موجود فى العربية فبنيت لهذه المشابهة . وإنما أعربت « أى » الشرطية فى قوله تعالىٰ : ﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴿٢٨﴾ ﴾ « القصص » و « أى » الاستفهامية فى قوله تعالىٰ : ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ ﴿٨١﴾ ﴾

« الأنعام ، فـ « أى » الأولى : اسم شرط جازم منصوب على المفعولية بـ « قضيت » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

و (أي ) الثانية : اسم استفهام مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ؛ لضعف الشبه فيهما بما عارضه من ملازمتهما للإضافة إلى المفرد ، والإضافة من خصائص الأسماء .. ومثال الثانى : وهو الاسم المبنى لتضمنه معنى لم يوضع له حرف ( هنا ) وهو اسم إشارة للمكان فإنها متضمنة لمعنى الإشارة ، وهذا المعنى لم تضع له العرب حرفا يدل عليه ، ولكنه من المعانى التى من حقها أن تؤدى با لحروف ؛ لأنه كالخطاب الموضوع له « الكاف » المسماة بكاف الخطاب ، وكالتنبيه الموضوع له « ها » المسماة بـ « ها » التنبيه .

ولذلك بينت أسماء الإشارة لتضمنها معنى حقه أن يؤدى بحرف كان يستحق الوضع .

وإنما أعرب « هذان وهاتان » مع تضمنهما لمعنى الإشارة ؛ لضعف الشبه بما عارضه من مجيئها على صورة المثنى ، والتثنية من خصائص الأسماء .

### ٣ – الشبه الاستعمالى :

وهو أن يستعمل الاسم استعمال الحروف بأن يلزم طريقة من طرائق الحروف الدالة على المعانى ، وذلك كأن ينوب الاسم عن الفعل فى معناه وعمله ، ولا يدخل عليه عامل من العوامل فيؤثر فيه لفظا أو محلا .

وذلك مثل « هَيْهَاتَ ، وصَه ، وَأَوَّه » من أسماء الأفعال ، فإنها



نائبة عن « بَعُدَ ، واسْكُتْ ، وأتوَجَّع » فـ « هيهات » نائبة عن فعل ماض – وهو « بَعُد » ، و «صَهْ » نائبة عن فعل أمر – وهو « اسكت » « وأوه » نائبة عن فعل مضارع – وهو « أتوجع » وهذه الأسماء لا يصح أن يدخل عليها شئ من العوامل اللفظية أو المعنوية فتتأثر به فهى لا تقبل أثرا من آثار الإعراب ، فأشبهت بذلك الحروف فى عدم تأثرها بعامل من العوامل مثل « ليت » فهى نائبة عن « أتمنّى » و « لَعَلّ » فهى نائبة عن « أترَجّى » ولا يدخل عليها عامل أصلا فضلا عن أن تتأثر به .

أما المصدر النائب عن فعله فلا يبنى ؛ لأنه ينوب عن الفعل فى العمل ، ولكنه يتأثر بالعوامل الداخلة عليه ، مثل « ضَرْباً زَيْداً » فإن « ضربا » مصدر نائب عن الفعل « اضْرِبْ » وهو مع كونه نائبا عن الفعل معرب ، وذلك لأنه منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : « اضرب » فليس بينه وبين الحرف مشابهة حيث يتأثر بالعوامل ، والحروف ليست كذلك .

### ٤ – الشبه الافتقارى :

وهو أن يفتقر الاسم افتقارا متأصلا إلى جملة اسمية أو فعلية وذلك مثل « إذْ وإذَا » من ظروف الزمان ، و « حَيْثُ » خاصة من ظروف المكان ، و « الَّذى والَّتى » من الموصولات الاسمية ؛ فإن كلا منها يفتقر افتقارا متأصلا إلى الجملة ، فأشبهت الحروف فى الافتقار ، وذلك لأن الحروف جميعها مفتقرة فى إفادة معناها إلى ذكر متعلقها افتقارا متأصلا إلى جملة ؛ لأنها إنما وضعت لنسبة معانى الأفعال إلى الأسماء .

تقول : « جئْتُكَ إذْ » فلا يتم معنى « إذ » حتى تقول « حَضَر عليٌّ » .

وتقول : « جاء الذى » فلا يتم المعنى حتى تقول « أكْرَمْتُهُ » .

وتقول : « جلسْتُ حَيْثُ » فلا يتم المعنى حتى تقول « الوَرْدُ جميلٌ » .

أما إذا كان افتقار الاسم إلى الجملة غير أصيل ، بل عارض فلا يبنى ، وذلك كافتقار « يوم » فى قوله تعالىٰ : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (١١٩) ﴾ « المائدة » إلى الجملة بعده ، ولكن هذا الافتقار ليس بلازم ؛ لأن حاجة « يوم » إلى الجملة بعده ليس لذاته ، وإنما لأنه مضاف ، والمضاف مفتقر إلى المضاف إليه فى إفادة معناه . ولكن هذا الافتقار عارض فى بعض التراكيب ويزول فى بعضها ، بدليل أنك تقول « هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، وصُمْتُ يَوْماً ، فلا يحتاج فى تمام معنى «يوم» إلى شئ آخر .

وكذلك إذا كان الاسم مفتقراً إلى مفرد كـ« سُبْحَان وعِنْدَ » فهما مفتقران افتقارا متأصلا ، لكن افتقارهما إلى مفرد لا إلى الجملة، تقول : « قَعَدْتُ عِنْدَ بكرٍ » ، و « سُبْحَانَ اللّٰهِ » فـ« عند » منصوب على الظرفية والعامل فيه « جَلَسْتُ » ، و « سُبْحَانَ » منصوب على المصدرية بفعل محذوف تقديره « أُسَبِّحُ » .



**ثانيا - المبنى من الأفعال :**

**المبنى من الأفعال ثلاثة أنواع :**

**١ - الفعل الماضى :**

**مبنى باتفاق ، وأحوال بنائه هى :**

( أ ) يبنى على الفتح : إذا لم يتصل به شئ ، مثل « نَجَحَ الطالبُ فى الامتحان » أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، مثل فَهِمَت الطالبةُ الدرسَ » أو اتصلت به ألف الاثنين مثل « الطَّالبان نجحا فى الامتحان .

والفتح : إما ظاهر ، كما تقدم من الأمثلة ، وإما مقدر ، وذلك إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف مثل « سَعَى الطالبُ إلى النجاح » فـ« سَعَى » فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره التعذر .

( ب ) يبنى على السكون : إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، وذلك نحو :

١ - تاء الفاعل كقوله تعالىٰ : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا (٢٦) ﴾ « مريم » وتقول : « أدَّيْتُ الواجبَ » .

٢ - « نا » الدالة على الفاعلين ، كقوله تعالىٰ : ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) ﴾ « الممتحنة » .

وتقول : « كَتَبْنَا الدرْسَ » .

٣ - نون النسوة مثل « الطالباتُ فَهِمْنَ الدرسَ » .

وعلة بناء الفعل على السكون : كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ؛ لأن تاء الفاعل لشدة اتصالها بالفعل نزلت منزلة الجزء .

(جـ) يبنى على الضم : إذا اتصل به واو الجماعة ، كقوله تعالىٰ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (٢٩) ﴾ « الرعد » وتقول : « الطلاب نَجَحُوا فى الامتحان » .

وإنما بنى على الضم لمناسبة الواو .

وقيل : الفعل الماضى عند اتصاله بضمير رفع متحرك أو واو الجماعة مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة عند اتصاله بضمير الرفع المتحرك ، أو منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة عند اتصاله بواو الجماعة .

## ثانيا - فعل الأمر :

مبنى عند جمهور البصريين ، معرب عند الكوفيين والأخفش ، فـ « اضرب » مثلا فعل أمر مبنى على السكون عند البصريين ، أما عند الكوفيين فهو فعل أمر مجزوم بـ « لام » الأمر المقدرة وأصله « لِتَضْرِبْ » فحذفت اللام تخفيفا ، ثم حذف حرف المضارعة ، ثم جئ بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن ، فصارت « اضْرِبْ » .

والمتأمل فى رأى الكوفيين يلاحظ أن فيه من التكلف ما لا يخفى .



**احوال بنائه :**

**فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه ، أى :**

( أ ) يبنى على السكون : إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل بشئ ، كقوله تعالىٰ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) ﴾ « العلق » وتقول : ذَاكِرْ دَرْسَكَ » فالفعلان « اقرأ ، وذاكر » مبنيان على السكون ؛ لأن مضارعهما يجزم بالسكون ، فيقال : « لم يقرأ ولم يُذاكر » .

أو اتصلت به نون النسوة ، نحو « يا فَتَيَاتُ ذاكِرْنَ النَّحْوَ واشْتَرِكْنَ فى جَمَاعَاتِ النشاطِ الرِّيَاضِىِّ » فالفعلان « ذاكرن واشتركن » مبنيان على السكون ؛ لاتصالهما بنون النسوة ؛ لأن مضارعهما يجزم بالسكون ، فيقال : « لم يذاكرن ولم يشتركن » .

(ب) يبنى على حذف حرف العلة : إذا كان معتل الآخر كقوله تعالىٰ : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (١٢٥) ﴾ « النحل » وتقول : اسْعَ فى الخَيْرِ ، وارْمِ بالطَمَعِ وراءَ ظَهْرِك » .

فالأفعال « ادعُ ، واسعَ ، وارمِ » مبنية على حذف حرف العلة ؛ لأن أفعالها المضارعة تجزم بحذفها فيقال : لم يدْعُ ولم يسْعَ ؛ ولم يَرْمِ » .

(جـ) يبنى على حذف النون : إذا اتصل به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا

تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (٨٩) ﴾ « يونس » وقوله : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا (١٠٣) ﴾ « آل عمران » .. وقوله : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) ﴾ « آل عمران » وتقول : « قُومَا بالليل ، وقُومُوا إلى الطعام ، وثَقِّفِي نَفْسَكِ بالقراءة الحُرَّة » .

فالأفعال « استقيما ، اعتصموا ، اقنتى ، اسجدى ، اركعى ، قوما ، قوموا ، ثقفى » مبنية على حذف النون ؛ لأن أفعالها المضارعة تجزم بحذف النون ، فيقال « لم تستقيما ، لم تعتصموا ، لم تقنتى ، لم تسجدى ، لم تركعى ، لم تقوما ، لم تقوموا ، لم تثقفى » .

(د) يبنى على الفتح : إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة مثل : « ذاكِرَنَّ الدرسَ يا علىّ » .

**ثالثا - الفعل المضارع :**

**يبنى فى حالتين ، ويعرب فيما عداهما :**

فيبنى على السكون : إذا اتصلت به نون النسوة ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ (٢٣٣) ﴾ « البقرة » وقوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ (٢٢٨) ﴾ « البقرة » فالفعلان « يرضعن ويتربصن » مضارعان مبنيان على السكون ؛ لاتصالهما بنون النسوة التى هى ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل .

ولا تكون نون النسوة إلا مباشرة .



ويبنى على الفتح : إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالا مباشرا ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) ﴾ « يوسف » فالفعلان « يسجنن ، ويكونا » مضارعان مبنيان على الفتح ؛ لأن الأول باشرته نون التوكيد الثقيلة ، والثانى باشرته نون التوكيد الخفيفة .

وإنما بنى المضارع على الفتح مع نون التوكيد المباشرة لتركيبه معها تركيب خمسة عشر ، والإعراب لا يكون فى الوسط ، ونون التوكيد حرف ، لا حَظَّ له فى الإعراب ، فبقى الجزآن مبنيين ، فلو فصل بين الفعل والنون ألفُ الاثنين أو واوُ الجماعة أو ياءُ المخاطبة لم يحكم ببنائه ؛ لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء .

ولهذا إذا كانت نون التوكيد غير مباشرة ، بأن فصل بينها وبين الفعل فاصل ، لم يبن الفعل سواء أكان الفاصل لفظيا ( أى ملفوظا به ) أم مقدراً ( أى : غير ملفوظ به ) .

مثال الفاصل اللفظى : قوله تعالىٰ : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (٨٩) ﴾ « يونس » فالفعل « تتبعان » مضارع معرب ، وإن أكد بالنون لأنه قد فصل بين الفعل والنون بالألف التى هى ضمير الفاعل ، وهى ملفوظ بها .

وأصل « ولا تتبعانّ » قبل التوكيد والنهى « تَتَّبِعَان » - بتخفيف النون - فدخل عليه الجازم - وهو « لا » الناهية - فحذفت نون الرفع فصار « لا تتبعا » ثم أكد بالنون الثقيلة ، فالتقى ساكنان :

الألف ونون التوكيد المدغمة ، ولم يجز حذف النون لفوات المقصود منها بحذفها ، فحركت النون بالكسر تشبيها لها بنون التثنية فى زيادتها آخراً بعد الألف .

ومثال الفاصل التقديرى قوله تعالىٰ : ﴿ ولا يَصُدُّنَّك عن آيات اللَّه بَعْدَ إذْ أُنزلتْ إليك (٨٧) ﴾ ، القصص ، فأصل يَصُدُّن : « يَصُدُّونَنَّ » حذفت النون الأولى للجازم - وهو « لا » ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة قبلها دليلا عليها ، فصار الفعل « يَصُدُّن » ، وتقول « هل تَفْهَمِنَّ النَّحوَ يا زينب » والأصل « تَفْهَمِينَنَّ » - بثلاث نونات في آخره - حذفت النون الأولى وهى نون الرفع لتوالى الأمثال - فصارت الكلمة « تَفْهَمِينَّ » فالتقى ساكنان : الياء والنون الأولى - فحذفت الياء وبقيت الكسرة قبلها دليلا عليها فصار الفعل « تَفْهَمِنَّ » .

فنون التوكيد هنا وإن باشرت الفعل لفظا إلا أنها لم تباشره فى الأصل ، لأن الواو المحذوفة فى الآية ، والياء المحذوفة فى المثال فاصلة بينهما تقديرا .

## بناء الحروف

الحروف كلها مبنية ؛ لأنها لا تتصرف ، ولا يتوارد عليها من المعانى ما تحتاج معه إلى إعراب ، فلا تكون فاعلا ولا مفعولا به ، أما المعانى الإفرادية كالابتداء والتبعيض والبيان بالنسبة إلى « من » فتعتور الحرف ، لكن لا يميز بينها بالإعراب .



**ومن أمثلتها :**

- الحروف الناسخة : ( إنَّ وأخواتها ) التى تنصب الاسم وترفع الخبر .
- الحروف الجارة : مثل ( الباء - عَنْ - مِنْ - إلى - عَلَى ) .
- الحروف الجازمة للمضارع : مثل ( لَمْ - لَمَّا - لام الأمر - لا الناهية ) .
- الحروف الناصبة للمضارع : مثل ( أنْ - لَنْ - كَيْ - إذنْ ) .
- حروف الاستفهام : مثل ( الهمزة - هل ) .
- حروف العطف : مثل ( الواو - الفاء - ثم ) .
- حروف التنبيه : مثل ( ها - ألا - أما ) .
- حروف التصديق والجواب : مثل ( نعم - بلى ) .

**أنواع البناء الأربعة :**

١ - **السكون** : وهو الأصل فى البناء ؛ لخفته ، واستصحابا للأصل - وهو : عدم الحركة - ولخفته دخل فى أنواع الكلمة الثلاث ( الحرف - الفعل - الاسم ) مثاله فى الحرف : ( هَلْ - مِنْ - فى - عَنْ ) ومثاله فى الفعل ( قُمْ - اكْتُبْ ) ، ومثاله فى الاسم ( كَمْ - الذىْ - هذَا ) .

٢ - **الفتح** : وهو أقرب الحركات إلى السكون ؛ لحصوله بأدنى فتح للفم ، ولذا يكون فى الحرف : مثل ( سوفَ - ليتَ - إنَّ - لعلَّ ) والفعل : مثل : ( ضَرَبَ - كَتَبَ ) والاسم : مثل ( أيْنَ - أيَّانَ - كَيْفَ ) .

٣ - **الكسر** : وهو ثقيل ، ولثقله لا يدخل الفعل ؛ لأن الفعل ثقيل لدلالته على الحدث المقترن بالزمان ، ويكون فى الحرف والاسم لخفتهما .

فالحرف مثل : ( باء الجر ولامه ) والاسم مثل : ( سيبويهِ - هؤلاءِ ) .

٤ - **الضم** : وهو أثقل من الكسر ، ولذا يكون فى الحرف والاسم فقط ، مثاله فى الحرف : « مُنْذُ » إذا جررت بها ، ومثاله فى الاسم : « نَحْنُ - حَيْثُ » .



## أسئلة

س ١ : عرف الاسم المقصور ، مبيّنا سبب تسميته بالمقصور ، وما كيفية إعرابه .

س ٢ : ما حدّ المنقوص ؟ وما سبب تسميته بالمنقوص . وما كيفية إعرابه ؟ مع التمثيل .

س ٣ : أعرب الأمثلة التالية :

- « هو الذى أرسل رسوله بالهدى » .
- سلمت على مصطفى .
- دخل المريض المستشفى ليكمل علاجه .
- « ولقد جاءهم من ربهم الهدى » .
- رأيت القاضي يقضي بين الناس بالحق .
- « يا قومنا أجيبوا داعى الله » .

س ٤ : عرف البناء لغة واصطلاحا ، ومتى يبنى الاسم ؟ وما أنواع شبه الاسم بالحرف ؟ مثّل لما تذكر .

س ٥ : أعرب ما فوق الخط ، مبيّناً حكمه من حيث الإعراب والبناء ، وسرّ بنائه إن كان مبنيّاً فيما يلى :

اجتهدتُ فى تحصيل العلم - « وقالوا سمعنا وأطعنا » - متى تسافر أسافر - « متى نصر الله » - هنا كلية اللغة العربية - جاء الذى أكرمته - « والوالدات يرضعن أولادهن » - « إنى نذرت للرحمن صوماً » - « يا مريم اقنتي لربك واسجدي » - ذاكرنّ الدرس يا عليّ .

## النكرة والمعرفة

**الاسم : - بحسب التنكير والتعريف - ينقسم إلى قسمين :**

١ - نكرة ٢ - معرفة

فالنكرة هي الأصل ؛ لأنها لا تحتاج في دلالتها إلى قرينة ؛ بخلاف المعرفة ، وما يحتاج فرع عما لا يحتاج .

**تعريفها :**

هي : ما شاع في جنس موجود أو مقدر .

**فالأول :** كـ« رجل » فإنه موضوع لما كان حيوانا ناطقاً ذكراً بالغا ، فكلما وجد من هذا الجنس واحد ، فهذا الاسم صادق عليه .

**والثاني :** كـ« شمس » فإنها موضوعة لما كان كوكبا نهارياً ينسخ ظهوره وجود الليل ، فحقها أن تصدق على متعدد كما أن رجلا كذلك ، وإنما تخلف ذلك من جهة عدم وجود أفراد لها في الخارج ، ولو وجدت لكان لفظ « الشمس » صالحا لها ، فإنه لم يوضع على أن يكون خاصا كـ« زيد وعمرو » وإنما وضع وضع أسماء الأجناس .

## نوعا النكرة

**النكرة نوعان :**

١ - نوع يقبل « أل » المؤثر للتعريف ، نحو « رجل ، وفرس ، ودار ، وكتاب » ، تقول « الرجل - الفرس - الدار - الكتاب » .



٢ - نوع لا يقبل « أل » المؤثرة للتعريف ، ولكنه يقع موقع ما يقبلها ، مثل : « ذو » بمعنى صاحب ، و « مَنْ » بمعنى « إنسان » و « مَا » بمعنى « شئ » ، تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذي مالٍ ، ومررتُ بمَنْ مُخْلِصٍ لك ، ومررت بمَا مُخْلِصٍ لك » فـ« ذو ، ومَنْ ، ومَا » نكرات ؛ لأن « ذى » نعت لنكرة ، و « مَنْ ومَا » نعتا بنكرة ونعت النكرة والمنعوت بالنكرة نكرة ، وهي لا تقبل « أل » ولكنها واقعة موقع ما يقبلها .

أما « ذو » فإنها واقعة موقع « صاحب » و « صاحب » .. يقبل « أل » المؤثرة للتعريف ، فتقول : « الصاحب » .

وليست « أل » الداخلة على « الصاحب » موصولة ؛ لأن الصفة قد تنوسي معناها الأصلي بحسب الاستعمال ، وصارت من قبيل الجوامد ، ولذلك لا تعمل .

وأما « مَنْ » فإنها نكرة موصوفة واقعة موقع « إنسان » ، و « إنسان » يقبل « أل » فتقول « الإنسان » .

وأما « ما » فإنها نكرة موصوفة أيضا واقعة موقع « شئ » ، و « شئ » يقبل « أل » ، فتقول « الشئ » .

**علامة النكرة :**

علامة النكرة : أن تقبل دخول « رُبَّ » عليها ، نحو « رجل ، وغلام وكتاب » تقول : « رُبَّ رجلٍ قابَلْتُهُ ، ورُبَّ غلامٍ لَقِيتُهُ ، ورُبَّ كتابٍ قَرَأْتُهُ » .

## تقسيم الضمير إلى بارز وإلى مستتر

ينقسم الضمير - بحسب الظهور والخفاء - إلى قسمين : بارز ومستتر :

١ - **البارز:** وهو ما له صورة في اللفظ ، كتاء من « سَجَدْتُ ، وصَلَّيْتُ وقُمْتُ » والكاف من « أكْرَمَكَ » والهاء من « غلامه » .

٢ - **المستتر:** وهو ما ليس له صورة في اللفظ ، بل ينوى ويقدر في الكلام ، كالضمير المقدر في « أَقُومُ ، وقُمْ » فإن الفاعل - في المثال الأول - ضمير مستتر تقديره « أنا » ، وفي المثال الثاني - ضمير مستتر تقديره « أنت » . .

### أقسام الضمير البارز

الضمير البارز ينقسم - بحسب الاتصال والانفصال - إلى قسمين :

١ - **متصل:** ما لا يبتدأ به في الكلام ، ولا يقع بعد « إلا » في الاختيار ، وذلك كالياء من « ابني » والكاف من « أكرمك » والياء والهاء من « سليه » فالياء - في المثال الأول - ضمير متكلم في محل جر ، والكاف - في الثاني ضمير مخاطب في محل نصب ، والياء - في الثالث - ضمير مخاطبة في محل رفع ، والهاء ضمير غائب في محل نصب . فهذه الضمائر لا يبتدأ بها ، ولا يصح أن تقع بعد « إلا » الاستثنائية في الاختيار ، فلا يقال « ما أكرمتُ إلاَّكَ ، وما أهَنْتُ إلاهُ » .



وما ورد عن العرب فيما وقع فيه الضمير المتصل بعد « إلا » فضرورة ، كقول الشاعر :

وما نُبَالي إذا ما كُنْتِ جارَتَنا
ألاَّ يُجَاوِرَنا إلاَّكِ دَيَّارُ

فقد وقعت الكاف بعد « إلا » وهي ضمير متصل لضرورة الشعر ، والقياس أن يقول « إلاَّ إيَّاكِ » .

ومثله - أيضا - قول الآخر :

أعُوذُ بربِّ العرشِ منْ فِئةٍ بَغَتْ
عَلَيَّ فَمَالي عَوْضُ إلاَّهُ نَاصِرُ

فأوقع الهاء المتصلة موقع « إيّاه » وهذه ضرورة .

٢ - **المنفصل:** وهو ما يبتدأ به ، ويقع بعد « إلا » في الاختيار تقول « أنَا مُؤْمنٌ » فـ« أنا » مبتدأ و« مؤمن » خبر ، وقد وقع الضمير المنفصل في ابتداء الكلام ، وتقول « لا يَنْفَعُكَ إلا أنَا » فالضمير المنفصل « أنا » وقع بعد « إلا » وهو فاعل .

ومن امثلة الضمير المنفصل في القرآن الكريم قوله تعالىٰ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾ « الفاتحة » وقوله : ﴿ لَّاَ إِلَهَ إِلاَّ أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ ﴾ « الأنبياء » .

## أقسام الضمائر المتصلة

### بحسب موقعها في الإعراب

تنقسم الضمائر المتصلة - بحسب مواقع الإعراب - إلى ثلاثة أقسام :

**١ - ما يختص بمحل الرفع ، وهو خمسة :**

١ - تاء الفاعل ( مضمومة للمتكلم ، ومفتوحة للمخاطب ، ومكسورة للمخاطبة ) مثل « أنَا كتبْتُ الدرسَ ، أنْتَ كتبْتَ الدرسَ ، أنت كَتَبْتِ الدرْس » .

٢ - الألف الدالة على اثنين أو اثنتين مثل : « قامَا وقَامَتَا » .

٣ - الواو الدالة على جمع المذكر مثل « سَافَرُوا ، وقَامُوا » .

٤ - النون الدالة على جمع الإناث مثل « الفتياتُ نَجَحْنَ في الامتحان » .

٥ - ياء المخاطبة مثل « قُومِي بواجبِك » .

**٢ - ما هو مشترك بين محل النصب والجر ، وهو ثلاثة :**

١ - ياء المتكلم مثل « ربِّي أكرمني » فالياء الأولى في محل جر بإضافة « ربَّ » إليها . والياء الثانية في محل نصب على المفعولية بـ « أكرم » .

٢ - كاف المخاطب - بفتح الطاء - مثل قوله تعالىٰ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ③ ﴾ « الضحى » فالكاف من « وَدَّعَكَ » في محل نصب على أنها مفعول به ، والكاف من « ربك » في محل جر بإضافة « رب » إليها .

٣ - هاء الغائب : نحو قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ㊲ ﴾ « الكهف » فالهاء من « له » و « صاحبه » في محل جر باللام في « له » وبالإضافة في « صاحبه » والهاء في « يحاوره » في محل نصب على المفعولية بـ « يحاور » .

**٣ - ما هو مشترك بين محل الرفع والنصب والجر :**

وهو « نا » خاصة ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ⑲③ ﴾ « آل عمران » ف « نا » في « ربنا » في محل جر بالإضافة ، وفي « إِنَّنَا وآمنا » في محل نصب على : أنها اسم « إن » ومفعول « آمن » وفي « سمعنا » في محل رفع على أنها فاعل « سمع » .

## موقع الضمير المنفصل من الإعراب

الضمير المنفصل - بحسب مواقع الإعراب - ينقسم إلى قسمين :

**١ - ما هو مختص بمحل الرفع لا يتجاوزه إلى غيره . وهو :**

« أنا » للمتكلم وحده ، « نحن » للمتكلم المشارك غيره أو المعظم نفسه ، « أنتَ » للمخاطب ، « أنتِ » للمخاطبة ، « هو » للغائب « هي » للغائبة ، « هُمَا » للغائبَيْن أو الغائبَتَيْن ، « هم » للغائبين ، « هُنَّ » للغائبات .

**٢ - ما هو مختص بمحل النصب لا يتجاوزه إلى غيره . وهو :**

« إيَّاى » للمتكلم وحده « إيّانا » للمتكلم المشارك غيره أو المعظم نفسه ، « إيّاكَ » للمخاطب ، « إيّاكِ » للمخاطبة « إياكما » للمخاطبَيْن أو المخاطبتَيْن ، « إياكُمْ » للمخاطَبين ، « إياكُنَّ » للمخاطبات « إيّاه » للغائب ، « إياها » للغائبة ، « إيّاهُمَا » للغائبَيْن أو الغائبتَيْن ، « إياهم » للغائبين ، « إياهُنَّ » للغائبات .

فالقسم الأول : لا يكون إلا فى محل رفع ، تقول : « أنا مُؤْمنٌ » فـ « أنا » مبتدأ ، والمبتدأ حكمه الرفع .

والقسم الثانى : لا يكون إلا فى محل نصب ، تقول « إيَّاكَ أكْرَمْتُ » فـ « إياك » مفعول مقدم ، والمفعول حكمه النصب .

## الضمير المستتر

سبق أن قلنا : إن الضمير المستتر : ما ليس له صورة فى اللفظ . والآن نتكلم عنه من حيث موقعه الإعرابى ، ثم أقسامه :

**أولا - موقعه الإعرابى :**

الضمير المستتر لا يكون إلا ضمير رفع ، وإنما خص ضمير الرفع بالاستتار ؛ لأنه عمدة يجب ذكره ، فإن وجد فى اللفظ فذاك ، وإلا فهو موجود فى النية والتقدير ، بخلاف ضميرى النصب والجر فإنهما فضلة ، ولا داعى إلى تقدير وجودهما إذا عدما من اللفظ [1] .

١ - الأشمونى : ١ / ١١٣ .



وسمى بذلك ؛ لأنه استغنى عن ظهوره - أى : ظهور أثره فى اللفظ - بظهور معناه ، فكأنه احتجب عن الإدراك اللفظى .

**اقسامه :**

الضمير المستتر ينقسم إلى قسمين : مستتر وجوباً ، ومستتر جوازاً . فالمستتر وجوباً : ما لا يخلفه فى مكانه اسم ظاهر ، ولا ضمير منفصل .

**ويكون ذلك فى المواقع الآتية :**

١ - فاعل فعل الأمر المخاطب به الواحد المذكر ، مثل « اسْتَقِمْ فى أمُورك » فـ « استقم » فعل أمر للواحد المذكر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت » فإذا قلت : « استقم أنت » كان « أنت » توكيدا للضمير المستتر وجوبا لا فاعلا . قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) ﴾ « الإخلاص » .

٢ - فاعل الفعل المضارع المبدوء بالهمزة ، مثل « أُسَافِرُ إلى القاهرة » فـ « أسافر » فعل مضارع مبدوء بهمزة المتكلم ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » قال تعالى : ﴿ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي (٢٥) ﴾ « المائدة » .

٣ - فاعل الفعل المضارع المبدوء بالنون للمتكلم المشارك غيره أو المعظم نفسه . مثل قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (٣) ﴾ « يوسف » .

فـ « نقصُّ » فعل مضارع مبدوء بالنون وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « نحن » ومثل ذلك « نَقِفُ فى صَلاتِنَا خَاشِعِين » .

٤ - فاعل الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب إذا كان للمفرد المذكر مثل قوله تعالىٰ : ﴿ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ⑥ ﴾ « عبس » فالفعل « تصدى » مضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت » .

٥ - فاعل أفعل فى التعجب مثل « ما أَحْسَنَ الأدَبَ » ففى « أحسن » ضمير مستتر وجوبا تقديره « هو » عائد على « ما » مرفوع بالفاعلية .

٦ - فاعل أفعل التفضيل ، كقوله تعالىٰ : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا ⑦④ ﴾ « مريم » فـ « أحسن » اسم تفضيل فيه ضمير مستتر وجوبا يقع فاعلا له و « أثاثا » تمييز .

٧ - فاعل اسم الفعل المضارع واسم الفعل الأمر ، مثل « أَوَّه » بمعنى : أَتوَجّع ، ونَزَالِ : بمعنى : انْزِلْ ، قال تعالىٰ : ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ⑥⑦ ﴾ « الأنبياء » فـ « أف » اسم فعل مضارع بمعنى أَتضجَّر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » ومثل ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ①⑧ ﴾ « الأحزاب » فـ « هلم » اسم فعل أمر بمعنى : قربوا ، أو اجمعوا - وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنتم » .

٨ - فاعل فعل الاستثناء ، كـ « خلا ، وعدا ، وليس ، ولا يكون » تقول « نَجحَ الطلابُ ما خَلاَ عَلِيّاً ، أو ما عَدَا خَالداً أو لا يكونُ بَكْراً أو ليسَ محمداً » ففى كل فعل من هذه الأفعال ( خلا ، وعدا ، وليس ، ولا يكون ) ضمير مستتر وجوبا مرفوع ، عائد على البعض المفهوم من كله السابق ، أو عائد على اسم الفاعل المفهوم من فعله السابق .



٩ - المرفوع بالمصدر النائب عن فعله ، مثل « ضَرْباً زَيْداً ، وإكراماً الضَّيْفَ » فالمصدر « ضربا » ناب عن الفعل « اضْرِب » ، وكذلك المصدر « إكراما » ناب عن الفعل « أَكْرِمْ » والفاعل فى كل منهما ضمير مستتر وجوبا .

**الضمير المستتر جوازا:**

وهو ما يخلفه الظاهر فى مكانه ، أو الضمير المنفصل ، ويكون ذلك فى المواضع الآتية :

١ - فاعل فعل الغائب أو الغائبة ، مثل « خالدٌ يذاكرُ ، وهند تَصُومُ » ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول « خالد يذاكرُ أخُوهُ ، وهند تصومُ أُخْتُهَا .

٢ - المرفوع بالصفات المحضة ، أى : التى لم يغلب عليها الاسمية نحو « محمدٌ فاهمٌ ، الضيفُ مُكَرَّمٌ ، عليٌّ كَرِيمٌ ، الشَّرِهُ أَكَّالٌ للطعامِ » ففى « فاهم ، وكريم ، وأكّال » ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » مرفوع على الفاعلية ، وفى « مُكْرَم » ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » مرفوع على أنه نائب فاعل .

وأنت تستطيع أن تقول فيها « محمدٌ فاهمٌ أَخُوهُ ، والضيفُ

مكْرمٌ جُلسَاؤهُ ، وعلىٌّ كريمٌ وَلَدُهُ ، والشره أكّالٌ مُجالسُهُ للطعام » .

٣ - فاعل اسم الفعل الماضى ، نحو « المجدُ يفوزُ فى الامتحان أمّا الكسولُ فَهَيْهَاتَ » ففى « هيْهاتَ » ضمير مستتر جوازا هو الفاعل ، وتستطيع أن تقول : « أما الكسولُ فَهَيْهَاتَ نَجاحُهُ » .

***اتصال الضمير وانفصاله :***

متى أمكن اتصال الضمير لم يعدل إلى انفصاله ؛ لأن الغرض من استعمال الضمير إنما هو الاختصار ، والمتصل أخصر من المنفصل ، فتقول « قُمْتُ ، وأكْرَمْتُكَ » ولا تقول « قَامَ أنا » ولا « أكْرَمْتُ إيَّاكَ » ؛ لأن التاء أخصر من « أنا » و « الكاف » أخصر من « إياك » .

أما إذا لم يمكن اتصال الضمير ، فلابد من انفصاله ، ويكون ذلك فى مواضع معينة ، منها :

١ - أن يتقدم الضمير على عامله ، كقوله تعالىٰ : ﴿ إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) ﴾ « الفاتحة » .

٢ - أن يتأخر الضمير عن عامله ، ويلى « إلا » لفظا كقوله تعالىٰ : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ (٢٣) ﴾ « الإسراء » ، أو معنى كما فى قول الفرزدق .

أنا الذائدُ الحامِى الذِّمَارَ وإنَّمَا
يُدَافِعُ عنْ أحْسَابِهِمْ أنا أوْ مِثْلِي [1]

إذ المعنى : ما يُدافعُ عن أحسابهم إلا أنا أو مثلى .

١ - هذا البيت من الطويل ، وهو من قصيدة للفرزدق يعارض بها جريراً ويفخر عليه =



٣ - أن يكون عامل الضمير معنويا ، وذلك إذا وقع الضمير مبتدأ نحو « أنتَ مُحْسِنٌ ، أنا مُؤْمِنٌ » قال تعالىٰ : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ (١٣) ﴾ « طه » .

٤ - أن يكون عامل الضمير حرف نفى ، كقوله تعالىٰ : ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ (٢) ﴾ « المجادلة » .

٥ - أن يفصل بين الضمير وعامله بمعمول آخر يكون متبوعا للضمير ، كقوله تعالىٰ : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ (١) ﴾ « الممتحنة » فـ « إيَّاكم » معطوف على « الرسول » والعامل فيهما « يُخْرِج » .

٦ - أن يقع الضمير بعد واو المعية ، كقول أبى ذؤيب الهذلى :

فآلَيْتُ لا أنْفَكُّ أحْذُو قَصِيدَةً
تكونُ وإيّاهَا بهَا مَثَلاً بَعْدِى

فـ « إياها » مفعول معه جاء منفصلا ؛ لأنه وقع بعد واو المعية .

= **المفردات :** ( الذائد ) اسم فاعل من ذاد الشئ يذوده ، إذا دفعه ، وتقول : فلان يذود عن كذا . أى يدافع عنهم . ( الذمار ) ما وجب عليك المحافظة عليه وحمايته ( أحساب ) جمع حسب ، وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه وتراث أجداده .

**الإعراب :** ( أنا الذائد الحامى الذمار ) أنا : مبتدأ ، الذائد : خبر ، الحامى : خبر ثان للمبتدأ . وهو مضاف والذمار مضاف إليه ، أو صفة للذائد .

وقيل : إن ( الذمار ) مفعول به للحامى . ( وإنما ) حرف يدل على القصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، ( أنا ) ضمير منفصل فاعل يدافع . ( أو ) حرف عطف . ( مثلى ) عطف على الضمير المنفصل ، ومثل مضاف والضمير مضاف إليه .

**الشاهد :** ( إنما يدافع عن أحسابهم أنا ) حيث جاء الضمير ( أنا ) منفصلا ، لكونه واقعاً بعد ( إلاّ ) فى المعنى ، فمعنى قوله ( إنما يدافع عن أحسابهم أنا ) ما يدافع عن أحسابهم إلاّ أنا .

## جواز اتصال الضمير وانفصاله

سبق أن ذكرنا : أنه متى تأتى اتصال الضمير لم يعدل عنه إلى الانفصال ، ويستثنى من هذه القاعدة مسألتان يجوز فيهما الانفصال مع إمكان الاتصال .

**المسألة الأولى :**

أن يكون عامل الضمير الجائز فيه ( الاتصال والانفصال ) عاملا فى ضمير آخر أعرف منه مقدم عليه ، وليس المقدم مرفوعا بأن كان منصوباً أو مجرورا ، فيجوز حينئذ فى الضمير الثانى الاتصال نظرا إلى الأصل والانفصال هربا من توالى اتصالين فى فضلتين .

ثم إن كان العامل فى الضميرين المذكورين فعلاً غير ناسخ - كما فى باب أعطى - فالوصل أرجح لكونه الأصل ولا مرجح لغيره ، نحو : الكتابُ سَلْنيه ، الثوبُ أعْطَيْتُكَهُ ، ويجوز - وإن كان مرجوحا « الكتابُ سَلْنى إيَّاهُ ، والثوبُ أُعْطَيْتُكَ إيَّاهُ » .

ولكون الوصل أرجح لم يأت التنزيل إلا به ، قال تعالى : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ (١٣٧) ﴾ ، البقرة ، وقال : ﴿ إن يسألكموها فيُحفكم تبخلوا ويُخرج أضغانكم (٣٧) ﴾ ، محمد ، .

ومن شواهد الفصل : قوله ﷺ « إنَّ اللهَ مَلَّكَكُمْ إيَّاهُم » ، ولو وصل لقال « مَلَّكَكُمُوهُم » .

وإن كان العامل فى الضميرين فعلا ناسخا من باب « ظن » نحو « الطَّالبُ خِلْتَنيهِ » فالأرجح عند الجمهور الفصل ؛ لأن الضمير خبر



فى الأصل ، وحق الخبر أن يكون مفصولا قبل دخول الناسخ ، فيستمر الحكم ويترجح بعده .

وعليه جاء قول الشاعر :

أَخِى حَسِبْتُكَ إيَّاهُ وقَدْ مُلِئَتْ
أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بالأَضْغَانِ والإِحَنِ [(١)]

والشاهد فى « حسبتك إياه » حيث أتى بالضمير الثانى ، وهو « إياه » منفصلا ، ولو جاء به متصلا لقال « حَسِبْتُكَهُ » .

والأرجح عند ابن مالك الوصل ، وعليه جاء قول الشاعر :

بُلِغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالُكَهُ
إذَا لَمْ تَزَلْ لاكْتِسَابِ الحَمْدِ مُبْتَدِرَا

والشاهد « إخَالُكَهُ » حيث أتى بالضمير الثانى وهو « الهاء » متصلا وهو مفعول ثان لـ « إخَال » .

---

١ - هذا البيت من البسيط .

**المفردات :** ( حسب ) بمعنى ظن . ( أرجاء ) جمع رجا ، وهو الناحية ( الأضغان ) جمع ضغن وهو الحقد . ( الإحن ) جمع إحْنة وهو الحقد أيضا ، والعطف هنا للتفسير والتوضيح .

**الإعراب :** ( أخى ) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء مضاف إليه . ( حسبتك إياه ) الكاف مفعول به أول ، ( إياه ) مفعول به ثان ، وجملة (حسبتك إياه) خبر المبتدأ ، ( وقد ) الواو واو الحال . ( أرجاء صدرك ) أرجاء نائب فاعل ، وهو مضاف ، وشذ مضاف إليه ، وصدر مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه .

**أما الشاهد :** فقد أوردناه فى المتن فلا داعى لتكراره .

**المسألة الثانية :**

أن يكون الضمير منصوباً بـ« كان » أو إحدى أخواتها ، سواء أكان مسبوقا بضمير أم لا ، مثل « الصديقُ كُنْتُهُ أو كانَهُ زَيْدٌ » ، فيجوز أن تقول : الصديق كنتُ إياه ، وكان إياه زيد ، والأرجح عند الجمهور الفصل ، وعند ابن مالك الوصل ؛ لأنه الأصل .

ومن الوصل قولُ الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب لما أراد أن يقتل ابن صيّاد ظنا منه أنه الدّجّال« إنْ يَكُنْهُ فلن تُسلَّطَ عليه ، وإلاّ يَكُنْهُ فلا خَيْرَ لك في قتله .

ومن ورود الفصل قول الشاعر :

لئِنْ كـانَ إيَّاهُ لَقَـدْ حَـالَ بَعْـدَنا

عنِ العَهْدِ والإنسانَ قدْ يتغَيَّرُ (١)

والشاهد فيه : قوله : كان إياه » حيث أتى بالضمير الواقع خبراً لـ« كان » الناسخة وهو قوله : « إياه » منفصلا .

---

١ - هذا البيت من بحر الطويل ، وهو لعمر بن أبى ربيعة المخزومى .
حال بمعنى تغير ، ويقصد بالعهد ما عهد من جماله وشبابه .
**الإعراب :** ( لئن ) اللام موطئة للقسم ، ( إن ) حرف شرط جازم ، واسم كان ضمير مستتر فيه جوازاً ، وإياه خبره ، ( لقد ) اللام واقعة فى جواب القسم ، وفاعل حال ضمير مستتر ، وجملة ( حال ) وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم . وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم ، والواو فى قوله ( والإنسان ) واو الحال . و ( قد ) حرف تقليل ، وجملة الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه جوازا ( يتغير ) فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال .
**والشاهد فى البيت قد أوردناه مفصلا فى المتن .**



## أسئلة

س ١ : ما حدّ النكرة ؟ وما أنواعها ؟ وما علامتها ؟ ولماذا كانت هى الأصل ؟ مثّل لكل ما تذكر .

س ٢ : ما الفرق بين الضمير البارز والضمير المستتر ؟ وما أقسام البارز ؟

س ٣ : عرّف كُلاً من الضمير المتصل والضمير المنفصل مبيّنا المواضع التى يجب فيها استتار الضمير ؟ مع التمثيل .

س ٤ : استخرج مما يأتى الضمائر البارزة ، وبين موضع الضمائر المستترة ، ثم اذكر موقع الضمير الإعرابى بارزاً كان أم مستتراً ، وعلامة بنائه .

- أنا فهمت النحو .
- الحجيج سافروا إلى المدينة المنَورة .
- قومى بواجبك - نحن نسافر اليوم إلى مكة المكرمة .
- « ما ودّعك ربك وما قلى » .
- « ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا » .
- إياكم والكذب - أوافقك فى هذا الأمر .
- « إياك نعبد وإياك نستعين » .
- اجتهد فى تحصيل العلم - « نحن نقص عليك أحسن القصص » .
- ما أجمل الأدب - خالد يذاكر الدرس - المجدُ يفوز فى الامتحان .

س ٥ : متى يجب اتصال الضمير ومتى يجوز ؟ مثل لكل ما تذكر .

س ٦ : بين حكم اتصال الضمير وانفصاله فيما يلى مع التعليل ، معرباً ما فوق الخط :

أكرمتك - « إياك نعبد وإياك نستعين » - الكتاب سلنيه - الصديقُ كانه زيدٌ - « وقضى ربك ألا تعبدوا إلاّ إياه » - الثوب أعطيتكه - سافرت .

## ثانيا : الاسم الموصول

**الموصول فى الأصل : اسم مفعول من وصل الشئ بغيره ، إذا جعله من تمامه .**

وهو ضربان : ( موصول اسمى ، وموصول حرفى ) .

### الموصول الاسمى

**هو كل اسم افتقر إلى صلة وعند. وهو نوعان :**

١ - خاص      ٢ - مشترك

**أولا - الخاص :**

وهو الذى يكون نصا فى معناه لا يتجاوزه إلى غيره ، وهو ثمانية ألفاظ :

١ - ( الذى ) للمفرد المذكر ، ويستعمل للعاقل وغير العاقل . فمثال العاقل قوله تعالىٰ : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ (٣٣) ﴾ « الزمر » ومثال غير العاقل قوله تعالىٰ : ﴿ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣) ﴾ « الأنبياء » .

٢ - ( التى ) للمفردة المؤنثة عاقلة كانت أو غير عاقلة ، فمثال العاقلة قوله تعالىٰ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا (١) ﴾ « المجادلة » ، ومثال غير العاقلة قوله تعالىٰ : ﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا (١٤٢) ﴾ « البقرة » فأوقع « التى » على القبلة - وهى : غير عاقلة .



٣ - ( اللذان ) للمثنى المذكر - فى حالة الرفع ، قال تعالىٰ : ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا (١٦) ﴾ « النساء » ، و ( اللَّذَيْنِ ) فى حالتى النصب والجر ، قال تعالىٰ : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ (٢٩) ﴾ « فصلت » ، وتقول : « سَلَّمْتُ على اللَّذَيْنِ فَازَا » .

٤ - ( اللتان ) للمثنى المؤنث - فى حالة الرفع - تقول « اللَّتَانِ فَازَتَا بالجائزة مصريَّتَان » و ( اللَّتَيْنِ ) للمثنى المؤنث - فى حالتى النصب والجر - تقول « أكْرَمْتُ اللَّتَيْنِ فَازَتَا ، أَثْنَيْتُ عَلَى اللَّتَيْنِ فَازَتَا » .

٥ - ( الذينَ ) لجمع المذكر العاقل فقط ، قال تعالىٰ : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) ﴾ « المؤمنون » وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا (٥٦) ﴾ « النساء » وقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ (٢٤٣) ﴾ « البقرة » ، وهو اسم موصول مبنى على الياء رفعا ونصبا وجرا .

وبنو هذيل يقولون : « اللَّذُونَ » رفعا ، و « الَّذين » نصبا وجرا .

قال الشاعر :

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا
يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا (١)

١ - هذا البيت من الرجز المشطور ، وقد اختلف فى نسبته فقيل : إنه لرؤبة بن العجاج ، ونسب أيضاً إلى ليلى الأخيلية .

والشاهد فيه قوله : « اللَّذُونَ » حيث جاء بالواو رفعا فى حالة الرفع ، وهو حينئذ معرب ؛ لأن شبه الحرف عارضه الجمع ، وهو من خصائص الأسماء تقول « جاء الذُونَ أكْرَمْتُهُم ، ورأيت الذين أكْرَمْتُهُم وسلمت على الذينَ أكْرَمْتُهُم » .

٦ - ( الأُلَى ) - بالقصر - و ( الأُلاَء ) - بالمد - لجمع المذكر ، ومن شواهد القصر قول الشاعر :

نحنُ الأُلَى فـاجْـمَعْ جُـمُـو
عَكَ ثُمَّ وَجِّـهْـهُمْ إلَيْنَا

يريد : نحن الأُلَى عرفوا بالشجاعة وقهر الأعداء .

ومن شواهد المد : قول الشاعر :

أبَى اللهُ لِلشُّمِّ الأُلاَءِ كَـأنَّـهُمْ
سُيُوفٌ أجَادَ القَيْنُ يوماً صِقَالَهَا

٧ - ( اللاَّئى واللاَّتى ) لجمع المؤنث العاقل ، قال تعالىٰ : ﴿ واللاَّئي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ

= **المفردات :** ( صبحوا الصباحا ) جاءوا فى وقت الصباح ، ( النُخيل ) اسم مكان ، ( غارة ملحاحا ) شديدة تدوم طويلاً ، وكلمة ( ألح ) تأتى بمعنى دام ، تقول : ألح المطر بمعنى دام .

**الإعراب :** ( نحن اللذون ) مبتدأ وخبر ، ( صبحوا ) فعل وفاعل لا محل لها من الإعراب ، ( الصباحا ) ظرف متعلق بصبحوا ، وكذا ( يوم ) ، ( غارة ) مفعول لأجله ، ( ملحاحا ) نعت لغارة .

**أما الشاهد :** فقد أوردناه فى المتن .



(٤) ﴾ « الطلاق » ، وقال : ﴿ وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ (١٥) ﴾ « النساء » .

وقد تحذف ياء ( اللائى ، واللاتى ) اجتزاء بالكسرة ، فتقول : ( اللاَّءِ - واللاَّتِ ) .

**ثانيا - المشترك :**

وهو الذى يصلح للاستعمال فى معان متعددة من غير أن تتغير صيغته اللفظية ، وهو ستة ألفاظ :

أولا : ( مَنْ ) وهى للعالم فى أصل الوضع كقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣) ﴾ « الرعد » وهم مؤمنو اليهود والنصارى ، وتقول : « عَرَفْتُ مَنْ قَامَ ، وَمَنْ قَامَتْ ، ومن قَامَا ، ومَن قَامَتَا ، ومن قَامُوا ، ومن قُمْنَ » .

**وقد تستعمل لغير العالم فى ثلاث مسائل :**

١ - أن ينزل غير العالم منزلة العالم ، قال تعالىٰ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ (٥) ﴾ « الأحقاف » فـ « مَنْ » فى قوله سبحانه : ﴿ من لا يستجيب له ﴾ واقعة على الأصنام لتنزيلها منزلة العالم بدليل دعائها ؛ إذ لا يدعى إلا العالم وقال الشاعر :

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ
لَعَلِّي إلى مَن قد هَوِيتُ أطيرُ

والشاهد فيه قوله ( مَنْ ) يُعيرُ ) حيث أوقع « مَنْ » على القطاة لتنزيلها منزلة العالم بدليل ندائها ، ولا ينادى إلا العالم الذى يفهم الطلب ويفهم الإقبال ويصنعه .

٢ - أن يجتمع غير العالم مع العالم فيما وقعت عليه « مَنْ » ، قال تعالىٰ : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴿١٧﴾ ﴾ « النحل » فـ« مَنْ » فى قوله : ( مَنْ لا يَخْلُقُ ) عام فى العالم وغيره ؛ لشموله الآدميين والملائكة والأصنام ؛ فإن الجميع لا يخلقون شيئا .

وكما فى قوله تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴿١٨﴾ ﴾ « الحج » فـ« من » فى قوله : ( فى السموات ) عام فى العالم وغيره ؛ لأنه يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم وغيرها .

ومَنْ فى قوله ( مَنْ فى الأرض ) عام فى العالم وغيره ، لأنه يشمل الآدميين والدواب والشجر والجبال وغيرها .

٣ - أن يقترن غير العالم بالعالم فى عموم فصل بـ« مَنْ » الموصولة كقوله تعالىٰ : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ « النور » فـ« مَنْ » فى قوله : ( مَنْ يَمْشى على بطنه ، وكذا « مَنْ » فى قوله : ( مَنْ يَمْشى على أربع ) واقعة على غير العالم لاقترانه بالعالم فى عموم قوله تعالىٰ : ( كل دابة ) لأن الدابة لغة : اسم لما يدب على الأرض عاقلاً كان أو



غير عاقل ، والدليل على ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٥٥﴾ ﴾ « الأنفال » ، وقوله : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴿١٤﴾ ﴾ « سبأ » .

ثانيا : « ما » وهى لغير العالم فى أصل الوضع كقوله تعالىٰ : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴿٩٦﴾ ﴾ « النحل » وتستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا ، تقول : « أعجبنى ما اشتريتَهُ وما اشتريتَها ، وما اشتريتَهُما ، وما اشتريتَهُمْ ، وما اشتريتَهُنَّ » . . وقد تستعمل للعالم فى ثلاث مسائل :

١ - أن يجتمع العالم مع غير العالم ، ويقصد تغليب غير العالم كقوله تعالىٰ : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ ﴾ « الحشر » فإن التسبيح يشمل العالم وغير العالم .

٢ - أن يكون المراد بها أنواع العالم كما قال تعالىٰ : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴿٣﴾ ﴾ « النساء » أى : فانكحوا كلَّ فرد طاب لكم من النساء .

٣ - أن تكون للمبهم أمره من الأشخاص كقولك - وقد رأيت شبحاً من بُعْد ولا تدرى أبشر هو أم حيوان - فتقول لغيرك « انْظُرْ إلى ما ظَهَرَ لى » وكذا لو علمت إنسانيته ، ولم تدر أذكر هو أم أنثى ، ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ « آل عمران » - أى : الذى فى بطنى - فعبر عنه بـ « ما » لأنه لم يتصف بالعقل بَعْدُ وإن كان من أهله .

ثالثا : ( أى ) تستعمل للعاقل وغيره ، وهى ملازمة للإضافة لفظا أو تقديرا ، ولا تضاف إلا إلى معرفة لتكون معرفة ، وتعريفها بالاضافة والصلة ؛ لأن تعريف الإضافة يزيل إبهام ما وقعت عليه ، وتعريف الصلة يفيد بيان ما وقعت عليه ، ولا يعمل فيها إلا عامل مستقبل متقدم عليها ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا (٦٩) ﴾ « مريم » ، وإنما اشترط كون العامل فيها متقدما ليظهر من أول الأمر الفرق بين الموصولة هذه وبين الشرطية فى نحو قوله تعالىٰ : ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ (١١٠) ﴾ « الإسراء » والاستفهامية فى نحو قولـه تعالىٰ : ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ (٨١) ﴾ « غافر » ، وذلك لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ، لأن لها صدر الكلام ، فلو عمل فيها ما قبلها لصارت حشوا أى : فى وسط الكلام – وذلك يخالف وضعها .

والمشهور عند الجمهور ملازمة « أى » الموصولة للإفراد والتذكير ، وقد تثنى وتجمع عند بعضهم ، فتقول : « أية وأيان . وأيتان ، وأيون ، وأيات » .

## أحوال « أى »

**أى « الموصولة تأتى على أربعة أحوال :**

١ – أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو « يُعجبنى أيُّهم هو قائمٌ . وأكرمتُ أيَّهم هو فائزٌ » فـ « أى » – فى المثال الأول – فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهى اسم موصول مضاف إلى « هم »



والجملة بعدها صلة الموصول والتقدير « الذى هو قائم » . – وفى المثال الثانى – مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والصلة فى هذين المثالين : جملة اسمية صدر صلتها ضمير مذكور فى الكلام .

٢ – ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو « يَسُرُّنى أىٌّ ناجحٌ ، وسأُكرمُ أيًّا ناجحٌ ، وسأحتفى بأىٍّ ناجحٌ » فـ « أى » فى المثال الأول – فاعل مرفوع بالضمة ، وفى الثانى – مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفى الثالث – مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

٣ – ألا تضاف ، ولكن يذكر صدر صلتها « يعجبنى أىٌّ هُوَ مجتهدٌ وسأكرمُ أيًّا هُوَ مُجتهدٌ ، وأُثنى على أىٍّ هُوَ مجتهدٌ » فـ « أى » فى الأول : فاعل مرفوع بالضمة ، وفى الثانى : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة – وفى الثالث : مجرور بعلى وعلامة الجر الكسرة الظاهرة فـ « أى » فى هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الظاهرة ( الضمة رفعا ، والفتحة نصبا ، والكسرة جرا ) .

٤ – أن تضاف ، ويحذف صدر صلتها ، تقول : « يُعْجِبُنى أيُّهُم قائمٌ ورأيتُ أيُّهُم قائمٌ ، ومررت بأيُّهُم قائمٌ » وعليه قوله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا (٦٩) ﴾ « مريم » ببناء « أى » على الضم – والتقدير « أَيُّهُمْ هو أَشَدُّ » و « أىّ » مفعول به للفعل « نَنْزِع » مبنى على الضم فى محل نصب ،

ومثل ذلك قول الشاعر :

إذا مَــــا لَقِـــــيتَ بَنِـى مَــــالِكٍ

فَــــسَلِّـمْ عَلَى أَيُّهُـمْ أَفْــــضَلُ (١)

فـ « أىّ » اسم موصول مبنى على الضم فى محل جر بـ « على » .

وبعض العرب أعرب « أيا » مطلقا حتى لو أضيفت - وحذف صدر صلتها ، فتقول : يعجبنى أيُّهُمْ قائمٌ ، ورأيت أَيَّهُمْ قائمٌ ، ومررت بأيِّهم قائمٌ ، وعليه قرئ ( ثم لَنَنْزِعَنَّ من كُلِّ شيعة أَيَّهُمْ أَشَدُّ ) بنصب « أى » - وهى قراءة هرون ومعاذ ويعقوب - وروى - فى البيت فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّهِم أفْضَلُ » بجر « أيهم » بالكسرة .

١ - هذا بيت من المتقارب ، وهو لغسان بن وعلة ، الشاعر المخضرم ، وهو أحد من تؤخذ عنهم اللغة .

**الإعراب :** ( إذا ) ظرف لم يستقبل من الزمان ، متضمن معنى الشرط ( ما لقيت بنى مالك ) ما : زائدة ، لقيت : جملة فى محل جرّ بإضافة ( إذا ) إليها ، ( فسلم ) الفاء داخلة على جواب الشرط ، وفاعل ( سلم ) ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره ( أنت ) . ( أيهم ) اسم موصول مبنى على الضم فى محل جرّ بـ ( على ) وهو الغالب ، ويروى بجر ( أىّ ) ، وعليه فهو اسم موصول معرب مجرور بالكسرة الظاهرة . ( أفضل ) خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو أفضل ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول .

**الشاهد :** ( أيهم أفضل ) فأى اسم موصول مبنى على الضم فى محل جرّ بـ ( على ) ؛ وهى الرواية المشهورة الغالبة .

أما على رواية جرّ ( أىّ ) فهى معربة مجرورة بالكسرة الظاهرة .



## رابعـا : « أل »

تستعمل « أل » اسم موصول عند الجمهور ، وتكون للعاقل ولغيره ، وتأتى بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ، تقول « جاءنى الناجحُ والناجحةُ ، والناجحانِ والناجحتانِ والناجحُونَ والناجحَاتُ .

ولا تكون موصولة إلا بشرط أن تدخل على صفة صريحة - كاسم الفاعل أو اسم المفعول نحو قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ﴿١٨﴾ ﴾ « الحديد » وقوله : ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ ﴾ « الطور » فـ « أل » فى « المصدقين والمصدقات » موصولة لدخولها على اسم الفاعل ، و « أل » فى « المرفوع والمسجور » موصولة لدخولها على اسم المفعول .

هذا : وقد اختلف النحاة فى « أل » هذه ، فذهب بعضهم إلى أنها اسم موصول - وهو الصحيح - بدليل عود الضمير عليها فى نحو « قد أفْلَحَ المُتَّقِى رَبَّه ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء ، وذهب بعضهم إلى أنها حرف موصول ، وذهب بعضهم إلى أنها حرف تعريف وليست من الموصولية فى شئ .

## خامسا « ذو »

تستعمل « ذو » اسم موصول فى لغة « طى » وتكون للعاقل ولغيره .

وأشهر لغاتهم فيها : أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى ومجموعا ، تقول : « حضر ذُو نَجَحَ ، وذو نجحت ، وأكرمتُ ذو نجحوا ، وسلمتُ على ذو نَجَحْنَ » ، وقد سمع من كلام بعضهم « لا وذو فى السماء عرشه » وقال شاعرهم – وهو : سنان بن الفحل الطائى :

فـإنَّ الماءَ مَـاءُ أبِى وجَـدُّى
وبئْـرِى ذُو حَـفَـرْتُ و ذُو طَوَيْـتُ

وهى مبنية – فى الأمثلة السابقة – على الرأى الصحيح .

وبعض العرب يجيز إعراب « ذو » الموصولة إعراب « ذو » التى بمعنى صاحب – بالواو رفعا ، وبالألف نصبا ، وبالياء جرا . فيقولون « جاءنى ذُو قَامَ » ورأيتُ ذَا قَامَ ، ومررت بذِى قَامَ ، وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

فـإمَّـا كـرامٌ مُـوسِـرُونَ لَقِـتُـهُـم
فَـحَـسْـبِىَ مِنْ ذِى عِنْدَهُمْ مَـا كَـفَـنِيـا

بجـر « ذى » – فى البـيـت – تشـبـيـهـا لهـا بـ« ذى » بمعنى صاحب ، وقد روى البيت برواية – أخرى – وهى « حَسْبِىَ مِنْ ذُو عندَهُمْ مَا كفانيا » على الأصل فى « ذو » ؛

## سادسا « ذا »

« ذا » من الأسماء الموصولة المشتركة ، وتكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، مذكراً ومؤنثاً ، نحو « مَنْ ذَا عِنْدَكَ ؟ ، وماذَا عِنْدَكَ ؟ » .



**ولا تكون « ذا » موصولة إلا بثلاثة شروط :**

١ – ألا تكون للإشارة ؛ لأنها إذا كانت للإشارة صح دخولها على المفرد ، نحو « مَاذَا التَّوانِى ؟ ، مَنْ ذَا الذاهبُ ؟ » والمفرد لا يصلح أن يكون صلة لغير « أل » فليست « ذا » فى هذين المثالين – موصولة ، بل هى للإشارة ، والمعنى : مَنْ هَذَا الذاهبُ ؟ وما هَذَا التَّوانى ؟ » .

٢ – ألا تكو ملغاة ، وإلغاؤها على وجهين :

**الأول :** يكون بتقديرها مركبة مع « ما » فى نحو « مَاذَا صَنَعْتَ ؟ فيصيران اسما واحدا من أسماء الاستفهام فى محل نصب على المفعولية المقدمة بـ«صنعت» ، والتقدير : « أىَّ شئٍ صَنَعْتَ ؟ » .

**الثانى :** يكون بتقديرها زائد بين « ما » ومدخولها ، فكأنك قلت : « مَا صَنَعْتَ ؟ » .

٣ – أن يتقدمها استفهام بـ« ما باتفاق ، أو « مَنْ » على الأصح .

فالأول : نحو قول لبيد :

أَلاَ تَسْأَلاَنِ الْمَـرْءَ مَـاذَا يُحَـاوِلُ
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أمْ ضَلاَلٌ وبَاطِلُ (١)

---

١ – هذا بيت من الطويل للبيد بن ربيعة العامرى .

**ومعناه :** اسألوا المرء المهتم بالدنيا المتكالب عليها الحريص على جمع المال ، الذى لا يدع سبيلاً إلاّ سلكه لبلوغ مآربه منها ، أهو نذر أوجبه على نفسه ، أم هو ضلال وباطل من أمره ؟

**الإعراب :** ( ألا ) أداة استفتاح . ( تسألان المرء ) فعل وفاعل ومفعول . ( ماذا ) =

فـ « ما » اسم استفهام مبتدأ ، و « ذا » اسم موصول خبر ، وجملة « يحاول » صلة الموصول .

والثانى : نحو قول أمية الهذلى :

أَلاَ إِنَّ قَلْبِى لَدَى الظَّاعِنِينَ
حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّى الحَزِينَا (١)

فـ « مَنْ » مبتدأ ، و « ذَا » اسم موصول خبره ، وجملة « يُعَزِّى الحَزِينَا » صلته » .

والكوفيون لا يشترطون فى موصولية « ذا » تقدم « مَنْ أو مَا » الاستفهامية ، واحتجوا بقول الشاعر :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عليكِ إِمَارَةٌ
أَمِنْتِ وهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

---

= ما : اسم استفهام مبتدأ ، ( ذا ) اسم موصول بمعنى الذى خبر . ( يحاول ) جملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . ( أنحب ) الهمزة للاستفهام ، و ( نحب ) بدل من ( ما ) الاستفهامية الواقعة مبتدأ ، وبدل المرفوع مرفوع ، و ( يقضى ) فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه . ( أم ) عاطفة . ( ضلال ) معطوف على نحب ، و ( باطل ) معطوف على ضلال .

**أما الشاهد :** فقد أوردناه فى المتن فلا داعى لذكره .

١ - هذا البيت من المتقارب ، وهو لأمية بن أبى عائذ الهذلى ، ونسبه العينى إلى أمية بن أبى الصلت .

**ومعناه :** إن قلبى حزين ، فقد استولى عليه أحبابنا الذين فارقونا وارتحلوا عنا ، فهل له من يسليه ؟ بمعنى ليس له من يعزيه ، إذن الاستفهام إنكارى بمعنى النفى .

**الإعراب :** ( حزين ) خبر ثان لإن ، ( مَنْ ) اسم استفهام مبتدأ ، ( ذا ) اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدأ . ( يعزى الحزينا ) جملة لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول ، والألف فى ( الحزينا ) للإطلاق .

**أما الشاهد :** فقد أوردناه فى المتن .



حيث قالوا : إن « هذا » اسم موصول مبتدأ ، ولم يتقدم عليه « ما ولا من » و « تحملين » : صلته والعائد محذوف ، وطليق - بمعنى مطلق - خبر المبتدأ ، أى : « والذى تحملينه طليق » .

وعلى مذهب البصريين : فـ « هذا » اسم إشارة على أصله لا موصول ؛ لأن « ها » التنبيه لا تدخل على الموصولات ، وهو - مبتدأ - وطليق : خبره ، وهى جملة اسمية ، و « تحملين » حال من فاعل « طليق » المستتر فيه متقدمه على عاملها - أى : وهذا طليقٌ محمولاً لك .

هذا : ويظهر الفرق بين « ذا » الموصولة ، و « ذا » الملغاة بالبدل ، فتقول عند جعلك « ذا » موصولة « ماذا صنعت ؟ أخيرٌ أم شرٌ بالرفع على البدلية من « ما » لأنها مبتدأ ، فتكون « ذا » موصولة خبره .

أما إذا جعلتها ملغاة فتقول « ماذا صنعتَ ؟ أخيراً أم شراً بالنصب على البدلية من « ماذا » لأنها فى محل نصب مفعول مقدم لـ « صَنعتْ » . . أو بالجواب ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ (٢١٩) ﴾ « البقرة » فقد قرئ بنصب « العفو » ورفعه .

فالرفع على أن « ما » مبتدأ ، و « ذا » موصولة خبره ، والتقدير : « أىُّ شئٍ الذى يُنفقونه » فيجب أن يكون الجواب مرفوعاً أيضا على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : « الذى ينفقونه العفوُ » فيكون الجواب مطابقا للسؤال فى الإعراب .

والنصب على أن « ماذا » اسم استفهام فى محل نصب مفعول مقدم لـ « ينفقون » ، فيكون الجواب وهو « العفو » منصوبا أيضا بفعل محذوف يدل عليه المذكور قبله ، والتقدير : « ينفقون العفو » .

## صلة الموصول

الموصولات الاسمية كلها - مختصة أو مشتركة - تفتقر إلى صلة توضح معناها وتتصل بها؛ لأنها نواقص لا يتم معناها إلا بصلة متأخرة عنها لزوما ؛ لأن الصلة من كمال الموصول ومنزلة منزلة جزئه المتأخر .

**والصلة التى يفتقر إليها الموصول نوعان :**

جملة ( اسمية أو فعلية ) ، شبه جملة ( الظرف أو الجار والمجرور، أو الصفة الصريحة ) .

أما الجملة : فشرطها أمران :

**أولاً :** أن تكون خبرية محتملة للصدق والكذب فى نفسها من غير نظر إلى قائلها ؛ لأن الموصول وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجمل نحو : « جاء الرجلُ الذى قام أبوه » قال تعالىٰ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾ « المؤمنون » .

فلا يجوز أن تكون الصلة جملة إنشائية ، وهى : ما قارن لفظها معناها ، فلا يجوز أن تقول « جاء العبدُ الذى بعْتُكَهُ » قاصدا إنشاء البيع ، وكذلك لا يجوز أن تكون الصلة جملة طلبية ، وهى ما تأخر وجود معناها عن وجود لفظها أمرا كانت أو نهيا ، فلا تقول « جاء الذى اضْرِبْه أو لا تضربه » .

**ثانيا :** أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول فى إفراده ، وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه نحو « جاء الذى أكْرَمْتُهُ ،



وجاءت التى أكْرَمْتُهَا ، وجاء اللذان أكْرَمْتُهُمَا ، وجاءت اللتان أكْرَمْتُهُمَا ، وجاء الذين أكْرَمْتُهُمْ ، وجاء اللاتى أكْرَمْتُهُنَّ » ، وهذا الضمير يسمى العائد ؛ لعوده إلى الموصول ، ثم الموصول إن طابق لفظه معناه ، فلا إشكال فى مطابقة العائد له لفظا ومعنى كما فى الموصولات المختصة ، وإن خالف لفظه معناه بأن يكون اللفظ مفرداً مذكراً وأريد به غير ذلك كما فى الموصولات المشتركة غير « أل » .

فمثلا : « من ، وما » إن قصدت بهما المفرد المذكر فإن العائد يطابق اللفظ ، نحو « جاءنى من أكرمتهُ ، وأعجبنى ما اشتريته » ، وإن قصدت بهما غير المفرد المذكر ، بأن استعمل كل منهما مؤنثا أو مثنى أو جمعا بنوعيهما ، فإن لك فى العائد وجهان :

مراعاة اللفظ - وهو الأكثر - فتأتى بالضمير العائد مفردا مذكرا ، ومراعاة المعنى : تأتى بالضمير العائد مؤنثا أو مثنى أو مجموعا حسب معنى « مَنْ ، ومَا » ، وعلى الأول جاء قوله تعالىٰ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ (٢٥) ﴾ « الأنعام » [١] ، وعلى الثانى : جاء قوله تعالىٰ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ (٤٢) ﴾ « يونس » .

### حذف العائد

سبق أن قلنا بأن الموصول الاسمى مفتقر إلى صلة بعده توضح معناه وتزيل إبهامه ، ولابد أن تشتمل على عائد ( رابط ) يربطها بالموصول ، وهذا العائد له ثلاث حالات :

١ - عائد مرفوع ( فى محل رفع ) .

١ - وكذا سورة ( محمد ) ، آية : ١٦ .

٢ - عائد منصوب ( فى محل نصب ) .

٣ - عائد مجرور ( فى محل جر ) .

وحديثنا الآن عن حذف العائد ( الرابط ) من جملة الصلة متى يجوز حذفه ؟ ، ومتى يمتنع ؟ وإليك البيان بالتفصيل .

**أولا - العائد المرفوع :**

يجوز حذف العائد المرفوع : إذا كان مبتدأ غير منسوخ ، وكان مخبرا عنه بمفرد ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ (٦٩) « مريم » فـ« أشد » خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو أشد » ونحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ (٨٤) « الزخرف » فـ« إله » خبر لمبتدأ محذوف تقديره : « هو إلهٌ » وذلك المبتدأ هو العائد ، وخبره مفرد وهو « إله » ، و « فى السماء » متعلق بـ« إله » لأنه بمعنى معبود - أى : هو إلهٌ فى السماء - أى : معبود فيها .

وعلى ذلك : لا يحذف العائد فى نحو « جاء اللذان قاما ، أو ضُرِبَا - بالبناء للمجهول - أو كانا قائمين » لأنه غير مبتدأ ، فإنه فى المثال الأول - فاعل - وفى الثانى : نائب عن الفاعل ، وفى الثالث : منسوخ ، فهو فاعل مجازا ، والفاعل ونائبه لا يحذفان .

وكذلك لا يجوز حذف العائد فى نحو « جاء الذى هُوَ يَقومُ » أو هو فى الدار ؛ لأن الخبر غير مفرد ؛ لأنه فى المثال الأول : - جملة فعلية - ، وفى الثانى : جار ومجرور ، فإذا حذف الضمير المنفصل



المقيد للاختصاص لم يدل دليل على حذفه ، إذ الباقى بعد حذفه جملة أو شبهها ، وكل منهما صالح لأن يكون صلة كاملة لاشتماله على ضمير مستتر فى الفعل وفى الجار والمجرور ، بخلاف الخبر المفرد فإنه لا يصلح للوصل على حدته .

**ثانيا : حذف العائد المنصوب :**

يجوز حذف العائد المنصوب : إذا كان ضميرا متصلا منصوبا بفعل تام أو بوصف غير صلة الألف واللام التى يعود عليها الضمير ، نحو « جاء الذى ضربته » فيجوز أن تحذف العائد المنصوب وتقول « جاء الذى ضربتُ » ، لأن الضمير منصوب بفعل تام متعد - وهو : ضرب - ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ (١١) « المدثر » وقوله : ﴿ أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (٤١) « الفرقان » فحذف العائد المنصوب - وهو : الهاء - لأنه ضمير منصوب بفعل تام ، وكذلك يجوز حذف الهاء من نحو « الذى أنا مُعْطيكَهُ كتابٌ » فتقول : « الذى أنا مُعْطِيكَ كتابٌ » لأن الضمير المتصل منصوب بوصف ( اسم فاعل ) غير صلة للألف واللام ، ومنه قول الشاعر :

مَا اللهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ
فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرُ

فـ« ما » موصول اسمى فى موضع رفع على الابتداء و « فضل » خبره ، وجملة « اللهُ مُوليكَ » صلة الموصول والعائد محذوف ؛ لأنه منصوب بوصف ( اسم فاعل ) غير صلة للألف واللام ، والتقدير : « الذى اللهُ مُوليكَه فَضْلٌ » .

فإذا اختل شرط من هذه الشروط لا يحذف العائد ، فلا حذف في نحو « جاءَ الذي إياهُ أكْرمْتَ » لأن الضمير منفصل ، ولا في نحو « جاء الذي إِنَّهُ فاضلٌ » لأنه منصوب بحرف ناسخ لا بفعل تام ، ولا في نحو « أَنَا الضَّارِبُهُ » لأنه منصوب بوصف واقع صلة لـ« أل » .

هذا : ويكثر حذف العائد المنصوب بفعل تام متعد ، ويقل حذف العائد المنصوب بالوصف .

**ثالثا - العائد المجرور:**

العائد المجرور : إما أن يكون مجرورا بالحرف ، أو مجرورا بالإضافة ، ولكل حكمه :

**١ - العائد المجرور بالحرف :**

يجوز حذف العائد المجرور بالحرف : إذا كان الموصول أو الموصوف بالموصول مجروراً بمثل ذلك الحرف لفظا ومعنى ، أو معنى فقط ، مع اتفاقهما في المتعلق ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣) ﴾ « المؤمنون » فالموصول وهو « ما » مجرور بـ« من » التبعيضية ، وهي متعلقة بـ« تَشْرَبُون » والتقدير : ويشْرَبُ من الذى تَشْرَبُون منه » فاتفق الحرفان لفظا ومعنى ومتعلقا .

ومنه قول الشاعر :

لا تَرْكَنَنَّ إلى الأمْـرِ الذى رَكَنَتْ
أَبْنَاءُ يَعْصُرَ حين اضْطَرَّهَا القَدَرُ



فالموصوف بالموصول - وهو « الأمر » - مجرور بـ« إلى » المعدية ، والعائد المحذوف مجرور بـ« المعدية » ، وهي متعلقة بـ« رَكَنَتْ » والتقدير : « لا تَرْكَنَنَّ إِلَى الأَمْرِ الذى رَكَنَتْ إِلَيْهِ » فاتفق الحرفان لفظا ومعنى ومتعلقا .

وعلى ذلك : لا حذف في نحو « مررت بالذى غَضِبْتَ عليه » لاختلاف حرفي الجر ، فالموصول مجرور بـ« الباء » والعائد مجرور بـ« على » ، ولا في نحو « مَرَرْتُ بالذى مَرَرْتَ به على زَيْدٍ » لاختلاف معنى الحرفين ؛ لأن « الباء » الداخلة على الموصول ( للإلصاق ) ، و « الباء » الداخلة على العائد للسببية .

كذلك : لا حذف في نحو « مررت بالذى فَرِحْتَ به » لاختلاف المتعلق ( العامل ) فالموصول وجارّه متعلقان بالفعل « مَرَّ » والعائد وجارّه متعلقان بالفعل « فَرِحَ » .

**٢ - العائد المجرور بالإضافة :**

يجوز حذف العائد المجرور بالإضافة : إن كان المضاف الجار للعائد اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال نحو « جاءَ الذى أنا مُكافئٌ الآنَ أو غداً - بحذف الهاء - والأصل : « مكَافِئُهُ » قال تعالىٰ : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ (٧٢) ﴾ « طه » فـ« ما » - في الآية - موصول اسمي وجملة « أنت قاض » صلة ، والعائد ضمير محذوف مجرور بإضافة اسم الفاعل« قاضٍ » إليه ، والتقدير : فَاقْضِ الذى أنْتَ قاضيه » .

وعليه : فلا حذف في نحو « جاء الذي قَامَ أَبُوهُ » لأن المضاف ليس اسم فاعل الذي أنا ضاربه أمس » لأن المضاف وإن كان اسم فاعل ، ولا في نحو جاء ، فإنه ليس بمعنى الحال أو الاستقبال ، ولكنه بمعنى المضي .

**أما شبه الجملة ، فثلاثة أشياء :**

١ - الظرفُ المكاني والجار والمجرور التامان ، والمراد بالتام فيهما : أن يكون في الوصل بهما فائدة ، نحو « جَاءَ الذِّي عِنْدَكَ ، أو الَّذي في الدار » والعامل فيهما فعل محذوف وجوبا ، والتقدير : « جاء الذي اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ ، أو الذي اسْتَقَرَّ في الدَّار » ، فإن لم يكونا تامين فلا يجوز الوصل بهما ، فلا تقول : « جاء الذي مَكَاناً » ولا « جاء الذي بِكَ » ؛ إذ لا يتم معناهما إلا بذكر متعلق خاص جائز الذكر ، فتقول : « جاء الذي سَكَنَ مَكَاناً والذي مَرَّ بِكَ » .

٢ - الصفة الصريحة : أي : الخالصة للوصفية ، وتكون صلة لـ « أل » الموصولة دون غيرها ، والمراد بها : اسم الفاعل نحو « الضَّارِب » واسم المفعول نحو « المَضْرُوب » - وهذا باتفاق - ثم الصفة المشبهة على رأي ابن مالك نحو « الحَسَنِ الوَجْهِ » قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ⑱ ﴾ « الحديد » أي : الذين تَصَدَّقُوا واللائى تَصَدَّقْنَ » ، وقوله : ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ⑤ ﴾ « الطور » أي : الذي رُفِعَ .



## الموصول الحرفي

الموصول الحرفي : كل حرف أول مع صلته بالمصدر ، ولم يحتج إلى عائد ، وهو خمسة أحرف :

١ - « أَنَّ » - المفتوحة الهمزة المشددة النون - وتوصل بالجملة الاسمية نحو « يَسُرُّنِي أَنَّكَ نَاجِحٌ » قال تعالىٰ : ﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا ⑤١ ﴾ « العنكبوت ، فـ « أنْ » واسمها ( ضمير المتكلم المعظم نفسه ) وخبرها جملة ( أنزلنا ) في تأويل مصدر فاعل « يَكْفِ » والتقدير « أوَ لَمْ يَكْفِهِم إِنْزَالُنَا » .

ومثلها « أنْ » المخففة من الثقيلة ، غير أن الغالب في اسمها أن يكون ضميرا محذوفا ، أما خبرها فهو جملة - بعده ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ⑳ ﴾ « المزمل » أي : علم كَوْنَ مَرْضَى منكم - فـ « أن » مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ، وخبرها جملة « سيكون » وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول « عَلِمَ » .

٢ - « أن » - بفتح الهمزة وسكون النون - وتوصل بالفعل المتصرف سواء أكان ماضيا نحو قوله تعالىٰ : ﴿ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ⑧٢ ﴾ « القصص » أي : لولا من الله لخسف بنا » أم كان مضارعا نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ①٨٤ ﴾ « البقرة » أي : صومكم خير لكم - أم كان أمرا نحو : أَشَرْتُ إِلَيْهِ بأنْ قُمْ - أي : أَشَرْتُ إِلَيْهِ بالقيام - فإن وقع بعدها

فعل جامد نحو : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ (٣٩) ﴾ « النجم » ونحو : ﴿ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ (١٨٥) ﴾ « الأعراف » ، كانت مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف .

٣ - « كَيْ » وتوصل بالمضارع المقرون بـ « لام » التعليل لفظا أو تقديراً ، مثال وصلها بالمضارع المقرون بـ « لام » التعليل لفظا ، قوله تعالىٰ : ﴿ لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ (٣٧) ﴾ « الأحزاب » أى : لعَدم كَوْن حَرَجٍ على المُؤمنين - ومثال وصلها بلام التعليل تقديرا ، قوله تعالىٰ : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا (١٣) ﴾ « القصص » والتقدير : لكَيْ تقرَّ عينُها أى : لقَرَّة عَيْنها .

٤ - « لَوْ » وتوصل بفعل متصرف غير أمر ، والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمنى كـ « وَدَّ ، وأحَبَّ » نحو « وَدِدْتُ لَوْ قَامَ عَلِيٌّ ، وأُحِبُّ لَوْ يَقُومُ خَالِدٌ » قال تعالىٰ : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ (٩٦) ﴾ « البقرة » أى : يود أحدكم التعمير .

وقد جاء وقوعها بعد ما لا يفيد التمنى قليلا كقول الشاعر :

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا

مَنَّ الفَتَى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ

أى : ما كان ضَرَّكَ مَنُّكَ .



٥ - « ما » وتكون مصدرية ظرفية نحو « لا أصْحَبُكَ ما دُمْتَ مُنطلقاً » أى : مدة دوامك منطلقاً ، قال تعالىٰ : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) ﴾ « مريم » أى : مدَّة دوامى حياً - أو غير ظرفية نحو « عجبت مما ضربت زيدا » ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦) ﴾ « ص » أى : بنسيانهم يومَ الحساب ، وتوصل بفعل متصرف ماض كالأمثلة السابقة - أو مضارع كما فى قوله تعالىٰ : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ (١٤٦) ﴾ « البقرة » أى : كمعرفتهم أبناءَهم ، وتوصل كذلك بجملة اسمية لم تصدر بحرف نحو قول الشاعر :

وَاصِلْ خَلِيلَكَ مَا التَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ

فَلأَنْتَ أَوْ هُوَ عَنْ قَرِيبٍ رَاحِلُ

أى : وَاصِلْ خليلك مدَّة إمكان التواصل .

## أسئلة

س ١ : استخرج مما يأتى كل اسم موصول ، وبين المختص منه والمشترك وحدِّد موقعه من الإعراب ، وعلامة إعرابه أو بنائه :

- زارنى الذى كافأته .
- « ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض » .
- « هذا يومكم الذى كنتم توعدون » .
- « ربنا أرنا الذين أضلَّانا من الجن والإنس » .
- « أفمن يخلق كمن لا يخلق » .
- « ومن أضل ممَّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له » .
- « ثم لننزعنَّ من كل شيعة أيهم أشدُّ على الرحمن عتيًا » .
- « قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها » .

س ٢ : ما شرط جملة الصلة ؟ وما حكم حذف العائد المرفوع ؟ مع التمثيل .

س ٣ : لماذا لا يجوز حذف العائد المرفوع فى : جاء اللذان قاما - رأيت اللذين ضُربا - زارنى اللذان كانا قائمين ؟

س ٤ : قال الشاعر :

مَا اللهُ مولاك فضل فاحمدنه به

فما لدى غيره نفع ولا ضرر

اذكر موضع الشاهد ووجه الاستشهاد بالبيت السابق ، وأعرب ما فوق الخط .

س ٥ : ما شرط حذف العائد المجرور بالحرف ؟ وما شرط حذفه إذا كان مجروراً بالإضافة .



## المبتدأ والخبر

تعريف المبتدأ : اسم صريح أو بمنزلته ، مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته ، مخبر عنه ، أو وصف رافع لمكتفى به عن الخبر .

فالاسم الصريح كلفظ الجلالة ومحمد فى نحو ( اللهُ ربُّنا ) ، ( محمدٌ نبيُّنا ) . والذى بمنزلة الصريح كقوله تعالىٰ : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ (١٨٤) ﴾ « البقرة » . . ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ (٢٣٧) ﴾ « البقرة » ، وكقولك : « أن تجتهد أنفع لك » .

فالحرف المصدرى وفعله ينسبك منهما مصدر يكون بمنزلة الاسم الصريح ، والتقدير فيما سبق : صومكم خير لكم ، عفوكم أقرب للتقوى » اجتهادك أنفع لك .

وقد يتحقق هذا السبك بوجود الفعل وحده وتقدير الحرف المصدرى ، ومن ذلك : قول العرب : تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ، أى : سماعُك .

وقد يتحقق هذا السبك أيضا بوجود الفعل وحده ، وليس له حرف مصدرى مذكور ولا مقدر ، وذلك فى باب التسوية ، كقوله تعالىٰ : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ (٦) ﴾ « البقرة » وقوله سبحانه : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ (١٣٦) ﴾ « الشعراء » ، وتقدير ذلك : إنذارك وعدمه سواء عليهم ، ووعظك وعدمه سواء علينا . وقد روى بعض النحويين أن همزة التسوية سابك بعد لفظة سواء .

والمجرد من العوامل اللفظية كالأمثلة التى تقدم ذكرها ، ونحو : محمد فاهم ، وعلى ناجح وزيد قائم ، وهند قادمة ، والبلبل فوق الغصن ، والكتاب فى الدرج .

والذى بمنزلة المجرد من العوامل اللفظية قوله تعالىٰ : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (٣) ، فاطر ، فلفظ ( خالق ) مبتدأ دخل عليه حرف الجر الزائد .

ومنه أيضا : بحسبك درهم .

وينبغى أن تعرف أن حرف الجر الزائد : هو ما لا يدل على معنى خاص ولا يحتاج إلى متعلق ، وأن حرف الجر الأصلى : هو ما يدل على معنى خاص ويحتاج إلى متعلق .

أما حرف الجر الشبيه بالزائد - وهو واسطة بينهما - فهو : ما يدل على معنى ولا يحتاج إلى متعلق .

مخبر عنه ، أى أنت تأتى بالمبتدأ لتخبر عنه بخبر ما ، أو تصدر عليه حكما .

أما الوصف الرافع لمكتفى به فكقولك : أقائمٌ الزيدان ، فقائم : وصف مبتدأ والزيدان : فاعل بالوصف سَدَّ مسدَّ الخبر ، ولابد للوصف المذكور من تقدم نفى أو استفهام ، والاستفهام كما تقدم ، وكقولك أيضا : أمسافرٌ أخوك ؟ والنفى كقولك : ما ناجح المهمل ، ما غائب الطالبان ، ومنه قول الشاعر :

خَلِيلَىَّ مَا وافٍ بِعَهْدِى أَنْتُمَا
إِذَا لَمْ تَكُونَا لِى عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ (١)

---

١ - وافٍ : اسم فاعل من ( وَفَى ) إذا أكمل ، وفى فلان الوزن - بالتخفيف - إذا أكمله ، وتقول : وفى فلان بوعده ووفى وعده إذا أنجزه ولم يخلف . =



وقول الآخر :

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوا ظَعَنَا
إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا (١)

---

= **المعنى :** يقال لصاحبيه : إذا لم تكونا لى على الذى أقاطعه وأعاديه ، فتقاطعانه من أجلى ، فأنتما فى هذه الحالة لم تفيا بما بيننا من عهد المودة والصداقة .

**الإعراب :** ( خليلى ) منادى حذفت قبله أداة النداء ، وقد نصب بالياء التى فتح ما قبلها تحقيقا وكسر ما بعدها تقديرا لأنه مثنى ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .
( ما واف بعهدى أنتما ) ما : حرف نفى ، واف : مبتدأ رفع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ؛ بعهدى : جار ومجرور متعلق بواف ، أنتما فاعل واف سدَّ مسدَّ الخبر .
( لى ) جار ومجرور متعلق بتكونا ، ( من ) اسم موصول مبنى فى محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ( تكون ) ، وجملة ( أقاطع ) لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصول ( منْ ) ، والعائد محذوف تقديره : إذا لم تكونا لى على الذى أقاطعه .
أما جواب ( إذا ) فمحذوف يدل على السياق ، والتقدير : إذا لم تكونا لى على من أقاطع فما واف بعهدى أنتما .

**الشاهد فى البيت :** ( ما واف بعهدى أنتما ) حيث اعتمد الوصف ( واف ) على نفى فهو مبتدأ ، وما بعده وهو ( أنتما ) فاعل سدَّ مسدَّ الخبر .

١ - هذا البيت من البسيط ، ولم أعثر على قائله .

**المفردات :** ( قاطن ) : من قَطَنَ يَقْطُنُ إذا أقام بالمكان ، ( ظَعَنَ ) ارتحل .

**المعنى :**
يتسائل : هل قوم سلمى التى يهواها باقون فى مكانهم ، أم اعتزموا ونووا الرحيل ؟ فإن كانوا قد نووا الظعن والرحيل والفراق فما أعجب عيش من يبقى بعدهم ولا يلحق بهم .

**الإعراب :** ( قاطن ) اسم فاعل وصف معتمد على استفهام وهو مبتدأ ، ( قوم ) فاعل بقاطن سدَّ مسدَّ الخبر ، وهو مضاف و ( سلمى ) مضاف إليه ، ( أم ) عاطفة ، ( نووا ظعنا ) فعل وفاعل ومفعول ، ( فعجيب ) الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وعجيب =

وتقدم النفى أو الاستفهام على الوصف شرطٌ فى هذه المسألة ، أما الكوفيون والأخفش فلم يشترطوا ذلك ، كما أن ابن مالك فى ألفيته يجيز هذا الرأى ، حيث يقول :

وقس ، وكاستفهام النفى ، وقد

يجوز نحو : فائز أولو الرشد

وقد استشهد الكوفيونَ بقول الشاعر :

خبيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلغياً

مَقَالَةَ لِهْبِىٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ (١)

= خبر مقدم ، و ( عيش ) مبتدأ ، وهو مضاف ، و ( من ) اسم موصول مضاف إليه ( قطنا ) فعل ماض والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ( منْ ) ، وجملة ( فعجيب .. ) المبتدأ وخبره فى محل جزم جواب الشرط .
**الشاهد :** ( أقاطن قوم سلمى ) حيث اعتمد الوصف ( قاطن ) على استفهام ، فهو مبتدأ ، و ( قوم ) فاعل سدّ مسدّ الخبر .

١ - هذا بيت من الطويل ، وهو لرجل طائى لم يُعيَن اسمه .
**المعنى :** إن بنى لهب لديهم الخبرة الكافية والعلم بالزجر والصياغة ، فإذا تحدث أحدهم بحديث وقال كلاماً ماستمع له ولا تلغ ما يقوله لك حينما تمر عليه الطير .
**الإعراب :** خبر ( مبتدأ ) ، ( بنو لهب ) فاعل ، والفاعل قد سدّ مسدّ الخبر هنا عند الكوفيين . و ( بنو ) مضاف و ( لهب ) مضاف إليه .
( فلاتك ملغياً مقالة لهبىّ ) الفاء عاطفة ، ( لا ) ناهية ، ( تك ) مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، والاسم ضمير مستتر تقديره أنت ، والخبر ( ملغياً ) وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، ( مقالة ) مفعول به لملغ ، وهو مضاف ، و ( لهبى ) مضاف إليه ، ( إذا ) ظرف يتضمن معنى بالشرط ، ( الضمير ) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا مرت الطير ، وهذه الجملة المكونة من الفعل المحذوف والفاعل فى محلّ جرّ بإضافة ( إذا ) =



وقالوا ( خبير ) مبتدأ ، و ( بنو ) فاعل سدّ مسدّ الخبر ، ولم يسبق خبير بنفى أو استفهام .

وقد رَدَّ البصريون هذا البيت الذى استشهد به الكوفيون ، قائلين : ( خبير ) هنا خبر مقدم ، و ( بنو ) مبتدأ مؤخر ، ولا يترتب على ذلك كون المبتدأ جمعا والخبر مفردا ، وذلك لأن ( خبير ) بزنة فعيل ، وهو موازن للمصدر ، والمصدر يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد ، تقول مثلا : محمدٌ عَدلٌ ، المحمدان عَدْلٌ ، المحمدون عَدْلٌ ، وقد ورد نظير هذا فى القرآن الكريم ، قال تعالىٰ : ﴿ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ التحريم ، فالملائكة مبتدأ جمع ، و ( ظهير ) خبر بوزن فعيل ، موازن للمصدر ، كما ورد نظير ذلك أيضا فى شعر العرب ، قال الشاعر :

هُنَّ صديقٌ للذى لم يشب

حيث أخبر عن الجمع « هن » بالمفرد « صديق » .

وإذا كان دليل الكوفيين قد تطرق إليه الاحتمال لما تقدم ، فإنه يسقط به الاستدلال ، ويبقى شرط البصريين ومن تبعهم قائماً ، لا يمكن - أو يصعب - الطعن فيه .

## أحوال الوصف مع مرفوعة

إذا أستقر أنا نصوص العرب وتراكيبهم فى الأحوال التى يرد عليها الوصف مع مرفوعه وجدنا أن ذلك ينحصر فى ثلاث حالات :

= إليها ، وجواب الشرط محذوف يدل على سياق الكلام ، والتقدير : إذا مرت الطير فلا تك ملغيا ، وجملة ( مرّت ) لا محلّ لها من الإعراب مفسرة .
**أما الشاهد فى البيت :** فقد أوردناه فى المتن فلا داعى لذكره .

الحالة الأولى : أن يتطابق الوصف ومرفوعه فى الإفراد .

الحالة الثانية : أن يتطابق الوصف ومرفوعه فى التثنية والجمع .

الحالة الثالثة : ألا يتطابقا ، بأن يكون الوصف مفردا ، ومرفوعه مثنى أو جمعا .

فالحالة الأولى كقولك : أناجحٌ محمدٌ ، أقادمٌ زيدٌ ، أمسافرٌ خالدٌ ؟

والحالة الثانية كقولك : أحاضران المسافران ، أحاضرون المسافرون ؟

أما عدم المطابقة بأن يكون الوصف مفردا والمرفوع مثنى فمثل : ما ناجحٌ المهملان ، ما حاضرٌ المسافران ، وكذا أن يكون الوصف مفردا والمرفوع جمعا مثل : ما ناجحٌ المهملون ، ما حاضرٌ المسافرون .

أما كيفية إعراب الوصف مع مرفوعة فى الحالات السابقة فكالآتى :

أولا : يجب إعراب الوصف المعتمد على نفى أو استفهام مبتدأ وما بعده فاعلا سد مسد الخبر فى أربعة مواضع هى :

١ - إذا كان الوصف مفردا والمرفوع بعده مثنى ، نحو : أناجح المهملان ، ما ناجح المهملان ، اعتمد الأول على استفهام ، والثانى على نفى .

٢ - إذا كان الوصف مفردا والمرفوع بعده جمعا ، نحو أناجح المحمدون ، ما غائب الزيدون .



٣ - إذا كان ما بعد مرفوع الوصف معمولا للوصف ، نحو قولك : أفاهم عليٌّ المحاضرةَ ؟

٤ - إذا ترتب على إعراب الوصف خبراً عدم المطابقة بينه وبين مرفوعه فى التذكير والتأنيث ، ومنه قولك : أمستفيدٌ بالمحاضرة طالبةٌ .

فلو أعربت ( مستفيد ) خبراً مقدما ، و ( طالبة ) مبتدأ مؤخرا للزم عليه أن تخبر عن المؤنثة ( طالبة ) بمذكر ( مستفيد ) ، وهو لا يجوز .

ثانيا : يتعين إعراب الوصف خبرا مقدما ومرفوعه مبتدأ مؤخرا فى موضعين :

١ - إذا تطابق الوصف مع مرفوعة فى التثنية نحو : أفاهمان المحمدان ، ما فاهمان المهملان .

٢ - إذا تطابق الوصف مع مرفوعه فى الجمع نحو : أمسافرون الزيدون ، ما مسافرون الزيدون .

وهنا نتساءل قائلين : لم لا يصح لنا فى هذين الموضعين السابقين أن تعرب الوصف مبتدأ والمرفوع خبرا ؟

نقول : لا يصح ذلك ، وذلك لأن الوصف كالفعل ، والفعل على الأصح يلزم حالة واحدة هى الإفراد إذا أسندته إلى فاعل مفرد أو مثنى أو جمع ، ولو أعربت الوصف هنا مبتدأ لكنت قد خالفت القاعدة المعروفة بأن ألحقته علامة التثنية فى الموضع الأول ، وعلامة الجمع فى الموضوع الثانى .

ثالثا : قد يجوز الوجهان فى إعراب الوصف المعتمد على نفى أو استفهام ، بأن يعرب مبتدأ ، أو خبراً مقدما ، وذلك فى ثلاثة مواضع :

١ - إذا تطابق الوصف مع مرفوعه فى الإفراد نحو : أمسافرٌ زيدٌ ، أقائمٌ أخوك ؟ أمخذولٌ الكريمُ ؟ ما مخذولٌ الكريمُ .

٢ - إذا كان الوصف مفردا وكان مرفوعه جمعا لما لا يعقل ، نحو : أعاليةٌ السفنُ ؟ ما عاليةٌ السفنُ .

٣ - إذا كان الوصف يستوى فيه المفرد وغيره ، نحو : أجريحٌ المحاربون ، ما جريحٌ المحاربون .

## القول فى رافع المبتدأ والخبر

يقول ابن مالك :

ورَفَعُوا مبتدأً بالابْتدا
كَذاكَ رفعُ خبرٍ بالْمُبْتَدأ

ولو نظرنا إلى قول ابن مالك نجد أنه يذهب مذهب سيبويه وجمهور البصريين حيث يرون أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

وعليه فالعامل فى المبتدأ معنوى ، وهو كون الاسم مجرّدا عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها ، واحترز بغير الزائدة من مثل ( بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ ) فـ ( بحسبك ) : مبتدأ ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، ولم يتجرد عن الزائدة ، فإن الباء



الداخلة عليه زائدة ، واحترز بـ ( ما أشبهها ) من مثل ( رُبَّ رجلٍ قائمٌ ) فرجل : مبتدأ ، وقائم : خبر ، ويدلُّ على ذلك رفعُ المعطوف عليه ، نحو : رُبَّ رجلٍ قائمٌ وامرأةٌ .

والعامل فى الخبر لفظى ، وهو المبتدأ ، وهو مذهب سيبويه رحمه الله تعالىٰ .

وذهب قوم إلى أن العامل فى المبتدأ والخبر الابتداء ، وعليه فالعامل فيهما معنوىّ ، وقد ضعف بعض النحاة هذا الرأى ، وحجتهم أن الابتداء عامل معنوى ، والعامل المعنوى ضعيف ، والعامل الضعيف لا يقوى على العمل فى معمولين .

وقيل : المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ وقيل : تَرَافَعَا ، بمعنى أن الخبر رفع المبتدأ ، وأن المبتدأ رفع الخبر .

وأرجح هذه المذاهب وأعدلها مذهبُ سيبويه ، أما هذه الخلافات فلا طائل فيها ولا ثمرة مرجوة منها .

**تعريف الخبر :**

هو : الجزء الذى ينتظم منه مع المبتدأ جملة مفيدة .

مثل : المدرس حاضر ( حاضر : خبر مرفوع بالضمة ) .

الطالبان فاهمان (فاهمان : خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى ) .

الفلاحونِ مجدّون ( مجدّون : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ) .

المهندسات ماهرات ( ماهرات : خبر مرفوع بالضمة ، لأنه جمع مؤنث سالم ) .

والخبر يطابق المبتدأ فى العدد - الإفراد والتثنية والجمع ، وفى النوع - التذكير والتأنيث مثل :

الطالب فاهم - الطالبان فاهمان - الطلاب فاهمون .

المدرس حاضر - المدرستان حاضرتان - المدرسون حاضرون - المدرسات حاضرات .

أما إذا كان المبتدأ جمعا لما لا يعقل مثل - الجبال - السيارات - الأشجار - المنازل - جاز أن يكون الخبر مفرداً مؤنثاً أو جمعاً مؤنثاً .

مثل : السيارات مسرعة أو مسرعات ..

الجبال عالية أو عاليات ..

المنازل مرتفعة أو مرتفعات ..

ويشير ابن مالك إلى التعريف بالخبر قائلا :

والخبرُ : الجزءُ المتمُ الفائدهْ
كاللهُ برٌ ، والآيادى شاهدهْ

ثم يشير إلى أقسامه أيضا قائلا :

ومفرداً يأتى ، ويأتى جُمْلَهْ
حاوِيةً معنى الذى سِيقَتْ لَه
وإن تكن إيَاه معنى اكتفى
بها : كنطقى اللهُ حسبى وكفى



فابن مالك يشير إلى أن الخبر قسمان : مفرد ، وجملة .. سيأتى الكلام على المفرد .

**اما الجملة فقد تكون . هى ذات المبتدأ فى المعنى أولا:**

فإذا كانت الجملة الواقعة خبراً هى المبتدأ فى المعنى لم تحتج إلى رابط ، كقوله : ( نُطقى اللهُ حَسْبِى ) فنطقى : مبتدأ أول ، ولفظ الجلالة مبتدأ ثان ، وحسبى : خبر عن المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، واستغنى عن الرابط ، لأن قولك : ( الله حسبى ) هو معنى ( نطقى ) ، وكذلك : ( قولى لا إلا إلا الله ) ، ومن أمثلة هذه المبتدآت التى ترتبط فى المعنى بأخبارها أيضا : ضمير الشأن ، ضمير القصة ، ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) ﴾ « الإخلاص » فلفظ ( هو ) مبتدأ ، وجملة ( الله أحد ) مبتدأ وخبر فى محل رفع خبر المبتدأ ( هو ) على أنه ضمير الشأن لله سبحانه وتعالىٰ ، وكأن هذه الجملة الخبرية تفسير لهذا المبتدأ فهى عينه ، ولذا لم تحتج إلى رابط .

ومنه أيضا قوله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا (٩٧) ﴾ « الأنبياء » فالضمير ( هى ) مبتدأ - ضمير القصة - ( شاخصة ) خبر مقدم لقوله ( أبصار ) الذى وقع مبتدأ مؤخرا ، وجملة المبتدأ والخبر ( شاخصة أبصار الذين كفروا ) فى محل رفع خبر ضمير القصة المبتدأ ، وهذه الجملة الخبرية هى هى عين المبتدأ ، ومن ثم لم تكن هذه الجملة الخبرية فى حاجة إلى رابط .

أما إذا لم تكن هذه الجملة الواقعة خبرا هى المبتدأ فى المعنى فلابد فيها من رابط يربطها به - أى : بالمبتدأ - والرابط : إما ضمير يرجع إلى المبتدأ ، وقد يكون الضمير مذكورا ، نحو : زيد قام أبوه ، أو مقدرا ، نحو : السَّمْنَ منوان بدرهمٍ ، أى : منوان منه بدرهم .

٢ - أو إشارة إلى المبتدأ ، كقولة : التفوق هذا هدف كل مجتهد ، والنجاح هذا هدف كل طالب ، فالتفوق : مبتدأ أول ، وهذا اسم إشارة مبتدأ ثان ، وهدف خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، ومثله يقال فى إعراب المثال الثانى .

أما إذا جعلت اسم الإشارة بدلا مما قبله ، أو عطف بيان له ولم تجعله مبتدأ ثانيا ، فإن الخبر فى هذه الحالة يكون مفردا لا جملة .

وعلى ذلك فقول الله تعالىٰ : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ « الأعراف » :

( أ ) على قراءة رفع ( لباس ) وجعل ( ذلك ) مبتدأ ثانيا و ( خير ) خبره ، والجملةِ من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر الأول - يكون مما نحن بصدده .

(ب) على قراءة نصب ( لباس ) ؛ لأنه معطوف على ( لباسا ) المنصوب قبله ، ليس مما نحن فيه .

(جـ) على رفع ( لباس ) وإعراب ( ذلك ) بدلا من ( لباس ) أو عطف بيان له ، ليس أيضا مما نحن فيه ، والخبر فى (ب) ، (جـ) مفرد لا جملة .



٣ - أو تكرار المبتدأ بلفظه ، وأكثر ما يكون فى مواضع التفخيم ، كقوله تعالىٰ : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ ﴾ « الحاقة » ، ﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ ﴾ « القارعة » .. وقد يستعمل فى غيرها ، كقولك : محمدٌ ما محمدٌ ، زيدٌ ما زيدٌ .

٤ - أو عموم يدخل تحته المبتدأ ، نحو : زيدٌ نعم الرجلُ .

## وقوع الخبر شبه جملة

يقصد بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور ، ويقعان خبرا : إذا حصل بذكرهما فائدة نحو قوله تعالىٰ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿٢﴾ ﴾ « الفاتحة »[1] وقوله : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴿٤٢﴾ ﴾ « الأنفال » ، وفى كون الظرف أو الجار والمجرور خبرا أكثر من رأى :

الرأى الأول : الخبر هو الظرف نفسه ، وهو الجار والمجرور نفسه .

الرأى الثانى : الخبر هو ما تعلق به الظرف أو الجار والمجرور وتقديره : كان أو مستقر ، وأن الضمير الذى كان فى هذا المتعلق انتقل إلى الظرف أو الجار والمجرور .

الرأى الثالث : الخبر الذى هو مجموع الظرف مع متعلقه ، أو الجار والمجرور مع متعلقه .

ويشير ابن مالك إلى الإخبار بالظرف والجرور قائلا :

وأخبروا بظرف أو بحرف جَرّْ
ناوِينَ معنى « كائنٍ » أو استقرّْ

١ - الأنعام : ١ ، الكهف : ١ ، فاطر : ١ .

ثم يشير أيضا إلى عدم الإخبار عن الجثة باسم الزمان ما لم يفد قائلا :

ولا يكونُ اسمُ زمـــانٍ خـــبـــراً

عَنْ جُـثَّـةٍ ، وإنْ يُفِـدْ فَـأخْـبـرَا

ونوضح القول فنقول :

بأن ظرف المكان يقع خبرا عن الجثة - الذات - نحو : زيدٌ عندك ، وعن المعنى نحو : القتالُ عندك ، وأما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى منصوبا كان أو مجرورا بفى ، نحو الامتحانُ يومَ السبت ، أو فى يوم السبت ، القتالُ يومَ الجمعة ، أو فى يوم الجمعة ، ولا يقع خبرا عن الجثة ، قال المصنف : إلاَّ إذا أفاده . وتراه واضحا فى الألفية ، وذلك نحو : الليلةَ الهلالُ ، الرُّطَبُ شَهْرَىْ رَبيعٍ ، فإن لم يُفدْ لم يقع خبرا عن الجثة ، نحو : زيدٌ اليومَ ، وذهب بعض النحاة إلى المنع مطلقا سواء أفاد أم لم يفد ، فإن جاء شئ من ذلك يؤول نحو قولهم : الليلةَ الهلالُ والرطبُ شهرى ربيع ، والتقدير : طلوع الهلالِ الليلةَ ، ووجودُ الرطبِ شهرى ربيعٍ ، هذا مذهب جمهور البصريين ، وذهب قوم منهم المصنف إلى جواز ذلك بشرط أن يفيد ، كقولك : نحن فى يوم طَيِّبٍ وفى شهر كذا ، وإلى هذا أشار بقوله : « وإن يُفدْ فأخْبِرا » فإن لم يفد امتنع نحو : زيد يومَ الجمعة » .



## الابتداء بالنكرة

الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ، فالقاعدة المعروفة عند العرب عدم جواز الابتداء بالنكرة وذلك لأن المبتدأ محكوم عليه بالخبر ، والمحكوم عليه لابد أن يكون معلوما ، إذ لا يسوغ الحكم على المجهول ، لذلك وجب أن يكون المبتدأ معرفة حتى يكون معلوما حيث إن الحكم على المجهول لا يفيد ، لهذا لم تقع النكرة مبتدأ ، إلا إذا حصلت فائدة ، وتكون الفائدة ، بمسوغ من المسوغات الآتى ذكرها بعد قليل .

وقد ذكر ابن مالك - رحمه الله - الأمور التى تحصل بها الفائدة، وهى ستة ، أشار إليها بقوله :

ولا يجـــوزُ الابتـــدا بالنكرهْ

مـا لم تفـد : كـعند زيدٍ نَمِـرَهْ

وهلْ فتى فيكمْ ؟ فـمـا خلٌّ لنا

ورجـلٌ مـن الـكـرامِ عـنـدنـا

ورغـبـةٌ فى الخيـر خيـرٌ ، وعَـمَلْ

بِرٌ يزينُ ، ولْيُـقَـسْ مـا لم يُقَلْ

فكما أشرت آنفا إلى أن المبتدأ محكوم عليه ، والخبر حكم ، فلابد أن يكون المبتدأ معلوما لا مجهولا ، لأن الحكم على المجهول لا يفيد .

أما إذا أفادت النكرة فيجوز الابتداء بها ، كما رأى النحاة ، وتحصل الفائدة بأحد أمور ذكر المصنفُ منها ستة ، وهى :

١ - أن يتقدم الخبر عليها ، وهو ظرف أو جار ومجرور ، نحو : فى الدار رجل : ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥) ﴾ « ق » ، ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ (٧) ﴾ « البقرة » ، عند زيد نَمِرَة [1] .

ومثل الظرف والجار والمجرور الجملة ، نحو : قصدك غلامه رجل، فرجل : مبتدأ مؤخر ، وجملة : قصدت غلامه ، من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر مقدم ، والمسوغ للابتداء بالنكرة ، هو تقديم خبرها وهو جملة ، ولابد فى حالة تقديم الخبر وهو جملة أو ظرف ، أو جار ومجرور من أن يكون مختصا .

٢ - أن يتقدم على النكرة استفهام ، نحو : ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ (٦٠) ﴾ « النمل » [2] هَلْ فَتًى فِيكُم ؟

٣ - أن يتقدم عليها نفى نحو : مَا خِلٌّ لَنَا .

٤ - أن توصف ، والصفة مذكورة نجو : رجلٌ من الكرام عندنا ، أو مقدرة نحو : السمن منوان بدرهم ، وكقوله تعالىٰ : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ (١٥٤) ﴾ « آل عمران » .

٥ - أن تكون عاملة عمل الفعل كالحديث الشريف : « أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ ، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ » ، ورغبةٌ فى الخيرِ خيرٌ .

---

١ - النمرة : كساء مخطط تلبسه الأعراب ، وجمعه : نمار .

٢ - وكذا سورة ( النمل ) ، الآيات : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .



فقد تكون النكرة عاملة الرفع ، نحو قولك : ضرب الزيدان حسن - بتنوين ضرب - لأنه مصدر ، وهو مبتدأ ، والزيدان فاعل المصدر ، وحسن : خبر المبتدأ .

وقد تكون عاملة النصب ، كالحديث الشريف ، والمثال الذى يتلوه ، فإن الجار المجرور فى محل نصب على أنه مفعول به للمصدر وقد تكون عاملة الجر كما فى قوله ﷺ : « خمسُ صلواتٍ كتبهن الله فى اليوم والليلة » ، ومن هذا تعلم أن ذكر الأمر الخامس يغنى عن ذكر السادس ، لأن السادس نوع منه .

٦ - أن تكون مضافة ، نحو : عملُ برٍ يزين ، وكالحديث الشريف : « خمس صلوات كتبهم الله فى اليوم والليلة .

هذا ما ذكره ابن مالك رحمه الله ، وقد أنها ها غير المصنف إلى نيفٍ وثلاثينَ موضعاً ، وجعلها ابن عقيل فى شرحه للألفية أربعة وعشرين موضعا ، وإليك هذه المواضع :

٧ - أن تكون شرطا ، نحو : مَنْ يَقُم أَقُم مَعَهُ .

٨ - أن تكون جوابا ، نحو أن يقال : مَنْ عندك ؟ فتقول رَجُلٌ . والتقدير : رجلٌ عندى .

٩ - أن تكون عامة نحو : كُلٌّ يموتُ .

١٠ - أن يُقصد بها التنويعُ ، كقوله :

فأقبلتُ زحفاً على الركبتين
فثوبٌ لَبِسْتُ ، وثوبٌ أَجُرّ

فثوب : مبتدأ ، ولبست خبره ، وكذلكُ : ثوب أجر .

١١ – أن يراد بها الحقيقة ، نحو : رجلٌ خيرٌ من امرأة .

١٢ – أن يكون وقوع ذلك للنكرة من خوارق العادات ، نحو : بقرة تكلمت .

١٣ – أن تقع في أول الجملة الحالية ، سواء ذات الواو ، وذات الضمير ، كقوله:

سرينا ونجمٌ قد أضاء فمُذْ بَدَا
مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضوءُه كلَّ شارِقِ

وكقوله :

الذِّئْبُ يَطْرُقُها في الدَّهْرِ واحِدَةً
وكلَّ يومٍ تَرَانِي مُدْيةٌ بِيَدِي

١٤ – أن تقع بعد إذا الفجائية ، نحو : خرجت فإذا أسدٌ بالباب .

١٥ – أن تكون دعاء نحو : سلامٌ على إِلْ يَاسِينَ .

١٦ – أن يكون فيها معنى التعجب ، نحو : ما أحسن زيداً .

١٧ – أن تكون خلفا عن موصوف نحو قوله ﷺ : « سوداء ولود خير من حسناء » ، ونحو : مؤمنٌ خيرٌ من كافر .

١٨ – أن تكون مصغرة ، نحو : رجيل عندنا .

١٩ – أن تكون في معنى المحصور ، نحو : « شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ » شيءٌ جَاءَ بِكَ ، التقدير : مَا أهر ذا ناب إلاَّ شرٌّ ، وما جاء بك إلا شيءٌ ، على أحد القولين .

والقول الثاني : أن التقدير : شرٌّ عظيمٌ أهرَّ ذا نابٍ ، وشيءٌ عظيمٌ جاء بك ، فيكون داخلا في قسم ما جاز الابتداء به لكونه



موصوفا لأن الوصف أعمَ من أن يكون ظاهرا أو مقدرا ، وهو ها هنا مقدر .

٢٠ – أن تكون معطوفة على معرفة ، نحو : زيدٌ ورجلٌ عندنا ، زيدٌ ورجلٌ قائمان .

٢١ – أن تكون معطوفة على وصف ، نحو : تميمي ورجلٌ في الدار .

٢٢ – أن يعطف عليها موصوفٌ ، نحو : رجلٌ وامرأةٌ طويلةٌ في الدار .

٢٣ – أن تكون مبهمة لغرض ، وذلك كقول امرئ القيس :

مُرَسَّعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ
بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا (١)

١ – مرسعة : مثل المعاذة ، وكان الرجل من جهلة العرب يشد في يده أو رجله حرزا لدفع العين أو مخافة أن يموت أو يصيبه بلاء .
بين أرساغه : الأرساغ : جمع رسغ – بوزن قفل – يعني أنه يجعلها في هذا المكان ، ويروى ( بين أرباقه ) والأرباق : جمع ربق – بكسر فسكون – وهو الحبل فيه عدة عرى ، ومعناه أنه يجعل تميمته في حبال .
عسم : اعوجاج في الرسغ ويبس ، أرنبا : حيوان معروف وإنما طلب الأرنب دون الظباء ونحوها لما كانت تزعمه العرب من أن الجن تجتنبها ، فمن اتخذ كعبها تميمة لم يقربه جن ولم يؤذه سحر .
**والمعنى** : أنه يخاطب هندا أخته ، ويقول لها : لا تتزوجي رجلا من جهلة العرب : يضع التمائم ، ويقعد عن الخروج للحرب ، وفي رسغه اعوجاج ويبس ، ولا يبحث إلا عن الأرانب ليتخذ كعوبها تمائم جبنا ..
والبيت الذي يتقدم هذا البيت :
أيا هندُ لا تَنْكَحِي بُوهَةً .·. عليه عقيقته أحسَبا
والبوهة : الرجل الضعيف الطائش ، وقيل : الأحمق ، العقيقة : الشعر الذي يولد به الطفل ، أحسبا : الأحسب من الرجال : الرجل الذي ابيضت جلدته ، وقيل : أراد بقوله عليه عقيقته : أنه لا يتنظف .

٢٤ - أن تقع بعد لولا ، كقوله :

لولا اصطبارٌ لأوْدَى كلُّ مِقَةٍ
كما استقلت مطاياهنّ للظَّعَنِ

فقوله ( اصطبار ) مبتدأ - مع كونه نكرة - والمسوغ لوقوعه مبتدأ وقوعه بعد ( لولا ) .

٢٥ - أن تقع بعد فاء الجزاء ، كقولهم : « نْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط .

وهذا من أمثال العرب ، والعير هو الحمار ، والرباط : ما تشد به الدابة ، يقال : قطع الظبى رباطه ، يريدون قطع حبالته ، ويضرب هذا المثل للرضا بالحاضر وعدم الأسف على الغائب ، والاستشهاد به في قوله ( فعير ) حيث وقع مبتدأ مع كونه نكرة ، لكونه واقعا بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط .

٢٦ - أن تدخل على النكرة لام الابتداء ، نحو : لَرَجُلٌ قائمٌ .

٢٧ - أن تقع بعد كم الخبرية نحو قول الشاعر :

كَمْ عمةٌ لك يا جرير وخالةٌ
فَدْعَاءُ قَدْ حَلَبَتْ علىَّ عِشَارِى (١)

١ - البيت للفرزدق من كلمة يهجو فيها جريرا ، وقبله :

كَمْ من أب لىَ يا جرير كأنهُ
قمرُ المجرةِ أو سراجُ نهارِ
ورث المكارمَ كابراً عن كابرِ
ضخمُ الدسيعةِ كلَّ يوم فخارِ



## المركز الثانى : الخبر

قد سبق أن عرفنا بالخبر بأنه : الجزء من الكلام الذى تتم به الفائدة مع المبتدأ ، وهو المسند فى الجملة الاسمية ، مفردا كان أو جملة أو شبه جملة .

= **المفردات :** المجرة : باب السماء ، وقيل : هى الطريق التي تسير منها الكواكب . الدسيعة : الجفنة أو المائدة الكبيرة وضخامتها كناية عن الكرم ، لأن ذلك يدل على كثرة الأكلة الذين يلتفون حولها ، فدعاء : هى المرأة التى اعوجت إصبعها من كثرة حلبها ، عشارى : العشار : جمع عشراء - بضم العين المهملة وفتح الشين - وهى الناقة التى أتى عليها من وضعها عشرة أشهر وفى القرآن الكريم : ﴿ وإذا العشار عطلت ﴾ .

**الإعراب :** ( كم ) يجوز أن تكون استفهامية ، وأن تكون خبرية : ( عمة ) يجوز فيها وفى ( خالة ) المعطوفة عليها الحركات الثلاث أما الجر فعلى أن ( كم ) خبرية فى محل رفع مبتدأ ، وخبره جملة ( حلبت ) وعمة : تمييز لها ، وتمييز ( كم ) الخبرية مجرور كما هو معروف ، وخالة : معطوف عليها .

وأما النصب فعلى أن ( كم ) استفهامية فى محل رفع مبتدأ ، وخبره جملة ( حلبت ) أيضا ، وعمة ، تمييز لها ، وتمييز ( كم ) الاستفهامية منصوب كما هو معروف . وخالة : معطوف عليها وأما الرفع فعلى أن ( كم ) خبرية أو استفهامية فى محل نصب ظرف متعلق بحلبت أو مفعول مطلق عامله ( حلبت ) الآتى وعلى هذين يكون قوله (عمة) مبتدأ ، وقوله ( لك ) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت له ، وجملة ( قد حلبت ) فى محل رفع خبره ، وتمييز ( كم ) على هذا الوجه محذوف ، وهى - على ما عرفت - يجوز أن تكون خبرية فيقدر تمييزها مجرورا ، ويجوز أن تكون استفهامية فيقدر تمييزها منصوبا ، وفدعاء : صفة لخالة ، وقد حذف صفة لعمة مماثلة لها ، كما حذف صفة لخالة مماثلة لصفة عمة .

وأصل الكلام قبل الحذفين : كم عمة لك فدعاء ، وكم خالة لك فدعاء ، فحذف الشاعر من الأول كلمة فدعاء وأثبتها فى الثانى ، وحذف من الثانى كلمة ( لك ) وأثبتها فى الأول ، فحذف من كل مثل الذى أثبته فى الآخر ، وهذا ضرب من البديع ، يسميه أهل البلاغة الاحتباك .

**والشاهد فيه :** قوله ( عمة ) على رواية الرفع ، حيث وقعت مبتدأ - مع كونها نكرة - لوقوعها بعد ( كم ) الخبرية .

ونقصد بالمفرد هنا : ما ليس جملة ولا شبه جملة ، لذا قد ترى هذا الخبر مثنى أو جمعا .

**والخبر المفرد :**

إما أن يكون جامدا أو مشتقا ، فالجامد : هو ما لم يؤخذ من غيره سواء كان اسما لذات مثل : أرض ، كوكب ، زيد ، أسد ، أو كان اسماً لمعنى نحو : فضل ، وفهم ، وعدل ، نحو : هذا زيد ، هذه أرض ، أنت عدل .

والمشتق هو : ما أخذ من المصدر ، ليدل على متصف به ، وذلك كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ؛ نحو : محمد فاهم ، زيد محبوب .

والخبر المفرد إن كان جامدا فإنه لا يتحمل ضمير المبتدأ كقولك : هذا زيد ، زيد أخوك .

أما إذا أولته بالمشتق فإنه يتحمله كقولك : هذا أسدٌ ، إذا أردت بكلمة أسد معنى شجاع ، وكقولك : قلب الظالم حجر ، وتريد من حجر معنى قاسٍ . ومن هذا يتبين لك :

أن الخبر المفرد إذا كان مشتقا فإنه يتحمل ضميرا مستترا فيه يعود على المبتدأ ، ومن الأمثلة التي توضح ذلك : الطالب فاهم ، على ناجح – المحاضرة مفهومة – وجه محمد حسن .

وشرط تحمل الخبر المفرد المشتق لهذا الضمير جَريُهُ على من هو



له ، وألا يكونَ قد رفع ظاهرا ، فإن رفع ظاهرا لم يرفع ضميرا ، وذلك لتعذر رفعه ظاهرا ومضمرا فى آن واحد فى أسلوب واحد .

فإذا قلت : المؤمن حسنٌ وجهُه ، فإن ( وجهه ) فاعل ( حسن ) وهو ظاهر ، وليس معه ضمير آخر مرفوع على الفاعلية ، لأن (حسن) لا يمكنه رفع ظاهر ومضمر معا ، وهذا الضمير المحتمل يبرز إذا جرى الوصف على غير من هو له ، سواء أحدث فى ذلك لَبْسٌ أم لا .

فمثال ما فيه لبس قولك : غلام زيد ضاربه هو ، إذا كانت الهاء للغلام ، ومثال ما لم يكن فيه لبس قولك : غلام هند ضاربته هو .

وقد أوجب البصريون إبراز الضمير فى حالة عدم اللبس حملا على حالة ما فيه لبس ، قالوا : ليجرى الباب مجرى واحدا .

أما الكوفيون فقد أوجبوا إبراز الضمير فى حالة خوف اللبس ، أما عند عدم اللبس فلا يوجبون إبرازه ، بمعنى أنهم يجيزون الوجهين فى هذه الحالة – الإبراز وعدمه – عند أمن اللبس ، مستندين فى مذهبهم إلى قول الشاعر :

قَومِي ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ
بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانُ

فقوله (قومى) مبتدأ أول ، و ( ذرا ) : مبتدأ ثان ، و (بانوها) خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، وقد جاء الشاعر بخبر المبتدأ الثانى ( بانوها ) مشتقاً ، ولم يبرز الضمير ،

والمشتق هنا غير جارٍ على مبتدئه فى المعنى ، ولو أبرز الضمير لقيل : قومى ذرا المجد بانوها هم ، ولا لبس هنا ، لأنه لا يمكن أن يتسرب إلى الذهن أن ( ذرا المجد ) بانية .

ورد البصريون هذا البيت بأنه شاذ غير موافق لقياس كلام العرب هذا عن الخبر المفرد ، أما الخبر الجملة فقد سبق الحديث عنه .

## الترتيب بين المبتدأ والخبر

الأصل فى المبتدأ أن يكون مقدما ، ثم يتلوه الخبر ، وذلك لأن الخبر بالنسبة للمبتدأ كمنزلة الصفة بالنسبة للموصوف ، لذلك يجب على المتكلم مراعاة الترتيب بين المبتدأ والخبر بحسب الأصل ، وهناك حالات معينة قد يتقدم فيها الخبر على المبتدأ ، وقد يتأخر ، ويكون ذلك على الصور الآتية :

الأول : وجوب تقديم المبتدأ على الخبر .

الثانية : وجوب تأخر المبتدأ عن الخبر .

الثالثة : جواز الأمرين .

وقد أشار ابن مالك - رحمه الله - إلى أن كون الخبر مؤخرا هو الأصل فقال :

والأصلُ فى الأخبـارِ أنْ تؤخـرا
وجـوزوا التقـديمَ إذْ لاَ ضَـرَرا

وكما أشرنا إلى سر ذلك هو كون الخبر وصفا فى المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ، ويجوز تقديمُه إذا لم يحصل



بذلك لبس أو نحوه ، فتقول : قائمٌ زيدٌ ، ومنه قولهم : مَشْنُوءٌ من يَشْنَؤُكَ ، فمن مبتدأ ، ومَشْنُوءٌ : خبر مقدم ، و « قام أبوهُ زيدٌ » .

**اما حالات وجوب تأخير الخبر فهى :**

١ - أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفةً أو نكرةً صالحةً لجعلها مبتدأ ، ولا مبيِّن للمبتدأ من الخبر - نكرتين مختصتين - نحو زيد أخوك ، وأفضل من زيد أفضل من عمرو ، أفضل منك أفضل منى .

فلا يجوز تقديم الخبر ، لأنك لو قدمته وقلت : أخوك زيد ، وأفضل من عمرو أفضل من زيد ، وأفضل منى أفضل منك ، لكان المقدم مبتدأ ، وأنت تريد أن يكون خبرا ، من غير دليل يدل عليه .

أما إن وجد دليل على أن المتقدم خبرا جاز كقولك : أبو يوسف أبو حنيفة ، فيجوز تقديم الخبر وهو ( أبو حنيفة ) ، لأنه معلوم أن المراد تشبيهُ أبى يوسف بأبى حنيفة ، لا تشبيه أبى حنيفة بأبى يوسف ، ومثله : رجل صالح حاضر ومنه قول الشاعر :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا ، وبَنَاتُنَا
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

فـ ( بنونا ) خبر مقدم ، و ( بنو أبنائنا ) مبتدأ مؤخر ، لأن المراد الحكم على بنى أبنائهم بأنهم كبنيهم ، وليس المراد الحكم على بنيهم بأنهم كبنى أبنائهم .

٢ - أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل ، نحو : زيد قام . فلو تقدم الخبر لصار الكلام : قام زيد ، وتصير جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل ، بخلاف زيد قائم ، أو : قام أبوه ، وأخواك قاما .

٣ - أن يكون الخبر محصورا بإنما ، نحو : إنما زيد قائم ، أو بإلاّ ، نحو : ما زيد إلا قائم ، فلا يجوز تقديم ( قائم ) على زيد في المثالين ، وقد جاء التقديم مع ( إلاّ ) شذوذا ، كقول الشاعر :

فيـــاربُّ هَلْ إلاّ بك النصـــرُ يُرتجى

عليـــهم ؟ وهل إلاّ عليكَ المُعـــوَّلُ

والشاهد في البيت قوله « بك النصر » و « عليك المعول » حيث قدم المحصور بإلاّ في الموضعين شذوذا ، وقد كان من حقه أن يقول : هل يرتجى النصر إلاّ بك ، وهل المعول إلاّ عليك .

٤ - أن يكون خبرا لمبتدأ قد دخلت عليه لامُ الابتداء ، نحو لزيدٌ قائمٌ ، فلا يجوز هنا تقديمُ الخبر على اللام ، فلا يصح أن تقول : قائمٌ لزيدٌ ، لأن لام الابتداء لها صدر الكلام ، وقد جاء التقديم شذوذا ، كقول الشاعر :

خَـــالِى لأنْتَ ، وَمَنْ جَـــرِيرٌ خَـــالُهُ

يَنَلِ العَـــلاَءَ ، وَيَكْرُمِ الأَخْـــوالاَ

فقوله ( لأنت ) مبتدأ مؤخر ، و ( خالى ) خبر مقدم .

٥ - أن يكون المبتدأ له صدر الكلام ومستحق لها ، إما بنفسه نحو : ما أحسن زيدا ، ومَنْ في الدار ، ومن يقم أقم معه ، كم عبيدٍ لزيد ، أو بغيره إمّا متقدما عليه نحو : لزيدٌ قائمٌ ، وأما قول الشاعر :



أُمُ الْحُلَيْسِ لَعَجُـــوزٌ شَـــهْـــرَ بَهْ

تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَـــهْ (١)

فالتقدير : لهى عجوز وعليه : فعجوز خبر لمبتدأ محذوف كانت اللام مقترنة به ، وقد حذف المبتدأ فاتصلت اللام بخبره ، أو اللام زائدة في خبر المبتدأ ، وليست لام الابتداء . أو متأخرا عنه نحو : غلامُ مَنْ في الدّار ، وغلام من يقم أقم معه ، أو مشبها به نحو : الذى يأتينى فله درهم ، فالمبتدأ هنا - وهو اسم الموصول - مشبه باسم الشرط لعمومه ، واستقبال الفعل الذى بعده ، وكونه سببا ، ولهذا دخلت الفاء في خبر الاسم الموصول كما تدخل في جواب الشرط .

وإلى ما تقدم من مواضع وحالات يشير ابن مالك قائلا :

فَـــامْنَعْـــهُ حِينَ يَسْـــتَـــوِى الجُـــزْآنِ

عُـــرْفـــاً وَنُكْراً ، عَـــادِمَىْ بَيَـــانِ

كَـــذَا إِذَا مـــا الفِـــعْلُ كَـــانَ الخَـــبَرا

أَوْ قُـــصِـــدَا اسْـــتِـــعْـــمَـــالُهُ مُنْحَـــصِـــرا

أَوْ كَـــانَ مُـــسْنَداً لِذِى لاَمِ ابْتِـــدَا

أَوْ لاَزِمِ الصَّـــدْرِ : كَـــمَنْ لِى مُنْجِـــدَا

---

١ - هذا البيت من الرجز المشطور ، وقائله رؤبة بن العجاج ، وقيل إنه لعنترة بن عروس وهو الأرجح .

**المفردات :** ( الحليس ) تصغير حلْس كساء رقيق يوضع تحت البرذعة ، وهى في الأصل كنية الأتان ، قد أطلقها الراجز على امرأة تشبيها لها بالأتان ، ( شهر به ) الكبيرة المسنّة العجوز .

**الإعراب :** ( أم الحليس ) مبتدأ ومضاف إليه ، ( العجوز ) خبر المبتدأ ، ( شهربه ) صفة العجوز ، ( ترضى ) فعل مضارع والفاعل مضمر ، والجملة صفة ثانية لعجوز .

**أما الشاهد :** فقد أوردناه في المتن .

## وجوب تقديم الخبر على المبتدأ

**يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا فى مواضع اهمها المواضع التالية :**

١ - أن يكون المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة ، ولا مسوغ للابتداء بالنكرة والحالة هذه إلاّ تقدم الخبر ، نحو : عندك رجل ، أمامك مستقبل باهر ، فى حديقتنا ورد ، عليك حق ، فى الدار امرأة ، للحق صولة .

٢ - أن يكون الخبر له الصدارة :

سواء أكان واجب التقديم بنفسه أم باتصاله بماله الصدارة :

( أ ) المتصدر بنفسه مثل : أين محمد ؟ ، كيف حالك ؟ أين المفر ؟ ، وقوله سبحانه : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ ﴾ « النازعات » .

( ب ) المتصل بماله الصدارة مثل : ظهيرة أىِّ يوم قدومُك ؟ وصديق من أنت ؟ ، وصبيحةَ أى يوم سفرُك ، لمفهوم قصدك - اللام لا الابتداء - فإذا كان الخبر له الصدارة ، وجب تقديمه سواء أكان له حق الصدارة بنفسه أم بغيره .

٣ - أن يكون المبتدأ محصورا ، نحو : إنما فى الدار زيدٌ ، وما فى الدار إلاّ زيد ، ومثله : ما لنا إلاّ اتباعُ أحمدَ ، إنما صديق محمد ، ما مجاهد إلاّ خالد .

٤ - أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على بعض الخبر أو ملابسة ، وذلك كقولك : فى الجامعة طلابها ، فى المسجد خطيبه ، فى البيت مالكه ، فى الدار صاحبها ، ومنه قوله تعالىٰ :



﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾ « محمد » ، فلا يجوز فى هذه الحالة أن يتأخر الخبر ، فتقول : طلابها فى الجامعة ، خطيبهُ فى المسجد ، مالكه فى البيت ، صاحبها فى الدار ، وذلك لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

ومثلُ قولك : « فى الدار صاحبُها » قولهم : « على التَّمْرة مثْلُهَا زُبْداً » ، وقول الشاعر :

أَهَابُكِ إِجْلالاً ، وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ

عَلَيَّ ، ولكنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا [١]

فـ ( حبيبها ) مبتدأ مؤخر ، و ( ملء عين ) خبر مقدم ، ولا يجوز تأخيره لأن الضمير المتصل بالمبتدأ - وهو ( ها ) - عائد على ( عَيْن ) وهو متصل بالخبر ، فلو قلت ( حبيبهُا ملءُ عينٍ ) عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

---

١ - هذا بيت من الطويل ، نسبه البعض إلى نصيب بن رباح ، وقد نسبه آخرون إلى مجنون بنى عامر .

**المعنى :** إنى لأخافك وأهابك ، ليس لقدرتك على ، ولكن ذلك إجلالاً لقدرك وإعظاماً لمكانتك ، لأن العين قد تمتلئ بمن تحبه فتكون المهابة ويحصل الإجلال والإعظام .

**الإعراب :** الضمير البارز فى ( أهابك ) مفعول به مبنى على الكسر فى محل نصب ، و ( إجلالاً ) مفعول لأجله ، والواو فى ( وما ) واو الحال ، و ( ما ) نافية ، ( بك ) خبر مقدم ، ( قدرة ) مبتدأ مؤخر ، ( على ) جار ومجرور متعلق بقدرة ، أو بمحذوف نعت لقدرة ، و ( لكن ) حرف استدراك ، ( ملء عين ) خبر مقدم ومضاف إليه ، ( حبيبها ) مبتدأ مؤخر ومضاف إليه .

**أما الشاهد :** فقد أوردناه فى المتن ، فلا داعى لذكره .

٥ - كون تأخير الخبر مخلاً بالمعنى المراد - نحو : لله دره ، فلو قيل : دره الله ، ما فهم المراد منه ، وهو معنى التعجب ، وقد جرى كالمثل ، وهو أسلوب فى المدح .

٦ - كون المبتدأ ( أنْ ) وصلتها كقولك : عندى أنك فاضل ، عندى أنك مؤدب ، فلو تأخر الخبر وقيل : أنك فاضل عندى ، أنك مؤدب عندى ، لالتبست ( أن ) المفتوحة بالمكسورة ، فعلى كسر (أن) يكون الظرف متعلقا بخبرها الذى هو (فاضل - مؤدب ) .

وعلى فتحها يكون الظرف متعلقا بمحذوف خبر المصدر المقدر من ( أن ) ومعموليها فوجب تقديمه دفعا لهذا اللبس ، إذ معمول خبر إن المكسورة لا يتقدم عليها .

٧ - أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء بعد ( أمّا ) نحو قولك : أمّا فى الدار فزيد ، وأما فى المسجد فمحمد ، وأما فى جامعة الأزهر فعلوم الدين والدنيا ، وأما فى الزواج فاستقرار .

٨ - أن يكون الخبر اسم إشارة إلى المكان نحو : هنا القاهرة ، هنا كلية اللغة العربية ، هناك الجامعة ، ثمة طلاب العلم .

وإلى بعض هذه المواضع يشير ابن مالك بقوله :

ونحـــو عندى درهـمٌ ، ولِى وَطَر
مُلْتَــزَمٌ فـيــه تقـدمُ الخـبـر
كـذا إذا عـاد عليـه مضـمـرُ
مِـمَّـا بِه عنهُ مُـبِـيناً يُخْـبَـرُ



كـذا إذا يَسْتـوجِبُ التَّصْـدِيرا
كـأينَ مَنْ علمـتُـه نَصِيـرا
وخـبـرَ المحـصـورِ قَـدِّمْ أبَدَا
كَـمَـا لَنَا إلاَّ اتِّبَـاعُ أحْـمَـدَا

## جواز تأخير الخبر ، وتقديمه

عرفنا فيما سبق بعض الصور التى يجب فيها التزام الترتيب الأصلى للجملة الاسمية ، أى تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، وعرفنا بعدها بعض الصور التى يلزم فيها العكس ، أى تقديم الخبر وتأخير المبتدأ .

ولا يخفى علينا أن صور تقديم المبتدأ هى بعينها صور تأخير الخبر ، كما أن صور تقديم الخبر هى صور تأخير المبتدأ ، وهما صورتان للوجوب .

أما جواز التحرر من مراعاة الرتبة والالتزام بمراعاة الأصل - أى : تقدم المبتدأ وتأخر الخبر فإنه يجوز لنا الخروج عن هذا الإطار بتقديم الخبر على المبتدأ أو تأخير المبتدأ على الخبر .

وجواز التقديم والتأخير فيما فقد فيه موجبهما ، كقولك : زيد قائم ، فيترجح تأخيره على الأصل ، ويجوز تقديمه لعدم المانع ، بَيْدَ أنّ تأخير الخبر عن مبتدئه الأمر الراجح ؛ صونا لنظام الجملة العربية .

**تنبيـه :**

**من الأمور التي يجوز فيها تقديم الخبر على المبتدأ :**

١ - إذا أريد إعطاء الصدارة لمعنى الخبر .

مثل : ممنوع التدخينُ ، فممنوع : خبر مقدم مرفوع بالضمة ، التدخين : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

٢ - إذا سبق المبتدأ والخبر حرف نفي أو استفهام وكان الخبر وصفاً ،

مثل : أقائم أنت ، الهمزة : حرف استفهام . قائم : خبر مقدم مرفوع بالضمة ، أنت : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر .

٣ - إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة .

مثل : في التأني السلامةُ ، في التأني : جار ومجرور خبر مقدم ، السلامة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

أمام القاضي قائل الحق ، أمام القاضي : ظرف ، خبر مقدم ، قائل : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، الحق : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

أما إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة غير موصوفة ولا مضافة فيجب تقديم الخبر ، نحو : في بيتنا رجل ، في الفصل طالب ، عندي دينار ، أمامي طالب ، كما يجب تقديم الخبر أيضا إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة كأسماء الاستفهام نحو : متى الامتحانُ ، فـ ( متى ) : اسم استفهام خبر مقدم ، الامتحان : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة إلى غير ذلك من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر وقد مرّ ذكرها آنفا .



## الحذف في باب المبتدأ والخبر

تميل اللغة العربية كثيرا إلى الحذف والإيجاز ، بشرط أن يكون المعنى واضحا لا غموض فيه ، ومن هذا القبيل ما نراه في حذف المبتدأ والخبر أحيانا ، وحذفهما قد يكون جائزا ، وقد يكون واجبا .

**اولا - جواز الحذف :**

يجوز حذف المبتدأ أو الخبر إذا دل على المحذوف منهما دليل :

**( أ ) حذف المبتدأ جوازا :**

قد يحذف المبتدأ جوازا في مواضع ، هي :

**الأول :** في جواب الاستفهام ، وذلك كقول القائل : كيف زيد؟ فتقول : صحيح أي : هو صحيح . ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ⑩ نَارٌ حَامِيَةٌ ⑪ ﴾ « القارعة » هي نار حامية ، وقوله أيضا : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ ⑫ ﴾ « الحج » أي : هي النار .

**الثاني :** بعد فاء الجواب ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ⑯ ﴾ « فصلت » [1] أي : فعلمه لنفسه ، وإساءته عليها .

**الثالث :** بعد القول ، ومنه قوله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ⑤ ﴾ « الفرقان » .

**( ب ) حذف الخبر جوازا :**

ويحذف الخبر جوازا - كذلك - في مواضع ثلاثة أيضا :

**الأول :** في جواب الاستفهام ، نحو : من عندك ؟ فتقول : زيد ، أي زيد عندي .

---

١ - « كذا سورة ( الجاثية ) . آية : ١٥ .

**الثانى :** وقوعه بعد إذا الفجائية نحو قولك : خرجت فإذا السَّبُعُ ، أى : فإذا السبع حاضر ، وخرجت فإذا زيد ، التقدير ، فإذا زيد موجود ، على أن ( إذا ) هنا حرف ، فإذا جعلتها ظرفا فهى خبر مقدم .

**الثالث :** خبر المبتدأ الثانى لدلالة خبر المبتدأ الأول عليه ، كقوله تعالى : ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ (٣٥) «الرعد» أى : ظلها دائم .

## حذفهما معا

قد يحذف الجزآن - أعنى : المبتدأ والخبر - إذا دلَّ عليهما دليل ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ (٤) « الطلاق » .

أى : واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر ، بدليل ما قبله .

ومنه قولك : نعم فى جواب من قال لك : أزيد قائمٌ ؟ إذ التقدير : نعم زيدٌ قائمٌ .

ويشير ابن مالك إلى حذف كل من المبتدأ والخبر حذفا جائزا فيقول :

وحذفُ ما يُعلمُ جائز ، كما

تقولُ : زيدٌ « بَعْدَ » مَنْ عِنْدَكُمَا ؟

وفى جواب : «كيفَ زيدٌ» قل : «دَنِفٌ»

فزيدٌ استُغْنِيَ عَنْهُ إذْ عُرِفْ



## ثانيا وجود الحذف

### ( أ ) حذف المبتدا وجوبا :

المبتدأ محكوم عليه - صادر عليه الحكم - أو مخبر عنه بالخبر ، فينبغى أن يكون موجودا ومرئيا فى الكلام ، وقد يعرض له ما يوجب حذفه وعدم ذكره ، والذى يتأمل كلام العرب يجد أنهم أوجبوا حذف المبتدأ فى المواضع الآتية :

**الموضع الأول :**

النعتُ المقطوعُ إلى الرفع ، فى مدح نحو : مررتُ بزيد الكريمُ ، أو ذم نحو : مررتُ بزيد الخبيثُ ، أو ترحم نحو : مررت بزيد المسكينُ ، فالمبتدأ محذوف فى هذه المُثُل ونحوها وجوبا والتقدير : هو الكريمُ ، وهو الخبيثُ ، وهو المسكينُ .

**الموضع الثانى :**

أن يكون الخبر مخصوص « نعم » أو « بئس » ، نحو : « نعم الرجل زيدٌ وبئس الرجل عمرو » فزيد وعمرو : خبران لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : هو زيد ، أى : الممدوح زيد ، والمذموم عمرو .

**الموضع الثالث :**

إذا كان الخبر المذكور صريحا فى القسم ، نحو قولك : فى ذمتى لأفعلنَّ ، فى ذمتى : خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف ، والتقدير فى ذمتى يمينٌ ، وكذلك ما أشبهه ، وهو ما كان الخبر فيه صريحا فى القسم .

**الموضع الرابع :**

أن يكون الخبر مصدرا نائباً مناب الفعل ، نحو : صبرٌ جميلٌ والتقدير : صبرى صبر جميل ، فصبرى : مبتدأ ، وصبر جميل : خبره ، ثم حذف المبتدأ الذى هو « صبرى » وجوبا .

**الموضع الخامس :**

إذا كان المبتدأ مخبرا عنه باسم واقع بعد لاسيما ، وذلك نحو : أحبَّ العلماء ولاسيما العامل بعلمه .

برفع ( العامل ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى : ولا سىَ الذى هو العامل بعلمه ، وسى بمعنى مثل .

وأنت تعرف - كذلك - أن العامل - هنا - يجوز جره بإضافة سى إليه وجعل ( ما ) زائدة .

**الموضع السادس :**

المبتدأ المخبر عنه بجار ومجرور مبيِّن لفاعل ، أو مفعول المصدر النائب عن فعله إذا كان هذا المجرور ضمير مخاطب ، نحو قولك : بؤساً لك ، وسحقا لك ، فى المبين للفاعل ، وسقياً لك ورعياً لك فى المبين للمفعول .

وإعراب ( لك ) خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : الدعاء أو دعاء لك ، هذا إذا كان المجرور ضمير مخاطب .

فإن كان غير ضمير المخاطب نحو : رعياً لزيد ، فالجار والمجرور متعلق بالمصدر .



**( ب ) حذف الخبر وجوبا :**

الخبر : هو الجزء الذى تتم به الفائدة مع المبتدأ ، ومن ثم كان لذكره فائدة حيث إنه المحكوم به ، والمخبر به ، إلاَّ أنه قد يعرض له ما يوجب حذفه ، ووجوب حذف الخبر له مواضع ، وهى :

١ - أن يكون الخبر كوناً مطلقا والمبتدأ بعد لولا .

نحو : لولا زيدٌ لأكرمتك ، أى : لولا زيد موجود .

وقد أشار بعض النحاة كابن مالك - رحمه الله - فى ألفيته إلى أن الحذف بعد ( لولا ) غالباً يجب ، وهذه طريقة لبعض النحويين .

أما الطريقة الثانية : تعنى أن الحذف واجب دائما ، وأن ما ورد من ذلك بدون حذف فى الظاهر مؤول .

والطريقة الثالثة : فيها تفصيل وتوضيح ، وهى تعنى :

أن الخبر إمّا أن يكون كونا مطلقا ، أو كونا مقيداً ، فإن كان كونا مطلقا وجب حذفه ، نحو : لولا محمد لكان كذا أى : لولا محمد موجود . وإن كان كونا مقيداً ، فإما أن يدل عليه دليل أولا : فإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره ، نحو : لولا زيد سالمنا ما سلم ، ولولا زيد حاضر ما سافرت ، ولولا زيد محسن إلىَّ ما أتيت ، وفى الحديث : « لولا قومك حديثو عهد كفر لبنيتُ الكعبة على قواعد إبراهيم » .

وجاز الوجهانِ - الإثبات والحذف - إن وجد الدليل نحو أن يقال : هل زيدٌ محسنٌ إليك ؟ فتقول : لولا زيد لهلكت ، أى لولا

زيد محسن إلىّ ، فإن شئت حذفت الخبر ، وإن شئت أثبته ، ومنه : لولا أنصارُ زيد حموه ما سلم ، ومنه أيضا قولُ أبى العَلاء المعرىّ :

يُذِيبُ الرُّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ
فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لسالا (١)

وقال الجمهور : لا يذكر الخبر بعد لولا ، وأوجبوا جعل الكون الخاص مبتدأ ، فيقال : لولا مسالمة زيد إيانا أى موجودة ، ولحّنوا المعرى ، وقالوا :

إن الحديث مروى بالمعنى ..

٢ - أن يكون المبتدأ نصا فى اليمين نحو قولك : لَعَمْرُكَ لأفعلن وأيمن الله لأفعلن ، والتقدير : لعمرك قسمى ، وأيمن الله يمينى . فعمرك : مبتدأ ، وقسمى : خبره ، ولا يجوز التصريح به .

والمحذوف هنا هو الخبر على وجه التعيين ، لاقتران المبتدأ بلام الابتداء ، أما إذا قلت : « يمين الله لأجتهدن » فإنه يحتمل أن يكون معناه : قسمى يمينُ الله ، وأن يكون معناه : يمين الله قسمى .

ومن ثم فإنه يحتمل أن يكون المحذوف هو المبتدأ ، وأن يكون المحذوف هو الخبر ، لما عرفت .

وإذا قلت : عهد الله لأفعلن ، جاز إثبات الخبر لعدم الصراحة

---

١ - **اللغة** : يذيب : من الإذابة ، وهى إسالة الحديد ونحوه من الجامدات ، الرعب : الفزع ، والخوف ، عضب : السيف القاطع ، الغمد : غلاف السيف .
**والشاهد** فى قوله ( فلولا الغمد يمسكه ) حيث ذكر الخبر بعد لولا ، وهو جملة ( يمسكه ) لأن الخبر كون خاص ودل عليه الدليل وخبر المبتدأ الواقع بعد لولا يجوز ذكره كما يجوز حذفه إذا كان كونا خاصا ودل عليه دليل .



فى القسم ، والتقدير : عهدُ الله علىّ ، فعهد الله مبتدأ وعلىّ خبره ، ولك إثباته وحذفه .

وزعم ابن عصفور أنه يجوز فى نحو « لعمرك لأفعلن » أن يقدر لقسمى عمرك فيكون من حذف المبتدأ .

٣ - أن يقع بعد المبتدأ واوٌ هى نصٌّ فى المعية ، نحو : « كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ » فكل : مبتدأ ، و « ضيعته » معطوف على كل ، والخبر محذوف ، والتقدير : « كل رجل وضيعته مقترنان » ويقدر الخبر بعد واو المعية .

وقيل : لا يحتاج إلى تقدير الخبر ، لأن معنى : « كلُّ رجلٍ وضيعته » كل رجل مع ضيعته ، وهذا كلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، واختار هذا المذهبَ ابنُ عصفور فى شرح الإيضاح .

فإن لم تكن الواو نصاً فى المعيّة لم يجب حذف الخبر نحو : زيد وعمر وقائمان .

ومن أمثلة هذا الموضع أيضا : كلُّ حيوانٍ وغرائزُه ، كلُّ إنسانٍ وعَمَلُهُ ، كُلُّ عمل وجزاؤه ، كُلُّ صانعٍ وصنعته ، وكُلُّ جندىٍّ وسلاحُه ، فتجد تلازماً واقتراناً بين ما قبل الواو وما بعدها ، بمعنى أن الواو هنا نص فى المعية ولذا يجب حذف الخبر وتقديره مثلا : مصطحبان ، أو مقترنان .

٤ - أن يقع الخبر قبل حال لا تصلح أن تكون خبرا عن مبتدئه ، وهذا المبتدأ : مصدر مضاف عامل فى اسم مفسر لضمير هو صاحب

هذه الحال ، أو اسم تفضيل مضاف للمصدر المذكور ، أو مضاف إلى مؤول بالمصدر المذكور .

ويقدر الخبر المحذوف بنحو : ( إذ كان ) أو ( إذا كان ) و ( كان ) هنا تامة وفاعلها الضمير صاحب الحال الواقعة بعده على رأى الجمهور ، ومقدر بمصدر مضاف إلى الضمير صاحب الحال عند بعضهم .

**والأمثلة على الترتيب :**

إكرامى الطالب مجتهدا .. فإكرام : مبتدأ ، والياء مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله ، والطالب : مفعول به للمصدر ومجتهدا : حال سدت سد الخبر الذى حذف وجوبا ، والتقدير : إذا كان مجتهداً ، ومتعلقها هو المحذوف عند الجمهور ، والمقدر بمصدر مضاف للضمير عند بعضهم ، أى : إكرامى الطالب إكرامه مجتهدا .

وترى أنه لا يصح وقوع هذه الحال خبراً عن المبتدأ المذكور ، فلا يجوز أن تقول : إكرامى مجتهدا ، لأن الخبر وصف للمبتدأ فى المعنى .

وقد أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله : « لا يكون خبرا » فقد احترز بقوله هذا عن الحال التى تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ المذكور ، نحو ما حكى الأخفش - رحمه الله - من قولهم : « زيد قائماً » فزيد : مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : ثَبَتَ قائماً ، وهذه الحال تصلح أن تكون خبراً ، فتقول : زيد قائم ، فلا يكون الخبرُ واجبَ الحذف ، بخلاف : ضربى العبدَ مسيئاً ، فإن الحال



فيه لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ الذى قبلها ، فلا تقول : ضَرْبى العبدَ مُسِئ ، لأن الضرب لا يوصف بأنه مُسِئ .

والمضاف إلى هذا المصدر حكمه حكم المصدر ، نحو : أَتَمُّ تبيينى الحقَّ منُوطاً بالْحِكَمِ ، قائم : مبتدأ ، وتبيينى : مضاف إليه والحق : مفعول لتبيينى ، ومنوطا : حال سدت مسد خبر أتم ، والتقدير : أتم تبيينى الحق إذا كان - أو : إذ كان منُوطا بالحكم .

ومنه : أشد تقديرى المرء مهذبا ، فإن ( أشد ) هنا اسم تفضيل مضاف إلى المصدر المضاف إلى فاعله ، والمرء : مفعول به للمصدر ، ومهذبا : حال .

( أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ) .

وذلك أن ( أقرب ) اسم تفضيل مضاف إلى مؤول بالمصدر ، وهو قوله ( ما يكون ) أى ( كون ) ، وقوله ( وهو ساجد ) جملة حالية والواو هى واو الحال .

وخلاصة القول : أن الحال قد تصلح لأن تكون خبرا عن المبتدأ - المصدر - أولا . فإن رأيت الحال صالحة لأن تكون خبرا عن هذا المبتدأ فإنه يتعين رفعها على أنها خبر المبتدأ ، كقولك : إكرامى الطالب عظيمٌ ، برفع ( عظيم ) على أنه خبر ، إذ يصح قولك إكرامى عظيم، ولا تقول : إكرامى عظيما ، بنصبه على الحالية ، ما دام قد صلح للإخبارِ عنه .

ومن هنا كان قولهم : « حكمك مسمّطا » شاذاً .

لأن ( مسمط ) هنا صفة للمبتدأ في المعنى ، ومعناه : حكمك مثبت مصيب نافذ ، فيجب أن يكون بالرفع على أنه خبر للمبتدأ الذي تقدم عليه .

وقد أشار إلى هذا الموضع ابن هشام في أوضح المسالك ص ٤١ ط ٤ – صبيح قائلا : « أن يكون المبتدأ إمّا مصدراً عاملاً في اسم مفسر لضمير ذي حال لا يصح كونها خبرا عن المبتدأ المذكور ، نحو : ضربي زيدا قائما ، أو مضافا للمصدر المذكور ، نحو : أكثر شربي السويق ملتوتاً ، أو إلى مؤول بالمصدر المذكور ، نحو : أخطب ما يكون الأميرُ قائما ، وخبر ذلك مقدر بإذ كان أو إذا كان عند جمهور البصريين .

... ولا يجوز ضربي زيداً شديداً ، لصلاحية الحال للخبرية ، فالرفع واجب ، وشذ قولهم : حكمك مسمّطاً ، أي حكمك لك مثبتاً . هـ .

وقد أشار ابن مالك إلى مواضع حذف الخبر وجوبا ، فقال :

وبعدَ لولا غالبا حذفُ الخبرْ
حتمٌ ، وفي نصٍّ يمين ذا استقرْ
وبعدَ واوٍ عيّنتْ مفهومَ معْ
كمثل « كل صانع وما صنع »
وقبلَ حالٍ لا يكونُ خبرا
عنِ الذي خبرُه قدْ أُضمرَا
كضربيَ العبدَ مسيئاً ، وأتمّ
تبييني الحقَّ منوطاً بالحِكَمْ



## امتناع الحذف

من المعروف أن المبتدأ والخبر ركنان أساسيان في الجملة الاسمية ، وقد يحذف أحدهما إذا دل على دليل ، وقد يحذفان معا إذا دل عليهما دليل .

وقد يعرض للخبر ما يوجب حذفه ، وأيضا قد يعرض للمبتدأ ما يوجب حذفه ، إذن هذا الحذف قد يكون جائزاً وقد يكون واجباً ، وقد يكون أيضا ممتنعا ، وهو ما سنقوم بشرحه الآن ، فنقول وبالله التوفيق :

يمتنع هذا الحذف فيما إذا كانت جملة المبتدأ والخبر خبراً عن ضمير شأن ، فإنه لا يجوز حذف المبتدأ ولا الخبر اللذين تتكون منهما هذه الجملة .

وذلك كقوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① ﴾ « الإخلاص » .

فإن قوله ( هو ) ضمير الشأن ، مبتدأ أول ، ولفظ الجلالة مبتدأ ثان ، وأحد : خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، ولا يجوز حذف هذا المبتدأ الثاني ، ولا خبره « الله أحد » اللذين وقعا خبراً عن ضمير الشأن « هو » .

وكما في قوله سبحانه : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴿٦٣﴾ ﴾ « طه » ، فاسم إنّ – بالتشديد – على أحد التخريجات – ضمير شأن محذوف ، وهذان : مبتدأ ولساحران : خبره ، والجملة من المبتدأ المذكور وخبره في محل رفع خبر ، ولا يجوز الحذف على ما تقدم .

## الإخبار عن المبتدأ بأكثر من خبر

يرى معظم النحويين أنه يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر ؛ لأن الخبر - كما شرحت لك - حُكم ، ولك أن تحكم أو تخبر على واحد بحكمين أو أكثر .

وقد اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف ، نحو : زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ .

فذهب قوم إلى جواز ذلك سواء كان الخبران في معنى خبر واحد ، نحو : هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ ، أى : مُزٌّ ، أم لم يكونا في معنى خبر واحد كالمثال الأول .

وقد ذهب آخرون إلى أنه لا يجوز تعدد الخبر إلاّ إذا كان الخبران في معنى خبر واحد ، فإن لم يكونا كذلك تعيَّن العطف . فإن جاء من لسان العرب شئ بغير عطف قُدر له مبتدأ آخر ، كقوله سبحانه : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٦) ﴾ « البروج » .

كما زعم بعضهم أنه لا يتعددُ الخبر إلاّ إذا كان من جنس واحد ، كأن يكون الخبران مفردين ، نحو قولك : « خالد قائمٌ ضاحكٌ » أو جملتين نحو : خالد قام ضحك .

فأما إذا كان أحدهما مفردا والآخرُ جملةً فلا يجوز ذلك ، فلا تقول : زيد قائم ضحك ، ويقع في كلام المُعربين للقرآن الكريم وغيره تجويزُ ذلك كثيراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (٢٠) ﴾ « طه » جوزوا كون ( تسعى ) خبراً ثانياً ، ولا يتعين ذلك ، لجواز كونه حالاً .



ولتعدد الخبر أكثر من صورة وذلك على النحو التالى :

**١ - تعداد الخبر في اللفظ وفي المعنى :**

فيكون كل خبر مخالفاً الآخر في لفظه وفي معناه ، كقوله : زيد فقيه شاعر كاتب ، فإن ( فقيه ) خبر أول ، و ( شاعر ) خبر ثان ، و ( كاتب ) خبر ثالث .

ويجوز لك في هذه الصورة أن تأتي بحرف العطف ، وتقول : زيد فقيه وشاعر وكاتب .

**٢ - تعدد الخبر في اللفظ فقط :**

كقولك : الرمان حلو حامض - أى : إنه مُزٌّ ، ولا يجوز لك في هذه الصورة أن تأتي بالعطف ، لأنهما في المعنى شئ واحد ، والعطف يقتضي غير ذلك .

**٣ - تعدد في اللفظ وفي المعنى بسبب تعدد المبتدأ :**

لفظا كقولك : إخوته : أستاذ جامعي ، وصحفي ، وطبيب ، ومهندس ، تريد أن أحدهم أستاذ ، وثانيهم صحفي ، وثالثهم طبيب ، ورابعهم مهندس ، أو حكما كقولك : الكلم : اسم ، وفعل ، وحرف .

والفرق بين هذين ( اللفظيَ والحكميَ ) . .

أن اللفظي : المبتدأ فيه جمع ذو أفراد ، ولكل فرد خبر من هذه الأخبار المتعددة .

وأن الحكمى : المبتدأ فيه مفرد ، لكنه ذو أقسام وصالح للتقسيم .

وفى هذه الصورة الثالثة بنوعيها لابد من العطف .

ومن الصورة الأولى فى القرآن الكريم قوله سبحانه ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٦) ﴾ « البروج » .

ومن الصورة الثالثة فى الذكر الحكيم قوله تعالى : ﴿ أعلموا أنما الحياةُ الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخرٌ بينكم وتكاثرٌ فى الأموالِ والأولادِ ﴾ .



## أسئلة

س ١ : للوصف مع مرفوعه ثلاث حالات . اشرح هذه الحالات شرحاً وافياً مع التمثيل ؟

س ٢ : كيف يعرب الوصف إذا تطابق مع مرفوعه إفراداً أو تثنية ؟

س ٣ : وضّح آراء النحاة فى رافع كُل من المبتدأ والخبر ؟

س ٤ : يرد الخبر فى الأسلوب العربى مفرداً ، كما يرد جملة وشبه جملة . اشرح ذلك مع التمثيل لكل ما تذكر .

س ٥ : ما الحكم إذا كانت جملة الخبر هى ذات المبتدأ فى المعنى ؟ وما الحكم إن لم تكن كذلك ؟ مع التمثيل .

س ٦ : متى يجوز الابتداء بالنكرة ؟ اشرح ذلك مع التمثيل لكل ما تقول .

س ٧ : حدّد النكرة ، وبين سرّ الابتداء بها فيما يلى :

- خرجت فإذا أسد بالباب - عملُ برّ يزين .
- مؤمن خير من كافر - سلام عليك .
- فى القاعة طالب - ما أحسن بكراً .
- « وعلى أبصارهم غشاوة » - لطالب فاهم .
- كل يموت - « ولدينا مزيد » .
- من يقم أقم معه - رجل خير من امرأة .
- « أإله مع الله » - طالب من المتفوقين عندنا .

س ٨ : حدّد الخبر ، وبين حكمه من حيث تقديمه على المبتدأ وتأخيره فيما يلي مع التعليل .

- محمدٌ أخوك - أمامك رجل - أبو يوسف أبو حنيفة - أين سعيد ؟ - بكر سافر .
- « أيّان مرساها » - إنما زيد قام .
- في الجامعة طلابها - عندي أنّك فاضل .
- إنما في الدار خالد - هنا كلية اللغة العربية .
- « أم على قلوب أقفالها » - ممنوع التدخين .
- أفاهم محمد - في التأني السّلامة .

س ٩ : حدّد المحذوف فيما يلي ، مبيّناً حكم حذفه مع التعليل :

- « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها » .
- خرجت فإذا الأسد .
- « أكلها دائم وظلها » .
- مررت ببكر الكريمُ .
- لولا زيد لأكرمتك .
- كلُ رجل وضيعته .
- في ذمتي لأسافرن .
- لعمرك لأجتهدن .
- نعم الرجل محمد



# ثانيا : الصرف

# الفصل الأول

## تعريف الصرف

اسم هذا الفن : الصرف ، ويسمى أيضاً التصريف ، وله ثلاثة معان هي :

### ١ - المعنى اللغوى :

وردت كلمة الصرف فى اللغة لمعان كثيرة تدور كلها حول التغيير والتحويل ، ومثلها كلمة التصريف .. وفى اللسان مادة ( صرف ) : الصرف : رد الشئ عن وجهه .. ومنه تصريف الرياح والآيات . وفى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ (٨٩) ﴾ « الإسراء » .. هذا هو المعنى اللغوى .

### ٢ - المعنى الاصطلاحى العملى :

هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الفائدة إلا بها مثل : الفَهْم ، فهم ، يفهم ، افهم ، فاهم ، مفهوم ، فهيم ، فَهم ، أَفْهَم ، تفاهم ، استفهم ، فاهمان ، فلكل مثال من الأمثلة السابقة له معناه الخاص به دون غيره .

### ٣ - المعنى الاصطلاحى العلمى :

أما تعريفه فى الاصطلاح المقابل لعلم النحو ، أى بإعتباره علماً مستقلا بذاته :

فهو : علم تعرف به الأبنية العربية وأحولها ، وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء .

وهذا التعريف من صنع المتأخرين بعد أن أصبح الصرف علماً مستقلاً عن النحو ، أما المتقدمون فلهم تعريف يشمل النحو والصرف معاً .

والمراد بالعلم هنا : « القواعد والأصول والقوانين » أى : القضايا الكلية التى يُتَعَرَّفُ منها أحكامُ جزئياتِ موضوعها ، كقولهم : « كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً » ، فإننا بهذه القاعدة الكلية نستطيع الحكم على الألف فى (قال) و (غزا) بأنها منقلبة عن واو ، لأن أصل الفعلين :

قَوَلَ - غَزَوَ ، بدليل القول والنزو - وعلى الألف فى : « باع ورمى » بأنها منقلبة عن الياء ، لأن الأصل فى هذين الفعلين بَيَعَ - رَمَيَ ، بدليل البيع ، والرمى .

**والمراد بالأبنية :**

« الصيغ ، والهيئات ، والأوزان » وكلها بمعنى واحد ، وهو : عدد حروف الكلمة المرتبة ، وحركاتها المعينة ، وسكونها ، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ فى موضعه ، وذلك كبناء الماضى والمضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم التفضيل ، والصفة المشبهة ، واسم الزمان ، واسم الآلة ، وبناء المصغر ، والمنسوب ، والمثنى ، والمجموع وغير ذلك .

**والمراد بأحوال الأبنية :**

التغيير اللفظى الذى يحدث فى الكلمة لعلة فى ذاتها ، لاستقلالها بنفسها ، وذلك كالإعلال والإبدال ، والتعويض ، فى



نحو : « قال ، واضطرب ، وعدة » ، والإدغام فى كلمة فى نحو : « ردَّ ، وارتدَّ » والتقاء الساكنين فى كلمة نحو : « قم ، ولم يقم » والوقف فى نحو : جاء محمد ، والابتداء فى نحو : « احفظ دينك ، وانصر أخاك » ، والإمالة فى نحو قوله تعالى : ﴿ والضحى ﴾ وتخفيف الهمزة فى نحو : « ايتِ » .

**والمراد بما يعرض لها :**

التغيير اللفظى الذى يحدث فى الكلمة لأمر طارئ عليها كالتقاء الساكنين فى كلمتين ، وكذا الإدغام فى كلمتين ، وذلك فى نحو : « ادخلِ المسجدَ » ، وقل له : صلى العصر أخوك » فإن الإدغام فى (قُلْ) ، والتخلص من التقاء الساكنين فى ( ادخل ) بكسر لامه ، وفى ( صلى ) بحذف ألفه نطقاً ، ليس لعلة فى ذات الكلمة ، وإنما لأمر طارى عليها بإنضمام غيرها إليها .

ومثل المثال السابق تماما بتمام : « أدخلِ المكتبةَ ، وقل له : اشترى الكتاب أخوك » .

وقولنا فى التعريف « مما ليس بإعراب ولا بناء » يخرج علم النحو لأنه يبحث فى الإعراب والبناء .

**سبب تسمية هذا العلم بالتصريف :**

يجيبنا على هذا صاحب التصريح ٢ / ٣٥٣ قائلاً :

سمى هذا العلم بالتصريف لما فيه من التقلب ... ، وصرف الدهر : تقلباته من حال إلى حال .

**موضوع علم الصرف :**

موضوع هذا العلم : الأسماء المعربة ، والأفعال المتصرفة ، فلا يدخل التصريفُ **الحروفَ** ، لأنها مجهولة الأصل ، لا يمكن الرجوع فيها إلى أصل لها معلوم بواسطة التغيير ، ولهذا كانت ألفاتها كلها أصولا غير زائدةٍ ، ولا منقلبةٍ عن حرف علة .

**كما لا يدخل الأفعال الجامدة :** كـ« نعم ، وبئس ، وعسى ، وليس ، لأنها حينئذ تشبه الحروف في الجمود .

**ولا الأسماء المبنية أصالة :**

كالضمائر ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الأفعال ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، لأنها أشبهت الحروف في الجمود .

أما الأسماء المبنية عرضاً فداخلة في علم التصريف ، لأن العبرة بالأصل ، وذلك كـ« محمد ، وسلاح » في نحو : يا محمدُ أقبل ، لا سلاحَ عندنا ، لأن بناء « محمد » على الضم هنا من أجل النداء ، وبناء « سلاح » على الفتح من أجل « لا » النافية للجنس .

وأما ما داخله التصريف من الحروف والأفعال الجامدة والأسماء المبنية فشاذ أو قليل أو وضعي .

ومن ذلك : **حذف الفاء أو الواو من ( سوف )** فقد قالوا فيها : سَفَ - سَيْ ، بحذف الواو تارة ، وحذف الفاء وقلب الواو ياء تارة أخرى ، و «سَوْ» بحذف الفاء فقط .



**وحذف الألف من « عسى »** عند اتصالها بتاء التأنيث في نحو : عَسَتْ .

**وحذف الألف نطقاً من « إلى وعلى ومتى »** ، فراراً من التقاء الساكنين ، في نحو : « ركبت على الفرس ، سافرت إلى البلد ، متى ارتحل أخوك ؟ » .

**وإبدال الألف من « إلى ، وعلى » ياءً** ، عند اتصالها بالضمائر في نحو : « إليك عنّي ، وعليك الصدق » ، وذلك للفرق بين الظاهر والمضمر ، لأن المضمر لا يستقل بنفسه .

**وإبدال حاء ( حتى ) عيناً** في لغة هُذَيل وثقيف ، وبها قرأ عبد الله بن مسعود في قوله تعالى : ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ « المؤمنون » .

**وحذف الفاء من كيف :** وذلك في قول الشاعر :

كي تجنحون إلى سِلم وما ثُئِرتْ

قتلاكمُ ، ولظى الهيجاءِ تضطرمُ

وكيف : اسم استفهام في محل نصب حال ، وهو مبني على الفتح المحذوف لحذف محله ، تجنحون : تميلون ، السِّلم - بفتح السين وكسرها - الصلح ، يذكر ويؤنث ، ثُئِرت : بالبناء للمجهول أخذ بثأرها ، أي : قتل قاتلها ، اللظى : النار . الهيجاء : الحرب يمد ويقصر ، تضطرم : تشتغل وتلتهب .

والحذف والإبدال في « لعلّ » ، فقد ذكروا فيها - ثنتي عشرة

لغة : « لعلّ ، علّ ، لعنّ ، عنّ ، لأنّ ، أنّ ، رعنّ ، رغنّ ، لغنّ ، هنّ ، رغنّ . غنّ » والتصغير والتثنية فى ( ذا ) و ( الذى ) » وفروعهما فقد سمع (ذان) و ( تان ) و ( ذيّا ) و ( تيا ) ، كما سُمِعَ (اللذان) و ( اللتان ) ، واللذّيا ، و ( اللتيّا ) .

ولما كان التصغير والتثنية فى كل من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مخالفين للقياس ، رأى بعضهم - وهو الصواب - أنها صيغ وضعت من أول الأمر للدلالة على الاثنين أو المصغر ، إذ لو كانت التثنية حقيقية لقيل فى أسماء الإشارة : ذوَان - توَان بقلب ألف « ذوانا » واواً كما تقلب ألف « عصا وصفا » ولقيل فى الأسماء الموصولة : « اللذيان اللتيان » ببقاء ياء « الذى والتى » مع كسر ما قبلها . كما هو الحال فى الاسم المنقوص .

وكذا لو كان التصغير فى « ذيا وتيا واللذيا واللتيّا » حقيقيا ، لانضم أولها كما ينضم أول كل اسم يراد تصغيره .

فلما كان أمر هذه الألفاظ مخالفا للسَّنن (١) الذى يجرى عليه كلام العرب فى التثنية والتصغير علمنا أنها صيغ وُضعت من أول الأمر للدلالة على الاثنين أو على المصغر .

**فائدة دراسة علم الصرف :**

مما لا شك فيه أن علم الصرف علم عظيم الشأن ، جليل القدر رفيع المكانة ، عالى المنزلة ، جدير بأن نُعنَى به ، وننكبَّ على دراسته ، ولا ندخر وُسْعا فى التزود من رياضه والارتشاف من مناهله .

---

١ - السنن : بفتح السين والنون : الطريقة والمثال ، يقال : بنوا بيوتهم على سنن واحد ، والسنن من الطريق : نهجه وجهته .



وفائدة دراسة هذا العلم صون اللسان العربى وعصمته من الخطأ فى ضبط الصيغ ، وذلك من حيث بنية الكلمة ، حتى لا نقع فى هُوَّة التحريف (١) ، ولا يلحقنا عارُ التصحيف (٢) .

**حكم تعلمُ علم الصرف :**

حكم تعلمه فرض كفاية ، أى إذا تعلمه البعض سقط عن الكل ، ولابدّ أن يكون فى الأمة الإسلامية من يتقن هذا العلم إتقانا وافيا .

**مصادر ومراجع علم الصرف :**

١ - القرآن الكريم .

٢ - الحديث النبوى الشريف .

٣ - كلام العرب الفصحاء من شعر ونثر فنى وحكم وأمثال .

**مؤسس علم الصرف :**

هو : معاذ بن مُسلم الهرّاء ، وهو من العلماء الأوائل للمدرسة الكوفية . وقد لقب بالهراء لبيعه الثياب الهروية ، أقام بالكوفة ، واشتغل بالنحو ، غير أن ولوعهِ بالأبنية الصرفية غلب عليه حتى عدّه المؤرخون واضع علم الصرف ، وتوفى بالكوفة سنة ١٨٧ هـ .

---

١ - التحريف : التغيير ، يقال : حرف الكلام : إذا غيره وعدل به عن جهته .

٢ - التصحيف : تغيير اللّفظ حتى يتغير المعنى المراد من الوضع ، يقال : صحفت اللفظ فتصحف : إذا غيرته فتغير حتى التبس .

# الميزان الصرفى

**الغرض من دراسة الميزان الصرفى :**

الغرض من ذلك هو معرفة أبنية الكلمات العربية الأصول والمزيد فيها ، وكذا معرفة ما طرأ على الكلمة من حذف أو قلب أو إعلال أو إبدال .

والميزان الصرفى عبارة عن : معيار لفظى اصطلح العلماء على اتخاذه من الفاء والعين واللام ، ليزنوا به أنواع الكلمات العربية .

والصرفىّ يصوغ من المادة الواحدة نماذج مختلفة ، وهو أشبه بالصائغ فكما أن الصائغ يحتاج إلى ميزان يزن به فكذا الصرفىّ يحتاج إلى ميزان يزن به بنية الكلمة ، ليعرف عدد حروفها ، وما فيها من أصول وزوائد ، وحركات وسكنات ، وما طرأ عليها من تغيير .

**والبناء الأصلى للميزان الصرفى . هو مادة ( فعل ) وما تصرّف منها :**

وإنما أختيرت هذه المادة لهذا الغرض دون غيرها من المواد لثلاثة أسباب :

**أولا :** أن التغيير يكثر فى الفعل وما اتصل بمعناه من الأسماء كاسمي الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، وغيرها ، إذْ لا نجد فعلاً ولا اسماً يشبهه إلا وهو فى الأصل مصدر قد غيّر غالبا ، إما بالحركات : كـ ( ضرَبَ ) و ( ضُرِبَ ) ، وأما بالحروف : كـ ( يضرب - ضارب - مضروب ) فالتغيير واضح جلىّ ، لا يخفى ، والمعلوم أن التصريف تغيير وتحويل ، والفعل وما يشبهه من الأسماء يكثر فيه التغيير ، فاختيرت مادة ( فعل ) للوزن بها ، تأكيداً لهذه المناسبة .



**ثانيا :** أن مادة ( فعل ) أعم المواد وأشملها ، ألا ترى أنه يصح استعمالها فى معنى كل فعل ، فكل حدث يسمى فعلا ، إذ الضرب فعل ، وكذا القتل ، والنوم ، والأكل ، والدراسة .

**ثالثا :** أن المخارج الأصلية للحروف ثلاثة : الحلق واللسان والشفتان ، فأخذوا من كل مخرج حرفا يمثله ، فأخذوا الفاء من الشفة والعين من الحلق : واللام من اللسان .

وإنما اختاروا الحروف التى تتكون منها مادة ( فعل ) دون غيرها تحقيقاً للعموم والشمول الذى تفيده هذه المادة ، وإبرازاً لوظيفة الميزان الصرفى .

**وكان الميزان ثلاثيا لأمرين :**

**أولهما :** أن الثلاثى أكثر الألفاظ العربية استعمالا لخفته واعتداله .

**وثانيهما :** أنه لو كان رباعيا ، لأدى الأمر إلى زيادة حرف فى وزن الخماس ، ونقص حرف فى وزن الثلاثى ، ولو كان خماسياً ، لأدى الأمر إلى حذف حرفين فى الثلاثى ، وحرف فى الرباعى .

والمعلوم أن الزيادة أصل لأنها بناء ، والنقصان فرع لأنه هدم ، فالتزموا ما يؤدى إلى الأصل ، واجتنبوا ما يؤدى إلى الفرع .

**كيفية وزن الكلمات :**

الكلمة التى يراد وزنها قد تكون مجردة وقد تكون مزيدة .

فإذا كانت مجردة فإنه لا يخرج عن كونها ثلاثية ، أو رباعية ، أو خماسية ، وتعنى بالمجردة : ما كانت جميع حروفها أصلية لا يسقط حرف منها فى تصاريف الكلمة بغير علة ، وحين وزن هذه الكلمات المجردة فإن كانت ثلاثية فإننا نقابل الموزون بالفاء والعين واللام بالصورة والهيئة التى يكون عليها من حركة وسكون .

ويسمى الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة ، والمقابل للعين عين الكلمة ، والمقابل للام لام الكلمة ، فعلا كان الموزون نحو : كَتَبَ ، نَصَرَ ( فَعَلَ ) ، أو اسما نحو : نَجْم وزَيْد ( فَعْل ) ، وهكذا .

وإذا كان الموزون رباعيا مجرّداً زدنا لاما على أحرف ( فعل ) ، ومثاله من الأفعال : دَحْرَجَ ، وَسْوَسَ ، بَعْثَرَ ، بزنة ( فَعْلَلَ ) ، ومن الأسماء : جَعْفَر ، ثَعْلَب ، بزنة ( فَعْلَل ) ، أما دِرْهَم فوزنه (فِعْلَل) ، وقِمْطَر : ( فِعَلّ ) .

أما إذا كان اللفظ المراد وزنه مكوناً من خمسة أحرف أصلية وذلك لا يكون إلاّ فى الأسماء ، فإنه يزاد فى الوزن لامان على حروف ( فعل ) مع مراعاة الحركات والسكنات ، وذلك نحو ( سَفَرْجَل [1] - شَمَرْدَل ) والوزن ( فَعَلَّل ) بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى ، لأن الحرف المشدد بحرفيه أولهما ساكن

١ - السفرجل : نوع من الفاكهة .



وثانيهما متحرك ، أما خُزَعْبِل [1] فوزنه ( فُعَلِّل ) بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى وكسر الثانية .

**وزن المزيد :**

اللفظ المزيد فيه يختلف وزنه باختلاف زيادته ، والزيادة نوعان :

**الأول :** أن تكون الزيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة .

**الثانى :** أن تكون الزيادة بحرف من حروف ( سألتمونيها ) على أصول الكلمة .

فإن كانت الزيادة بتكرير حرف أصلى جئنا بالميزان كذلك ، أى : تكرر الحرف المقابل فى الميزان ، وذلك نحو : جَلْبَبَ ، فإن الزيادة حدثت بتكرير لام الكلمة فتأتى بالميزان كذلك ( فَعْلَلَ ) بزيادة هذه اللام لتوافق صورة الميزان الموزون مع مراعاة الحركات والسكنات .

ووزن ( قدّم ) : فَعَّلَ ، لأن الزيادة هنا بتكرير حرف أصلى فى الكلمة وهو العين ، فراعينا تضعيف العين فى الميزان لتوافق صورة الموزون . . . وهكذا .

أما إذا كانت الزيادة من النوع الثانى ، أى : بزيادة حرف من حروف ( سألتمونيها ) على أصول الكلمة ، وضع ذلك الزائد بلفظه فى الميزان ، فتقول فى وزن « أَحْسَنَ ، أَجْمَلَ ، أَفْعَلَ » وفى وزن

١ - الخزعبل : الباطل .

« انقطع ، وانكسر » : انْفَعَل » ، وفى استفهم واستخرج : اسْتَفْعَل ، وفى « نافع وعادل : فاعل » وفى « محمود ومنصور : مفعول » ، وفى وزن « إنعـام وإحسـان : إفعـال » وفى « استـفـهـام واستـخـراج ، واستعلام: استفعال » .. وهكذا .

**ما يعتد به فى الميزان وما لا يعتد :**

**اولا - ما يعتد به فى الميزان :**

يجب أن تتم المطابقة بين الميـزان واللفظ الموزون ، بمعنى أنه يراعى فى الميزان الصورة الحاضرة ، وذلك فى المواضع الآتية :

١ - **الإعلال بالحذف :** وذلك نحو : ( قُلْ ) بزنة ( فُلْ ) ، و ( بِعْ ) بـزنـة ( فِـلْ ) وفى وزن ( عـدة : عِلَه ) بحذف الفاء ، وفى وزن ( قِ : عِ ) ، لأنه فعل أمر من الوقاية ، و ( مقول ) بزنة : مَفُول أو مَفُعْل على خلاف بين سيبويه والأخفش ، وأصل ( مقول ) : مَقْـوُوْل ، على زنـة : مَفعُـول ، نقلت حركة الواو الأولى وهى ( الضـمة ) إلى الساكن الصحيح قبلها وهو ( القاف ) ، فالتقى ساكنان : الواو الأولى التى هى عين الكلمة وواو مفعول ، فلابد من حـذف أحـد السـاكنين ، وهنا وقـع الخـلاف بين سـيبـويه والأخفش .

**فقال سيبويه :** المحذوف واو مفعول ، يعنى : الواو الثانية ، وعلل لذلك بأنها زائدة ، والزائد أولى بالحذف من الأصلى ، فضلا عن أنها قريبة من الطرف ، والأطراف دائما محل التغيير ، فصارت مقول بزنة : مَفُعْل .



**أما الأخفش :** فقال إن المحذوف الواو الأولى - وهى عين الكلمة وعلل لذلك : بأن الزائد جئ به لغرض فلا يجوز حذفه ، وعلى هذا صارت ( مقوول ) : مقول بزنة : مَفُول .

والراجح ما ذهب إليه سيبويه لقوة أدلته ، وإن ذهب بعضهم إلى ترجيح رأى الأخفش .

٢ - **القلب الإعلالى فى الحرف الزائد :** نحو ، صحائف ، وعجائز ، وكبائر ، والوزن : فعائل ، وصحراء بوزن : فعلاء .

٣ - **القلب المكانى :** إذا أردنا وزن كلمة حدث فيها قلب مكانى ، فإن التغيير يراعى فى الميزان ، وذلك نحو : ( أَيِسَ ) التى أصلها ( يَئِس ) بدليل عدم إعلالها ، فقدمت الهمزة وهى عين الكلمة على الياء - وهى فاء الكلمة - فصارت ( أيس ) بوزن ( عَفِلَ ) - بفتح العين وكسر الفاء - وكذلك كلمة (آبار) ، بزنة أعفال .

وكذا فى وزن ( راء ) مقلوب ( رأى ) : فَلَع ، وفى وزن (جاه) مقلوب ( وجه ) : عَفَل ، وفى وزن الحادى ) مقلوب ( الواحد ) : العالف ، وهكذا يقال فى نظائره .

وخلاصة القول : أنه إذا حصل فى الموزون قلب مكانى حصل نظيره فى الميزان .

**ثانيا - ما لا يعتد به فى الميزان :**

قد يطرأ على الكلمة تغييرات ولكن لا ينظر لها عند وزن الكلمة ، بل ينظر إلى أصل الكلمة ويؤخذ به فى الميزان ، بمعنى : أن

هذه المواضع لا تراعى فى الميزان ، وبذلك لا تتم المطابقة بين الكلمة المراد وزنها والميزان ، بل توزن الكلمة حسب الأصل ، وذلك واقع فيما يلى :

**١ - الإعلال بالقلب :**

وذلك نحو : صام ، وقام ، فالأصل فيهما : صَوَوَ وقَوَمَ ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فصارت ( صام وقام ) ووزنهما : ( فَعَلَ ) على الأصل .

**٢ - الإعلال بالنقل :**

نحو : يصوم ويقوم ، فإن الأصل فيهما : يَصْوُمُ ويَقْوُمُ - بسكون الصاد والقاف ، وضم الواو فيهما - فنقلت ضمة الواو فيهما - كما هى القاعدة الصرفية - إلى الساكن الصحيح قبلها ، وهو الصاد فى ( يصوم ) والقاف فى ( يقوم ) - بفتح الأول وضم الثانى - ولكن الوزن ( يَفْعُل ) بسكون الفاء وضم العين نظرا لأصل الكلمة .

وكذلك نحو : ( يَبيع ) ، فإن الأصل فيها ( يَبْيِع ) بسكون الباء وكسر الياء - فنقلت كسرة الياء إلى الحرف الصحيح قبلها - وهو الباء - فصارت ( يبيع ) - بكسر الباء - ولكن وزنها ( يَفْعِل ) بسكون الفاء وكسر العين - مراعاة لأصل الكلمة ، ولم يعتد بما حدث فيها من إعلال بالنقل .

**٣ - الإعلال بالنقل والقلب معا :**

وذلك نحو : يخاف وينام ، والأصل : يَخْوَف ، ويَنْوَم ، فقلبت



حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الخاء فى ( يَخْوَف ) ، والنون فى ( يَنْوَم ) ، فتحركت الواو فى كل من ( يخوف وينوم ) بحسب الأصل ، وانفتح ما قبلها بحسب الآن - يعنى بعد نقل حركة العين إليها - فقلبت الواو ألفاً لمناسبة الفتحة ، فصارتا : يخاف وينام ، ولكن الوزن : يَفْعَل - بسكون الفاء وفتح العين ، نظراً إلى الأصل .

**٤ - الإبدال من تاء الافتعال :**

وذلك نحو : اصطفى بزنة افتعل ، وازدجر بزنة افتعل أيضا ، والملاحظ أن الطاء فى اصطفى والدال فى ازدجر مبدلتان من التاء .

أما نحو : ادَّارك ، اثاقل ، وازين ، فالأصل : تدارك وتثاقل وتزين ، فأبدلت التاء حرفا مماثلا لفاء الكلمة ، وتم الإدغام بينهما ، وجئ بهمزة الوصل لنتمكن من النطق بالساكن ، وهو أول الحرفين المدغمين ، فصارت : ادَّارك واثَّاقل ، وازَّين ، وعند الوزن وقع خلاف بين الجمهور وغيرهم .

**فقال الجمهور :** ينظر إلى أصل هذه الكلمات ، ويتم الوزن على الأصل ، وعلى قولهم فوزن ادارك واثاقل : تفاعل ، إذ أن الأصل فيهما : تدارك ، وتثاقل ، ووزن ازين : تفعل ، على أصل الكلمة قبل الإبدال ، لأن الأصل : تزين .

ويرى البعض : أنها توزن على صورتها الحالية ، وعليه تقول فى وزن : اثَّاقل ، ادَّارك : افَّاعل - بتشديد الفاء - وفى وزن ( ازَّيَّنَ ) : افَّعَّلَ - بتشديد الفاء والعين .

### ٥ - التغيير الناتج عن الإدغام :

وأيضا لا يرعى في الميزان ما يحدث في الكلمة من تغيير بسبب الإدغام ، فمثلا : شَدَّ ومَدَّ وعَدَّ ، فإن وزنها ( فَعَل ) - بفتح الفاء والعين - لأن أصلها : شَدَدَ ومَدَدَ وعَدَدَ ، فأدغم الحرفان المتماثلان .

وكذلك : اشتدَّ ، وامتدَّ ، فإن وزنهما ( افتَعَلَ ) نظرا إلى أصلهما ، وكذلك كلمة ( شُدَّ ) - بضم الشين وتشديد الدال - فعل أمر ، فإن وزنها على ( افْعُل ) .

• • •

## أسئلة

س ١ : عرف الصرف لغة واصطلاحا ؟

س ٢ : ما موضوع علم الصرف ؟ ومن مؤسسه ؟ وما فائدة دراسته ؟ وما حكم تعلمه ؟ وما مصادره ؟

س ٣ : ما الغرض من دراسة الميزان الصرفي ؟ ولماذا كانت مادة ( فعل ) أصلاً للميزان الصرفي ؟ ولماذا كان الميزان ثلاثيا ؟

س ٤ : ما الفرق بين المجرد والمزيد ؟ وما أنواع الزيادة ؟ مع التمثيل .

س ٥ : إذا حصل قلب مكاني في الموزون حصل نظيره في الميزان . اشرح هذه العبارة شرحا وافيا مع التمثيل .



## تطبيق

س ١ : زن الكلمات الآتية ، وبين ما حدث فيها من تغيير مع ضبط الوزن بالشكل : قال - قائل - يبيع - صحائف - - آبار - اثاقل - اصطبر - شدَّ الحبل .

س ٢ : وقع خلاف بين سيبويه والأخفش في وزن كلمة ( مقول ) وما شابهها . اذكر وزن هذه الكلمة ، ورأى كل منهما ، مع ترجيح ما تختاره معلّلا لذلك .

## الإجابة

| الكلمة | وزنها | ما حدث فيها من تغيير |
| --- | --- | --- |
| قال | فَعَل | الأصل فيها ( قَوَل ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الواو ألفاً لمجانسة الفتحة ، فصارت ( قال ) . |
| قائل | فاعل | الأصل فيه ( قاول ) وقعت الواو عينا لاسم فاعل أعلت في فعلة فقلبت الواو همزة ، ولم يعتدَّ بهذا التغيير في الميزان . |
| يبيع | يَفْعِل | فعل مضارع من ( باع ) والأصل ( يَبْيِع ) بسكون الباء وكسر العين وهي الياء - فنقلت كسرة العين إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الباء . |
| صحائف | فعائل | والأصل ( صحايف ) ، وقعت الياء بعد ألف شبه مفاعل جمعا ، وكانت في المفرد حرف مد |

| الكلمة | وزنهـا | ما حدث فيها من تغيير |
| --- | --- | --- |
| | | زائد ثالث ، فقلبت الياء في الجمع همزة ، فصارت : صحائف بوزن فعائل وقد اعتد بهذا التغيير في الميزان كما ترى . |
| آبـــار | أعْفَال | جمع ( بئر ) حدث فيه قلب مكاني بتقديم العين على الفاء فصارت : ( أأبار ) فاجتمع همزتان في صدر الكلمة ، الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية ألفاً لمناسبة الفتحة قبلها ، وتم الإدغام فصارت (آبار) بزنة : أعفال . |
| آثـاقـل | تَفَاعَل<br>افَـاعَل | وأصل هذه الكلمة ( تثاقل ) ، فقال الجمهور : يراعى الأصل ووزنها ( تفاعل ) ، وقال بعضهم توزن على صورتها الحالية ، ووزنها (افاعل) |
| اصطبـر | افْـتَـعَل | أصلها ( اصتبر ) وقعت التاء بعد فاء الافتعال فقلبت طاء . |
| شُـــدَّ | افْــعُل | والأصل ( اشْدُد ) لأنه فعل أمر ، والعبرة في وزنه بالأصل . |

## إجابة السؤال الثاني

الأصل في ( مَقُول ) : مَقْوُوْل ، على وزن ( مَفْعُول ) ، نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها وهو ( القاف ) - كما هي القاعدة الصرفية - فالتقى ساكنان ، الواو الأولى التي هي عين



الكلمة - إذ أنّ نقل الحركة من عليها يخلفه سكون - وواو مفعول الزائدة ، فلابدّ من حذف أحد الساكنين ، فقال سيبويه : المحذوف واو مفعول - يعني الواو الثانية - وعلل لذلك بأمور هي :

( أ ) أنها زائدة ، والزائد أولى بالحذف من الأصلي .

(ب) أنها قريبة من الطرف ، والأطراف - غالبا - محل التغيير . فصارت ( مقول ) عند سيبويه بوزن ( مَفُعْل ) .

أما الأخفش فقال : إنّ المحذوف الواو الأولى وهي عين الكلمة ، وعلل لذلك :

( أ ) أن الزائد جئ به لغرض فلا يجوز أن يحذف .

(ب) أن القاعدة في التقاء الساكنين حذف الأول ، وهذا بالإجماع . فصارت ( مَقُول ) عند الأخفش بوزن ( مَفُوْل ) .

والراجح : ما ذهب إليه سيبويه لقوة أدلته .

## القلب المكانى

**تعريفه : هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض .**

ويقع بكثرة فى المهموز والمعتل ، ويؤخذ به فى الميزان الصرفى ، لهذا كان من المناسب ذكره بعده مباشرة ليقف الدّراس على تفاصيله .

***الصور التى يأتى عليها القلب المكانى :***

١ - **الصورة الأولى :** تقديم لام الكلمة الأولى على عين الكلمة ، وهذا قليل نحو : ( طَأْمَنَ ) وأصله : ( طَمْأَنَ ) على وزن ( فَعْلَل ) - من الطمأنينة - فحدث قلب مكانى ، حيث تقدمت اللام الأولى وهى الهمزة على العين - وهى الميم - فصارت ( طَأْمَن ) بزنة ( فَلْعَلَ ) .

٢ - **الصورة الثانية :** تقديم اللام على العين نحو : ( راء ) فإنها مقلوبة عن ( رأى ) تقدمت اللام وهى الياء على العين وهى الهمزة ، فصارت : ( رَىَأ ) - بفتح الأول والثانى - تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فصارت ( راء ) على وزن ( فلع ) .

وكذلك كلمة ( قسى ) - جمع قوس - وأصله ( قووس ) بزنة : فعول ، فقدمت اللام - وهى السين - على العين - وهى الواو الأولى ، فصارت ( قُسُوو ) فقلبت الواو المتطرفة فى الجمع ياء - كما هى القاعدة الصرفية - فاجتمع واو وياء فى آخر الكلمة



والسابق منهما ساكن وهو الياء ، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، ثم أبدلت ضمة السين كسرة لمناسبة الياء بعدها ، فصارت ( قُسِىّ ) على وزن ( فُلوع ) نظرا إلى الكلمة قبل الإبدال إذ أنه إبدال من أجل التخفيف .

٣ - **الصورة الثالثة :** تقديم العين على الفاء ، وهو كثير ومنه ( أيِسَ ) التى هى مقلوبة عن ( يئس ) ، لأنها من اليأس ، ووزنها ( عفل ) وكذلك كلمة ( جاه ) - وهو القدر والمنزلة - التى هى مقلوبة عن ( وجه ) حيث قدمت العين - وهى الجيم - على الفاء - وهى الواو - فصارت ( جَوْه ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً لمناسبة الفتحة - فصارت ( جاه ) على وزن ( عفل ) وكذلك كلمة ( آراء ) جمع رَأْى ، ووزنها ( أعْفَال ) .

٤ - **الصورة الرابعة :** تأخير الفاء عن اللام ، وهو قليل ، ومنه قولهم ( الحادى ) اسم الفاعل المقلوب عن ( الواحد ) ووزنه ( العالف ) . وأصله ( الحادوْ ) وقعت الواو إثر كسرة فقلبت ياء ، فصارت ( الحادى ) بوزن ( الْعَالِف ) .

٥ - **الصورة الخامسة :** تقديم اللام على الفاء ، وهو قليل ومنه ( أشياء ) على رأى الخليل وسيبويه وجمهور البصريين - فذهبوا إلى أنها بوزن ( لَفْعَاء ) ، وفيها قلب مكانى ، وأصلها ( شيئاء ) كحمراء ، وهى اسم جمع لشئ .

**والدليل على ان أصلها فعلاء ما يلى :**

( أ ) تصغيرها على لفظها فى قولهم ( أشياء ) .

(ب) جمعها قياسا على أشاوى وأشياوات .

(جـ) منعها من الصرف ، ولو كانت على زنة أفْعَال ما وجد وجه لمنعها من الصرف .

**ويرى الأخفش والفراء :** أن وزنها ( أفعاء ) بحذف اللام ، وأصلها أشيئاء بوزن ( أفعلاء ) إلا أنها عند الأخفش جمع للفظ ( شَيْء ) المخفف ، وعند الفراء جمع لـ ( شيّء ) المشدد ، وهو كلام مردود كما ذهب بعض العلماء ، وحجتهم : أن فَعْلا لا يجمع على أفعلاء ، وأن لفظ ( شيّء ) المشدد لم يرد فى كلام العرب ، كما يرد عليهما : أن حذف اللام بلا سبب يقتضيه شاذ ، وأنها صغرت على لفظها ، وجمعت على أشايا وأشاوى وأشياوات .

**ويذهب الكسائى :** إلى أن كلمة ( أشياء ) جمع شئ ، كسيف وأسياف ، وهذا أيضا ضعيف ، لأنه يكون وزنها ( أفعال ) ، وهذا الوزن لا يمنع من الصرف فى حين أن الكلمة وردت ممنوعة من الصرف ، ولو أخذنا برأيه لكان منع الصرف فيها بدون علة ، كما يرد عليه جمعها على أشاوى ، وأشياوات ، وأشايا .

والراجح : رأى الخليل وسيبويه والجمهور ، حيث لا يترتب على رأيهم مخالفة نحوية أو صرفية .

ويعرف القلب المكانى بالاشتقاق والتصاريف والرجوع إلى المصدر .



## أسئلة

س ١ : عرف بالقلب المكانى ، مبينا الصور التى يرد عليها .

س ٢ : بين الوزن الصرفى للكلمات الآتية ، مع بيان ما حدث فيها من تغيير ، موضحا آراء الصرفيين فيما فيه خلاف : مبيع - مُدُّ الحبل - طأمن - قِسيّ - الحادى - أيس .

س ٣ : فصّل القول فى وزن ( أشياء ) ، مبينا آراء العلماء مع ذكر الرأى الراجح والتعليل له .

س ٤ : بم يعرف القلب المكانى ؟

# الفصل الثانى

## اقسام الفعل وتصاريفه

ينقسم الفعل إلى تقاسيم كثيرة ، فينقسم من حيث الزمن إلى : ماض ومضارع وأمر ، ومن حيث التجرد والزيادة ينقسم إلى : مجرد مزيد ، ومن حيث الصحة والاعتلال ينقسم إلى صحيح ومعتل.

وهذه التقسيمات هى التى تعنينا فى هذا المقرر ، ولو نظرت إلى أقسام الفعل أيضا تجد أنه ينقسم إلى مبنى للمعلوم ومبنى للمجهول ، ومن حيث الجمود والتصرف ينقسم إلى جامد ومتصرف ، وغير ذلك من التقسيمات التى سوف تعرفها وتقف عليها من خلال دراستك القادمة إن شاء الله تعالىٰ .

### اولا - تقسيم الفعل من حيث الزمن :

**ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ما يأتى :**

١ - **فعل ماضى :** وهو ما دل على حدوث شئ فى الزمن الماضى ، بمعنى : ما وقع حدوثه فى وقت مضى قبل التكلم ، نحو : ذاكر ، اجتهد ، قرأ ، سافر .

وعلامته : أن يقبل تاء الفاعل نحو : صَليت ، وخرجت ، وتاء التأنيث الساكنة نحو : فاطمة ساعدت أمها .

٢ - **فعل مضارع :** وهو ما دل على حدوث شئ فى زمن التكلم أو بعده ، أو هو ما دل على حدوث فعل فى الزمن الحاضر أو المستقبل . نحو : محمد يجتهد ، الطالب يقرأ ويكتب ، فالمضارع فى هذين المثالين صالح للحال والاستقبال .



**ويعين الفعل المضارع للحال دون الاستقبال ما يأتى :**

( أ ) لام الابتداء نحو قوله تعالىٰ : ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ (١٣) ﴾ « يوسف » .

(ب) لا النافية نحو قوله تعالىٰ : ﴿ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ (١٤٨) ﴾ « النساء » .

(جـ) ما النافية نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا (٣٤) ﴾ « لقمان » .

**ويعينه للاستقبال دون الحال ما يأتى :**

( أ ) السين نحو : سيكرم المتفوق .

(ب) سوف نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٥) ﴾ « الضحى » .

(جـ) لن نحو قوله تعالىٰ : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (٩٢) ﴾ « آل عمران » .

( د ) أن الناصبة نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وأن تصوموا خَيْرٌ لَّكُمْ (١٨٤) ﴾ « البقرة » .

(هـ) إنْ الشرطية نحو قوله تعالىٰ : ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ (١٦٠) ﴾ « آل عمران » .

(و) قد نحو : قد يشفى المريض .

وإذا دخلت ( لَمْ ) على الفعل المضارع عينته للمضى نحو : لم يغز المهملون ، وعلامة الفعل المضارع أن يبدأ بأحد حروف المضارعة ( نأيت ) وأن يقبل دخول أحد الحروف الجازمة عليه .

٣ - **فعل الأمر :** وهو ما يطلب به حدوث شئ بعد زمن التكلم ، نحو : اجتهد ، ذاكر ، قم ، ساعدى ، أطيعوا .

وعلامته : أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الطلب نحو : ساعدنَ المحتاج يا محمد ، ساعدنَ الفقراء يا غنىّ .

أما إذا دلت الكلمة على أحد أزمنة الأفعال ، ولكنها لم تقبل علامة الزمن الذى تدل عليه فإنها حينئذ تكون اسم فعل .

وأسماء الأفعال من حيث التقسيم الزمنى تنقسم أيضا إلى ثلاثة أقسام :

١ - اسم فعل ماض نحو : هَيْهاتَ [1] ، وشَتَّانَ [2] .

٢ - اسم فعل مضارع نحو : أُفّ [3] ، وَىْ [4] .

٣ - اسم فعل مضارع نحو : صه [5] ، أمين [6] ، هَلُمّ [7] ، وهو أكثر أسماء الأفعال انتشارا .

---

١ - هيهات : بعد .
٢ - شتان : افترق .
٣ - اف : أتضجر .
٤ - وى : أتعجب .
٥ - صه : اسكت .
٦ - آمين : استجب .
٧ - هَلُمّ : تعال وأحضر .



**اما اقسام اسماء الافعال من حيث الوضع :**

**فتنقسم إلى ما يأتى :**

**اولا - اسماء افعال سماعية . وتنقسم إلى قسمين :**

**أولاهما :** أسماء أفعال مرتجلة ، وهى ما استعملت من أول الأمر أسماء أفعال ، مثل : صه ، أف ، شتان .

**ثانيهما :** أسماء أفعال منقولة ( وهذا النوع مقصور على فعل الأمر ) والنقل يكون مما يأتى :

( أ ) من ظرف المكان ، نحو : عندك الكتاب ، لديك الكتاب ، أى خذه ، وأمامك أى تقدم .

(ب) من الجار والمجرور ، نحو : إليك عنى ، أى ابتعد عنى ، عليك أخاك ، أى الزمه .

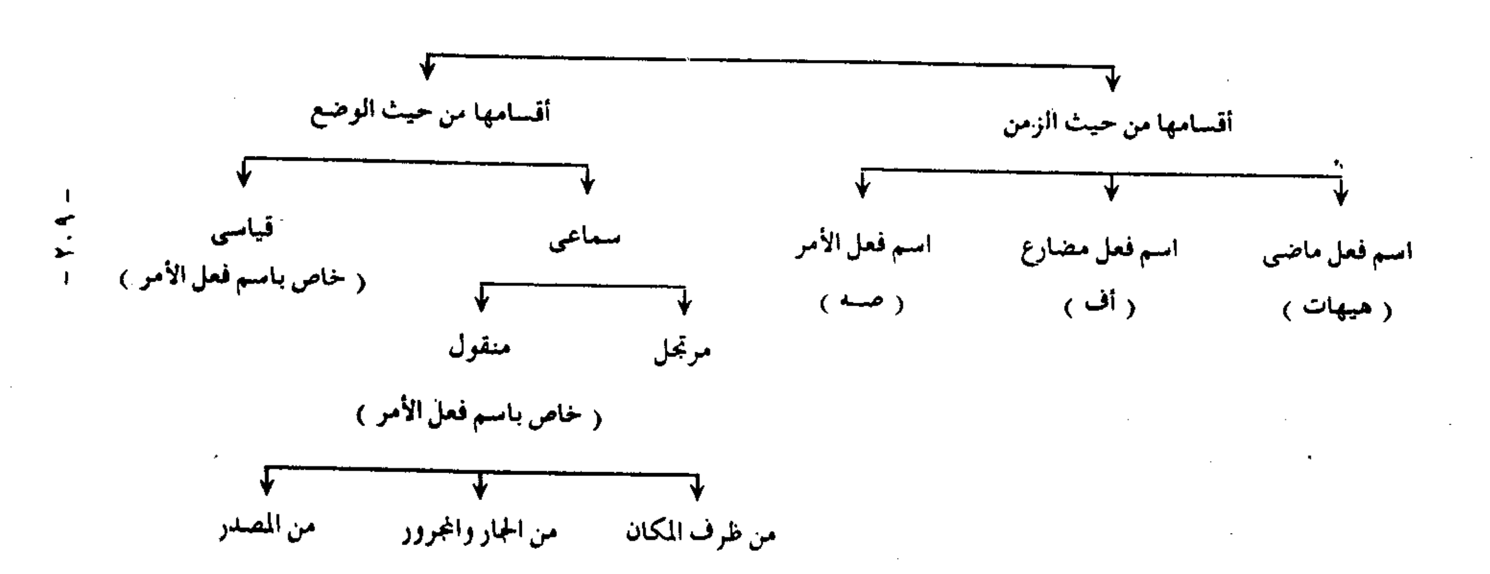
(جـ) من المصدر : نحو : بَلْه العاجز ، أى : اتركه ، رويد المفلس ، أى : أمهله .

**ثانيا : اسماء افعال قياسية ( خاصة باسم فعل الامر ) .**

ويصاغ اسم فعل الأمر من كل فعل ثلاثى على وزن ( فَعَالِ ) نحو نَزَالِ ، كَتَابِ ، ذَهَابِ ، بمعنى : انزل واكتب واذهب ، وجميع أسماء الأفعال السماعية والقياسية مبنية على ما سمعت عليه وأسماء الأفعال معارف ما لم تنون ، ولا تنون إلا بتنوين الكسر ، وحينئذ تكون منكّرة .

فمثلا إذا قلنا : ( صهْ ) بالبناء على السكون ، فاسم الفعل هنا معرفة ، ومعناه : اسكت عمّا تتحدث به ، ويمكنك أن تشرع في حديث آخر ، أما إذا قلت : ( صهٍ ) بالتنوين ، فهو نكرة ، ومعناه والحالة هذه اسكت عمّا تحدث به وعن غيره كذلك ، أي لا تتكلم في أي حديث كان .

## جدول يوضح أقسام أسماء الأفعال



## أسئـلة

س ١ : قسّم الفعل من حيث الزمن ، موضحا علامة كل قسم بأمثلة من إنشائك .

س ٢ : عرف الفعل المضارع ، ومتى يعين زمنه للحال ؟ ومتى يعين للاستقبال ؟ ومتى يصلح الفعل المضارع للحال والاستقبال ؟

س ٣ : ما الفرق بين الفعل واسم الفعل ؟

س ٤ : قسم أسماء الأفعال من حيث الوضع ، ممثلا لما تذكر .

س ٥ : كيف يصاغ اسم فعل الأمر من الثلاثي ؟ موضحا حكم أسماء الأفعال من حيث التنكير والتعريف ؟

س ٦ : متى يكون اسم الفعل قياسيا ؟

س ٧ : مِمَّ ينقل اسم فعل الأمر ؟ هات أمثلة على أقوالك .

س ٨ : أى الأسماء الأفعال أكثر انتشارا ؟ وهل أسماء الأفعال معربة أم مبنية ؟



## تقسيم الفعل من حيث التجرد والزيادة

**ينقسم الفعل بالنظر إلى تركيبة قسمين : مجرد ومزيد :**

### الفعـل المجـرد

**الفعل المجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية .**

مثل : قرأ ، كتب ، وعد ، دحرج ، زلزل .

والفعل المجرد قسمان : ثلاثى ورباعى .

**١ - الفعل المجرد الثلاثى :**

**يأتى مجرد الثلاثى على ثلاثة أوزان هى :**

( أ ) **فعَل ( بفتح العين )** ؛ وتكون أبواب عين المضارع منه ثلاثة - مرتبة بحسب كثرتها - هى :

- باب نَصَرَ يَنْصُرُ ( بضم العين فى المضارع ) ، مثل : حَكَمَ : يحْكُمُ ، خرج : يَخْرُجُ ، عَبَرَ : يَعْبُرُ ، نشَرَ : يَنْشُرُ .

والفعل المضعف المتعدى يكون من هذا الباب ، كمَدَّ : يَمُدُّ ، شَدَّ : يَشُدُّ ، صَبَّ : يَصُبُّ ، هَدَّ : يَهُدُّ .

- باب ضَرَبَ يَضْرِبُ ( بكسر العين فى المضارع ) مثل : حَرِصَ : يَحْرِصُ ، نَزَلَ : يَنْزِلُ ، جَلَسَ : يَجْلِسُ ، صَرَفَ : يَصْرِفُ .

والفعل المضعف اللازم والمثال الواوى يكونان من هذا الباب ، نحو : فَرَّ : يَفِرُّ ، شَذَّ : يَشِذُّ ، خَفَّ : يَخِفُّ ، عَفَّ : يَعِفُّ

، رَقَّ : يرقُّ ، ومثل : وَقَفَ : يَقِفُ ، وَزَنَ : يَزِنُ ، وَعَدَ : يَعِدُ ، وَجَدَ : يَجِدُ ، وَصَفَ : يَصِفُ .

**- باب فَتَح يَفْتَحُ ( بفتح العين فى المضارع ) .**

**يكثر مجئ هذا الباب من الأفعال التى ثانيها أو ثالثها حرف** حلق ، نحو : قَرَأَ : يَقْرَأُ ، ذَهَبَ : يَذْهَبُ . فَرَغَ : يَفْرَغُ ، فَخَرَ : يَفْخَرُ ، جَمَعَ : يَجْمَعُ ، قَطَعَ : يَقْطَعُ ، خَضَعَ : يَخْضَعُ .

(ب) **فعِل ( بكسر العين )** ؛ ويكثر مجئ هذا الباب من الأفعال الدالة على الفرح والعيوب والألوان والغضب والحزن .

**ويكون مضارعة من بابين :**

- باب فَرِحَ : يَفْرَحُ ( بفتح العين فى المضارع ) :

مثل : قَبِلَ : يَقْبَلُ ، غَضِبَ : يَغْضَبُ ، شَرِبَ : يَشْرَبُ ، لَقِىَ : يَلْقَى ، طَرِبَ : يَطْرَبُ ، حَزِنَ : يَحْزَنُ ، شَبِعَ : يَشْبَعُ ، ومعظم وزن ( فَعِلَ ) المكسور العين فى الماضى تكون عين مضارعه مفتوحة .

- باب حَسِبَ يَحْسِبُ ( بكسر العين فى المضارع ) وهو قليل ، وأفعال هذا الباب قليلة ، قد لا تتجاوز خمسة عشر فعلاً معظمها من المثال نحو : وَرِثَ : يَرِثُ ، وَمِقَ : يَمِقُ ، وَثِقَ : يَثِقُ ، وَلِىَ : يَلِى ، وَفِقَ : يَفِقُ .



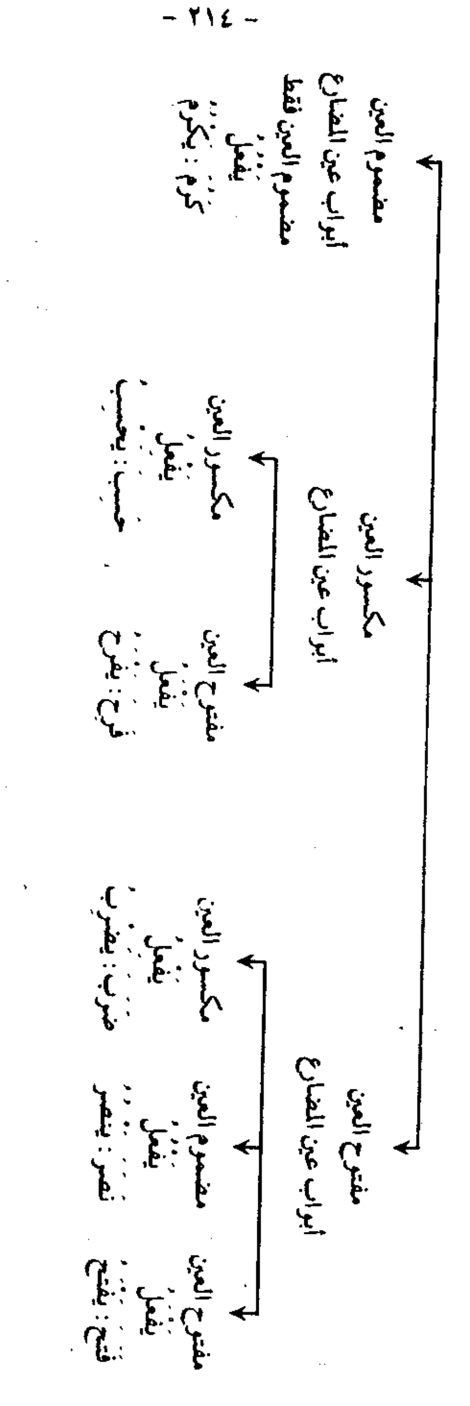
(ج) **فعُل ( بضم العين ) ويأتى مضارعه من باب واحد وهو :**

- **باب كَرُمَ يَكْرُمُ** ( بضم العين فى المضارع ) .

مثل : سَهُلَ : يَسْهُلُ ، صَعُبَ : يَصْعُبُ ، عَظُمَ : يَعْظُمُ ، كَثُرَ : يَكْثُرُ .

ويكثر مجئ أفعال هذا الباب من أفعال السجايا التى لها مكث ، مثل : شَرُقَ : يَشْرُقُ ، حَسُنَ : يَحْسُنُ ، لَؤُمَ : يَلْؤُمُ ، وأفعال هذا الباب لازمة ولا تكون متعدية .

وإليك هذا الجدول ليوضح الأبواب الستة للفعل المضارع من الثلاثى المجرد .






**٢ - الفعل المجرد الرباعى :**

للفعل الماضى المجرد الرباعى وزن واحد ، هو ( فَعْلَل ) مثل : دَحْرَجَ ، طَمْأَنَ ، وَسْوَسَ ، بَعْثَرَ ، دَهْوَرَ ، زَلْزَلَ .

ولمضارع الرباعى المجرد وزن واحد أيضا وهو ( يُفَعْلِل ) ، مثل : يُدحرج ، يُبعثر ، يُوسوس .

والفعل الرباعى مضموم حرف المضارعة ، وغير الرباعى مفتوح حرف المضارعة .

وهناك أفعال رباعية مجردة نحتتها العرب من مركبات فتحفظ هذه الأفعال ولا يقاس عليها ، وهى :

بَسْمَلَ : منحوتة من قولنا : بسم الله .

حوْقَل : منحوتة من قولنا : لا حول ولا قوة إلاّ بالله .

دمْعز : منحوتة من قولنا : آدام الله عزك .

جعفَل : منحوتة من قولنا : جعلنى الله فدائك .

## الفعـل المزيـد

الفعل المزيد : هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، مثل : علّم ، قاتل ، صدّق ، اجتاز . والزيادة تكون بأحد حروف ( سألتمونيها ) ، أو بتكرير أصل من أصول الكلمة ، عين أو لام .

زيادة بأحد حروف سألتمونيها كـ ( استعلم - استخرج ) .

وزيادة بتكرير عين الكلمة كـ ( حرّم – قطّع ) .

وزيادة بتكرير لام الكلمة كـ ( اصفرّ – أخضرّ ) .

**والفعل المزيد ينقسم إلى مزيد ثلاثي ومزيد رباعي .**

**١ – مزيد الثلاثي :**

الفعل الثلاثي يزاد بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف .

**والمزيد بحرف واحد يكون على ثلاثة أوزان هي :**

أَفْعَلَ : أكرم – أحسن – أشعل .

فَاعَلَ : شاهد – طارد – سامح .

فَعَّلَ : قدم – كرم – علم .

**والمزيد بحرفين يكون على خمسة أوزان هي :**

انْفَعَلَ : انطلق – انصرف – اندفع .

افْتَعَلَ : اجتمع – اقترب – انتصر .

افْعَلَّ : احمرّ – اخضرّ – اعوجّ .

تَفَعَّلَ : تقدّم – تقرّب – تعلّم .

تَفَاعَلَ : تباعد – تشارك – تدارك .

**والمزيد بثلاثة أحرف يكون على ثلاثة أوزان هي :**

اسْتَفْعَلَ : استغفر – استخرج – استعمل – استقبل .

افْعَوْعَلَ : اخشوشن – اعشوشب – اغرورق .

افْعَالَّ : احمارّ – اخضارّ – اصفارّ .



**٢ – مزيد الرباعي :**

الفعل الرباعي يزاد بحرف واحد أو حرفين ، ولا يصل الفعل المزيد إلاّ إلى ستة أحرف .

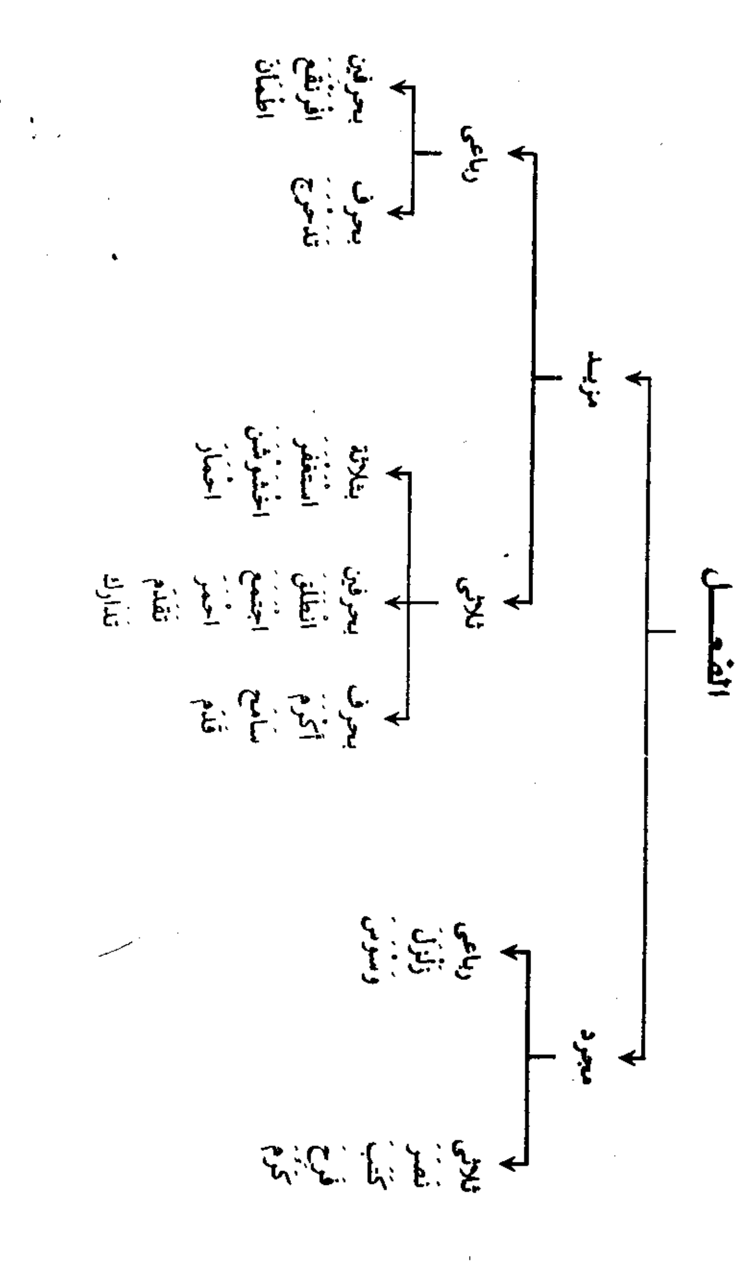
**فالمزيد بحرف واحد :** يأتي على وزن واحد ، وهو : تَفَعْلَلَ مثل : تبعثر – تدحرج – تزلزل .

**والمزيد بحرفين :** يأتي على وزنين هما :

افْعَنْلَلَ : افرنقع ( تفرق ) – احرنجم ( تجمّع ) .

افْعَلَلَّ : اقشعرّ – اطمأنّ .

وإليك الجدول الآتي لتتجلى صورة انقسام الأفعال من حيث التجرد والزيادة .






وتجدر الإشارة إلى أن ننبه بأن أقل عدد لحروف الفعل ثلاثة أحرف ، وأكثرها ستة ، ولكننا قد نجد أفعالاً على حرفين مثل : قِفْ - صِلْ - عِدْ ، أو على حرف واحد مثل : قِ - أمر من وقى - ومع ذلك فإن هذا الأفعال ثلاثية ، لأن العبرة بالماضي ، فماضي قف : وقف ، وماضي قِ : وقى .

ولا عبرة بحرف المضارعة الذى يكون فى أول المضارع ، نحو : يفهم ، كما أنه لا عبرة أيضا بالضمائر التى تتصل بأواخر الأفعال مثل : كتبت - كتبا - كتبوا ، كتبن ، فكل هذه الأفعال ثلاثية .

كما أنه لا عبرة أيضا بحروف العطف التى تأتى قبل الفعل نحو : فكتب - وكتب .

وإذا أردنا معرفة نوع الفعل هل هو مجرد ، أو مزيد ، نتبع الآتى :

١ - تحويل الفعل إلى الماضى إذا لم يكن كذلك .

٢ - تجريد الفعل من الضمائر .

٣ - تجريد الفعل من حروف العطف .

## أسئلة

س ١ : عرف الفعل المجرد ، والفعل المزيد ، مع التمثيل لما تقول .

س ٢ : اذكر أوزان الثلاثى المجرد ، ممثلاً لما تقول .

س ٣ : زن الكلمات الآتية ، وبين حروف الزيادة فيها :

أكرم - قاتل - قطّع - احمارّ - احرنجم - اشمأزّ - افرنقع .

س ٤ : كيف تحكم على الفعل بالتجرد والزيادة ؟

## تقسيم الفعل من حيث الصحة والاعتلال

ينقسم الفعل من حيث الصحة والاعتلال ( أى بالنظر إلى بنيته ) إلى قسمين : **صحيح ومعتل** .

### الفعل الصحيح

**تعريفه :** هو ما خلت أصوله من أحرف العلة الثلاثة ، وهى الألف والواو والياء ، نحو : فهم - كتب .

**أقسامه :** وينقسم الفعل الصحيح ثلاثة أقسام :

١ - **سالم :** وهو ما سلمت حروفه الأصول من الهمز والتضعيف ، نحو : فهم - كتب .

٢ - **مضعّف ، ويقال له الأصمُّ لِشِدَّته** ، وينقسم إلى قسمين هما :

( أ ) **مضعف ثلاثي :** وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو : صَبَّ - مَدَّ - شَدَّ .

(ب ) **مضعف رباعي :** وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد ، نحو : زلزل - وسوس - عسعس - وشوش - ويسمى مطابقا .

٣ - **مهموز :** وهو ما كان أحد حروفه الأصول همزة ، نحو : أخذ - أفل - سأل - دأب - بدأ - قرأ .



### الفعل المعتل

**تعريفه :** هو ما كان أحد حروفه الأصول حرف علة ، نحو : وهب صام - رمى .

**أقسامه :**

**ينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسام ، هى :**

١ - مثال : وهو ما كانت فاؤه حرف علة ، نحو : وهب - وقف - وعد - يبس .

وسمى مثالا لمماثلته الصحيح عند إسناده إلى الضمائر .

٢ - أجوف : وهو ما كانت عينة حرف علة ، مثل : قام - باع - عام - ساح .

وسمى بذلك لخلو وسطه من الحرف الصحيح ، ويسمى أيضا بذى الثلاثة ، وذلك لأنه إذا أسند إلى تاء الفاعل يحذف منه حرف العلة ، ويصبح الفعل مع الضمير ثلاثة أحرف ، نحو : قال : قلت ، خاف ، خفت ، نام ، نمت .

٣ - ناقص : وهو ما كانت لامه حرف علة ، نحو : جرى - رمى - سعى - ، وسمى بذلك لخلو آخره من الحرف الصحيح ، ولحذف آخره فى بعض التصاريف نحو : سَعَتْ - رَمَتْ - جَرَتْ ، ويسمى أيضا - بذى الأربعة ، لأنه إذا أسند إلى تاء الفاعل تصبح عدد حروف الفعل مع التاء أربعة أحرف ، مثل : غزوتُ - سعيتُ - رميتُ .

٤ - لفيف : وهو قسمان :

( أ ) لفيف مفروق : وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفى علة وبينهما حرف صحيح ، نحو : وقى - وعى .

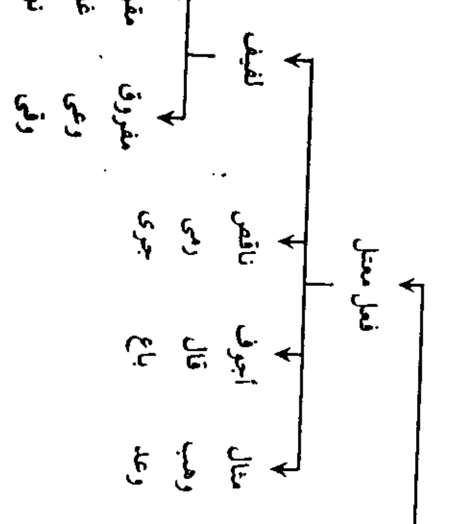
(ب) لفيف مقرون : وهو ما كان عينه ولامه حرفى علة ، نحو : روى - غوى - طوى .

وقولنا فى التعريف ( حروفه الأصول ) ليخرج نحو : قاتل ، حوقل ( كبر وضعف ) - بَيْطر ، لأن هذه الأفعال ليست معلّة ، لأن الألف فى الأول ، والواو فى الثانى ، والياء فى الثالث ، ليست من أصول الكلمة .

وأوضح ما شرحته لك بالجدول الآتى فانتبه :



## أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال



وأعلم أن حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمى لينا ، نحو : ثَوْب ، وسَيْف ، فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مدًا ، نحو : صام - يصوم - يبيع .

واعلم أيضا أن التقاسيم التى جرت فى الفعل الصحيح والمعتل تجرى كذلك فى الاسم ، فنحو ( شمس ) تسميه سالما ، ونحو ( وجه ) تسميه مثالا ، ونحو ( بئر ) تسميه مهموزا .



## أسئلة

س ١ : عرف الفعل الصحيح ، ذاكراً أقسامه .

س ٢ : لم سمَى الفعل السالم سالماً ؟

س ٣ : عرف الفعل المهموز ، ومثّل له فى جمل مفيدة من إنشائك .

س ٤ : لم سمي الفعل المثال مثالاً ؟

س ٥ : عرف الفعل المعتل ، وما أقسامه ؟ وما أقسام اللفيف ؟

س ٦ : الأفعال الآتية تشتمل على أنواع الأفعال الصحيحة والمعتلة ، فزنْ كلا منها ، وانسبه إلى نوعه :

ذهب - قرأ - علم - عرف - مدّ - زلزل - يئس - صام - باع - رمى - طوى - ولى - وقى .

س ٧ : الألف ، والواو ، والياء :

يحتمل كل حرف من الأحرف السابقة أن يكون مداً ، وأن يكون ليناً ، وأن يكون علة ، فمتى يتعين ذلك ؟ مع التمثيل والتفصيل لما تقول .

س ٨ : قاتل - حوقل - بيطر :

هذه الأفعال السابقة اشتملت على أحرف : الألف والواو والياء ، فهل تكون من قبول الأفعال المعتلة ، ولماذا ؟

﴿ تم بحمد الله ﴾

# محتويات الكتاب





# تابع محتويات الكتاب

## تابع محتويات الكتاب





## تابع محتويات الكتاب